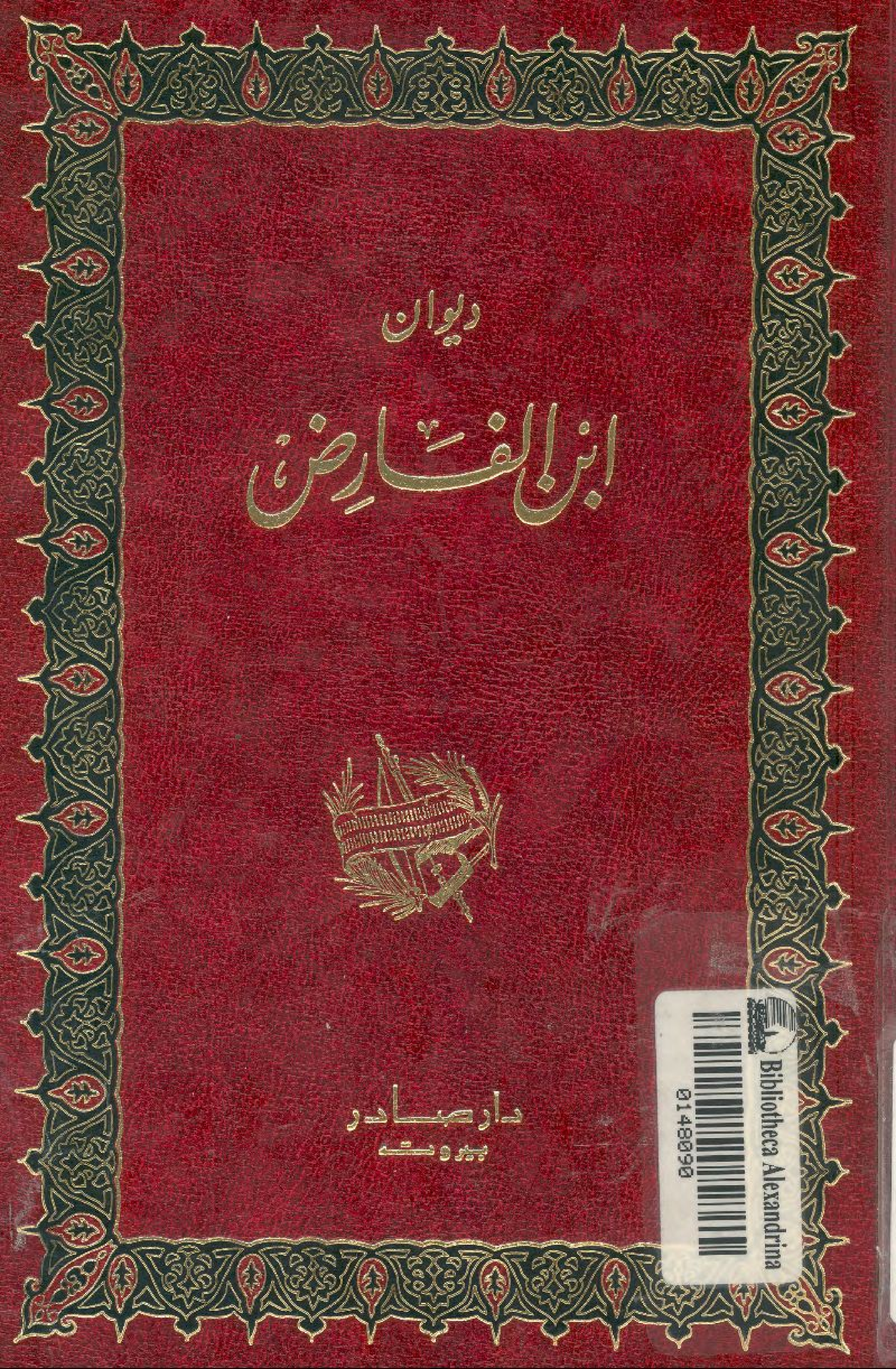

ديوان
ابن الفارض
دار صادر
بيروت



ديوان ابن الفارض

ديوان

ابن الفارض

دار صادر
بيروت

ابن الفارض

٥٧٦ — ٦٣٢ هـ ١١٨١ — ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن الفارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن الفارض ينحو في شعره منحى الصوفية ؛ ولم نتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهمّ إن لم يكن ما لا بدّ منه لإظهار ما غمض ؛ ذاك لأنّ الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه لها زيادة لمستزيد .

أما من حيث الفن الشعري فابن الفارض مقلد ، كثير التكلّف والتصنّع ، يتعمّد المحسّنات البديعيّة ، معنوية ولفظيّة على أنواعها . ولا سيما الجناس ؛ فقد كان كثير الولوع به ، وقلّما خلت قصيدة منه أتاماً جاء أم غير تام .

وهذه المحسّنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفّ معينها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويتفنّنون بإبرازها في ألفاظ وتعابير متصنعة ، فأتى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناضباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن الفارض في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطّم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان فقيل قرافة ابن الفارض .

سائق الأظعان

سائقَ الأظعانِ ، يَطوي البيدَ طَيّْ ، … مُنْعِماً ، عَرِّجْ على كُثْبانِ طَيّْ [1]

وَبِذاتِ الشّيحِ عَنّي ، إنْ مَرَرْ … تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الجِزْعِ ، حَيّْ [2]

وَتَلَطَّفْ ، وَاجْرِ ذِكري عندهمْ ، … عَلّهُمْ أنْ يَنْظُروا ، عَطفاً ، إليّ [3]

قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فيكُم شَبَحاً ، … ما لَهُ ، مِمّا بَراهُ الشّوقُ ، فَيّ [4]

خافِياً عَنْ عائدٍ لاحَ كَمَا … لاحَ في بُرْدَيهِ ، بعدَ النَّشْرِ ، طَيّ [5]

صارَ وصفُ الضُّرِّ ذاتياً لهُ ، … عن عَناءٍ ، والكلامُ الحَيّ لَيّ [6]

---

١ الأظعان ، الواحدة ظعينة : الهودج ، والمرأة ما دامت في الهودج . يطوي : يقطع . البيد ، الواحدة بيداء : الفلاة . منعماً : متفضلا ، من أنعم عليه تفضل . عرج : مل . كثبان ، الواحد كثيب : التل من الرمل . طي : قبيلة .

٢ ذات الشيح : موضع من ديار بني يربوع . عريب : تصغير عرب . الجزع : منعطف الوادي . حي : أمر من حيا .

٣ اجر ذكري : اطرحه ، اذكرني .

٤ الصب : المشتاق . الشبح : الشخص . براه : هزله وأضعفه . الفي : ما كان شمساً فنسخه الظل .

٥ خافياً : حال من الصب في البيت السابق . العائد : الزائر في المرض . البردان ، مثنى البرد : الثوب المخطط .

٦ الضر : سوء الحال والعناء والتعب . يريد صار وصف الضر أمراً ذاتياً للصب ، لا ينفك ملازماً له . الكلام الحي : الواضح . اللي : الخفي ، أي وكلامه الواضح صار خفياً لما نزل به من الضر .

كَهِلالِ الشَّكِّ ، لولا أنَّـهُ أنَّ ، عَيْني ، عَيْنَهُ ، لم تتأيْ[1]

مِثْلَ مَسلُوبِ حَيَـاةٍ مَثَلاً ، صارَ في حُبِّكُمُ مَلْسوبَ حَيّ[2]

مُسْبِلاً للنأي طَرْفاً جادَ ، إنْ ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ، إذ يسقطُ خَيّ[3]

بَيْنَ أهْلِيهِ غَرِيباً ، نازِحاً وعلى الأوطانِ لم يعطِفه لَيّ[4]

جامِحاً ، إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ ، وعَلَيْكُمْ جانِحاً لم يَتَأيّ[5]

نَشَرَ الكـاشِحُ مـا كانَ لَهُ طاويَ الكَشْحِ ، قُبيلَ النأيِ، طَيّ[6]

في هَوَاكُمْ ، رَمَضانٌ ، عُمْرُهُ يَنْقَضي ، ما بَيْنَ إحْياءٍ وَطَيّ[7]

---

١ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . أن : من الأنين . عيني : باصرتي . عينه : ذاته . لم تتأي : لم تقصد . يريد أنه صار في خفائه كهلال الشك ، فلولا أنينه لم يهتد إليه .

٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به لتركت في بيت سابق . مثلا : منصوب على أنـه حال من الصب في البيت السابق عينه . ملسوب : ملسوع . حي : ذكر الحيات . يخاطب سائق الأظعان ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها المسلوب الحياة ، لدغته حية الحب .

٣ مسبلا : منصوب على أنه حال من الصب أيضاً . وأراد : مسبلا دمع الطرف أي العين . النأي : البعد . جاد : فاض . ضن : بخل . النوء : سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وكانوا ينسبون كل مطر يسقط إلى هذا النجم . الطرف الثاني : كوكبان من منازل القمر . خي مصدر خوى النجم : إذا سقط ولم يمطر في نوئه .

٤ النازح : البعيد . اللي : العطف .

٥ الجامح : الممتنع . سيم : كلف . الجانح : المائل . يتأي : يتوقف .

٦ الكاشح : مضمر العداوة . طاوي الكشح ، من طوى كشحه على الأمر : ستره .

٧ رمضان : أراد شهر رمضان . إحياء ، مصدر احيـا الليـل : سهره . طي ، مصدر طوى : تعمد الجوع ، صام . يريد أنـه يقضي أيامه في حبهم كما يقضي شهر رمضان في السهر والصوم .

صادياً شوقاً لِصَدّا طَيْفِكُمْ ، جِدُّ مُلْتَاحٍ إلى رُؤْيا وَرَيّ[1]

حائِراً في ما إليه أمْرُهُ ، حائرٌ ، والمَرء ، في المِحنَة ، عَيّ[2]

فَكَأيٍّ مِنْ أسًى أعيا الإسا ، نالَ لو يعنيه قولي وكأي[3]

رائياً إنكارَ ضُرٍّ مَسّهُ ، حَذَرَ التَّعْنيفِ في تَعْريفِ رَيّ[4]

والّذي أرويهِ عن ظاهِرِ ما باطِني يَزْويهِ ، عن علمِيَ ، زَيّ[5]

يا أهَيْلَ الوُدّ أنّى تُنْكِرُو نِيَ كَهْلاً ، بَعْدَ عِرفاني فُتَيّ[6]

وهَوى الغادَةِ ، عَمْري ، عادَةٌ يَجْلُبُ الشَّيبَ إلى الشَّابِ الأُحَيّ[7]

نَصَباً أكسَبَني الشَّوْقُ ، كما تُكْسِبُ الأفعالَ نَصباً لامُ كَيّ[8]

---

١ الصادي : العطشان . صدا ، مسهل صداء : بئر عذبة الماء . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الملتاح : العطشان . وقوله : جد ملتاح : أي ملتاح جداً . الرؤيا : الحلم . الري : الارتواء من الماء .

٢ الحائر الأول : التي لا يهتدي إلى سبيله . الحائر الثاني : العائد ، من حار يحور عاد ، رجع . المحنة : التجربة . عي : عاجز ، لا يهتدي لوجه مراده .

٣ كأي : كم . الأسى : الحزن . أعيا : أعجز . الإسا : مسهل الإساء ، الواحد الآسي : الطبيب . نال : حصل على مطلوبه . يعنيه : يهمه .

٤ رائياً : أي مرتئياً ، من الرأي . التعنيف : اللوم الشديد . ري : أي ريا ، اسم امرأة .

٥ يزويه : يطويه .

٦ أنى : كيف . الكهل : من وخطه الشيب . فتي : تصغير فتى .

٧ عمري : أي لعمري . الغادة : المرأة الناعمة . الأحي ، مصغر أحوى : من كان به حمرة تضرب إلى السواد ، وأراد به الأسمر .

٨ نصباً : تعباً شديداً .

وَمَتى أشكُ جِراحاً بالحشا ، زِيدَ بالشّكوى إليها الجُرحُ كَيّا[1]
عَيْنُ حُسّادي عليها لي كَوَتْ ، لا تَعَدّاهَا ألِمُ الكَيِّ كَيّا[2]
عَجَباً ، في الحرْبِ ، أدعى باسِلاً ، ولها مُسْتَبْسِلاً في الحُبِّ ، كَيّا[3]
هَلْ سَمِعتُمْ ، أوْ رَأيتُم أسَداً ، صادَهُ لَحْظُ مَهاةٍ ، أوْ ظُبَيّا[4]
سَهْمُ شَهْمِ القَومِ أشوَى ، وشَوَى سَهْمُ ألحاظِكُمُ أحشايَ شَيّا[5]
وَضَعَ الآسي ، بصَدري ، كَفّهُ ، قالَ : ما لي حيلَةٌ في ذا الهُوَيّا[6]
أيُّ شيءٍ مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى لِلشّوى، حَشْوَ حَشائي، أيُّ شَيّا[7]
سَقَمي مِن سُقْمِ أجفانِكُمُ ، وَبِمَعْسُولِ الثّنَايا لي دُوَيّا[8]

---

١ يريد أنه كلما شكا ما في حشاه من جراح الحب زيدت هذه الجراح بالشكوى إحراقاً .
٢ كوت ، من كواه بعينه : أحد النظر إليه . لا تعداها : يدعو على عين الحساد ألا يتعداها ، أي يتجاوزها ويبتعد عنها . ألم الكي : أليم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
٣ عجباً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعجب عجباً . الباسل : الشجاع . المستبسل : المستقتل . الكي : مسهل الكيء : الجبان .
٤ المهاة : البقرة الوحشية . الظبي : الغزال الصغير .
٥ الشهم : الذكي الفؤاد . أشواه : أصاب شواه ، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء . شي : مصدر شوى اللحم ، عرضه النار فنضج .
٦ الآسي : الطبيب . الهوي : مصغر الهوى . يريد أن الطبيب يعجز عن مداواة مرض الحب .
٧ قوله للشوى : اللام زائدة . الشوى : اليدان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ، والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع ، وما في البطن .
٨ السقم بفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . المعسول : الممزوج بالعسل . الثنايا ، الواحدة ثنية : أراد بها الأسنان . الدوي : تصغير الدواء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا ، حُكْمُ دينِ الحُبِّ دَيْنُ الحبِّ لَيّ[1]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آئِساً مِنْ رشادي، وكذاكَ العِشقُ غيّ[2]

أبِعَيْنَيْهِ عَمًى عنْكُمْ كَمَا صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَيّ[3]

أوَلَمْ يَنْهَ النُّهَى عَن عَذْلِهِ زَاوِياً وَجهَ قَبولِ النُّصْحِ زَيّ[4]

ظَلّ يُهْدي لي هُدًى، في زَعمِهِ، ضَلَّ ، كم يَهْذي، ولا أُصْغي لِغَيّ[5]

ولِمَا يَعْذُلُ ، عن لمياء ، طَوْعَ هوًى، في العذلِ ، أعصى من عُصَيّ[6]

لَوْمُهُ صَبّاً ، لَدَى الحِجْرِ ، صَبَا بِكُمُ ، دَلّ على حِجْرٍ صُبَيّ[7]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ ، هِيَ بي لا فَتِئَتْ ، هَيَّ بنُ بَيّ[8]

---

١ أوعدوني : هددوني . عدوني : من الوعد . امطلوا ، من مطله : سوفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى . اللي : المماطلة . يريد : ان حكم دين الحب يحلل المماطلة في أداء دين المحب .

٢ اللاحي : اللائم . آئساً : قاطعاً أمله . الغي : الضلال .

٣ الصمم : ثقل السمع . العذل : اللوم .

٤ النهى : العقل . زاوياً وجهه : منحياً إياه ، صارفه .

٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . يهذي : يتكلم بما لا معنى له . الغي : أراد به هنا الهذيان .

٦ قوله لما : أثبت الألف في ما الاستفهامية بعد حرف الجر مع أن الصواب حذفها ، ولعله أراد لماذا فحذف ذا مراعاة للوزن . لمياء : اسم امرأة ، وهي التي في شفتها سمرة . طوع هوى : الذي يطيع الهوى . أعصى ، أفعل تفضيل من عصاه : ضد أطاعه . عصي : اسم قبيلة ، والأصل عصية .

٧ الصب : العاشق . الحجر الأولى : ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة . والحجر الثانية : العقل .

٨ الصبوة : جهلة الفتوة . عذرية : منسوبة إلى بني عذرة وهي قبيلة مشهور فتيانها بالحب البريء . لا فتئت : لا انقطعت . هي بن بي : كناية عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

ذابَتِ الرّوحُ اشتياقاً ، فَهْيَ ، بَعْـ دَ نَفادِ الدّمعِ ، أجرى عَبْرَتي[1]

فَهَبُوا عَيْنيَ ، ما أجدى البُكا ، عَيْنَ ماء ، فَهْيَ إحْـدى مُنْيَتي[2]

أو حَشا سالٍ ، وما أختارُهُ ، إن تَرَوا ذاكَ بهِ مَنّاً عَلَيّ[3]

بَل أسيئوا في الهوَى ، أو أحسِنوا ، كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُم لَدَيّ

رَوّحِ القَلْبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى ، وَأعِدْهُ عِندَ سَمعي ، يا أُخَيّ[4]

واشدُ باسمِ اللاّءِ خَيّمْنَ كَذا عن كُذا ، وَاعنَ بِما أحويهِ حَيّ[5]

نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بِحِسانٍ ، تَخِذوا زَمْزَمَ جَيّ[6]

وَجَنابٍ ، زُوِيَتْ مِنْ كُلّ فَجْـ جٍ لهُ ،قَصْداً، رِجالُ النُّجْبِ زَيّ[7]

---

١ نفاد الدمع : فراغه . عبرتي ، مثنى عبرة : الدمعة .

٢ هبوا : من الهبة . أجدى : نفع . وما الداخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : مدة إجداء البكاء . منيتي ، مثنى المنية : ما يتمناه الإنسان .

٣ حشا سال : أراد أعنى فؤاد رجل سال للحب . المن ، من من به عليه : تكرم .

٤ روح القلب : أعطه الراحة . المنحنى لج موضع انحناء الوادي . أخي : مصغر أخي .

٥ اللاء : اللواتي . خيمن : نصبن خيامهن . كذا : كناية من ظرف ، التقدير في مكان منحاز عن كذا . كذا : جبل . اعن : اهتم . أحويه : أجمعه . وحي : مصدره . يريد ما يجمعه من الحزن ، لعل في الشدو به مع الشدو باسم الحبيبات ما يستثير الرقة في القلوب .

٦ زمزم : أسمع صوتاً من بعيد وله دوي . الشادي : المنشد ، المغني . زمزم : بئر في مكة . جي : واد .

٧ وجناب : أي أقسم بجناب ، الناحية . زويت : جمعت . الفج : الطريق الواسع بين جبلين . النجب ، الواحد نجيب : الكريم الحسب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُلَلَ النَّقْعِ ، وَلي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عن عَلَمي[1]

واجتماعِ الشَّملِ في جَمعٍ ، وما مَرَّ ، في مَرٍّ ، بأفياء الأُثَيّ[2]

لَمِنًى عِنـدي المُنَى بُلْغَتُها ، وَأُهَيْلُوهُ ، وإنْ ضَنّوا ، بِفَيّ[3]

مُنذُ أَوْضَحْتُ قُرى الشّامِ ، وَبا يَنْتُ باناتِ ضَوَاحي حِلَّتي[4]

لم يرُقْني مَنزِلٌ بَعدَ النَّقَا ، لا ولا مُستحسَنٌ مِن بَعدِ مَيّ[5]

آهِ ، وَاشَوْقي لِضاحي وَجهِها ، وَظَمَا قَلْبي لِذَيّاكَ اللُّمَيّ[6]

فَبِكُلٍّ مِنه والألحاظِ لي سَكْرَةٌ ، وَاطرَبَا من سَكْرَتَيّ

وأرى، مِن رِيحِهِ ، الرّاحَ انتشَتْ ، ولَهُ ، مِن وَلَهٍ ، يَعنُو الأُرَيّ[7]

---

١ ادراعي : لبسي . الحلل ، الواحدة حلة : الثوب . النقع والعلمان : جبلان . والنقع : الغبار ، وفي الكلام تورية . وأراد بادراعه حلل النقع والعلمين : قطعه لهذين الجبلين .

٢ جمع : المزدلفة ، منسك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من مكة . الأفياء ، الواحد فيء : الظل . الأثي ، مصغر الاثاء : صغار النخل .

٣ منى بكسر الميم : من مناسك الحج في مكة . المنى بضم الميم : المنية ، ما يتمناه المرء . ضنوا : بخلوا . بفي : أي بظل .

٤ أوضحت : تيممت . باينت : فارقت . بانات ، الواحدة بانة : نوع من الشجر معتدل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دهن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .

٥ يرقني : يعجبني . النقا : القطعة المحدودبة من الرمل . مي : اسم امرأة .

٦ ضاحي : مشرق ، أضافه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . الظما ، مسهل الظمأ : العطش . اللمي ، مصغر اللمى : سمرة في الشفاه .

٧ الريح : الرائحة ، والضمير يعود إلى اللمى . الراح : الخمرة . انتشت : اكتسبت نشوة السكر . الوله : التحير . يعنو : يخضع . الأري ، مصغر الأري : العسل .

ذو الفَقَارِ اللّحظُ منها ، أبداً ، والحَشا مِنّيَ عَمْرٌو وحُيَيّ[1]

أنْحَلَتْ جسمي نُحُولاً ، خَصْرُها مِنهُ حالٍ ، فهْوَ أبْهَى حُلّتَيّ[2]

إنْ تَثَنّتْ ، فقَضِيبٌ ، في نَقَاً ، مُثمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعٍ ظُمَيّ[3]

وإذا وَلّتْ تَوَلّتْ مُهْجتي ، أو تَجَلّتْ صارتِ الألبابُ فَيّ[4]

وأبَى يَتلُوَ إلاّ يوسُفاً ، حُسْنُها، كالذّكرِ، يُتلى عن أُبَيّ[5]

خرّتِ الأقمارُ طَوعاً ، يَقْظَةً ، إنْ تَراءَتْ ، لا كَرُؤيا في كُرَيّ[6]

لم تَكَدْ ، أمْناً، تُكَدْ من حُكمِ :لا تَقْصُصِ الرّؤيا، عليهِم، يا بُنَيّ[7]

---

١ ذو الفقار : سيف علي بن أبي طالب . وعمرو : هو عمرو بن ود العامري ، أحد فرسان الجاهلية . حيي : هو حيي بن أخطب ، قتلهما علي بن أبي طالب لأنهما لم يسلما .

٢ أنحلت : هزلت . حال : مزدان . يريد أن خصرها نحيل . أبهى : أجمل . حلتي : ثوبي . يريد أن ثوب نحوله أجمل من ثوبه المعتاد لأنه يشبه خصر مي ، المرأة التي يتغزل بها .

٣ تثنت : تمايلت . الدجى : الليل . الفرع : الشعر . ظمي ، مصغر أظمى : الذابل الشفة في سمرة . يشبه قوامها بالقضيب ، ووجهها بالبدر ، وشعرها بالليل .

٤ ولت : أراد أعرضت . تولت : أي ذهبت . مهجتي : روحي . تجلت : برزت . الألباب : العقول ، الواحد لب . فيّ : غنيمة ، وأصله الهمز .

٥ أبى : امتنع . يتلو : نصبه بأن مضمرة تقديرها أن يتلو : أي أن يأتي تالياً له، بعده . يوسف : أراد يوسف بن يعقوب ، ويزعمون أنه كان آية في الحسن . الذكر : القرآن . أبي : هو ابن كعب أحد صحابة النبي محمد .

٦ خرت : سقطت . إن تراءت : إن أظهرت نفسها . الرؤيا : ما يرى في الحلم . الكري ، مصغر الكرى : النوم . وفي البيت إشارة إلى حلم يوسف الذي رأى فيه الشمس والقمر واثني عشر كوكباً تسجد له ، أي أمه وأباه وإخوته .

٧ لم تكد ، من كاد : قارب الفعل ولم يفعل . الأمن : ضد الخوف . تكد ، من الكيد : يمكر بها . وقوله : من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني : مقتضى ما وقع ليوسف الذي تحدث بما رآه في المنام ، على منع أبيه إياه من أن يقصه على إخوته ، فكان من جراء ذلك أن مكروا به .

شَفَعَتْ حَجّي، فكانتْ، إذ بَدَتْ بالمُصلّى ، حُجّتي في حِجّتي[1]

فلَها الآنَ أُصلّي ، قِبلَتْ ذاكَ مِنّي وَهْيَ أرضَى قِبلَتي[2]

كُحِلَتْ عَيني عَمًى، إنْ غَيرَها نَظَرَتهُ ، إيهِ عَنّي ذا الرُّشَي[3]

جَنّةٌ عِندي ، رُباها أمحَلَتْ أم حَلَتْ ، عُجّلَتُها مِن جَنّتي[4]

كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ في حِبَرٍ ، صُنْعِ صَنْعَاءَ وديباجِ خُوَيّ[5]

دارُ خُلْدٍ ، لمْ يدُرْ في خَلَدي أنّهُ مَن يَنْأَ عنْها يَلْقَ غَيّ[6]

أيُّ مَن وافى ، حَزيناً ، حَزْنَها ، سُرّ ، لو رَوّحَ سِرّي سِرُّ أيّ[7]

---

١ شفعت حجي : أي صيرته شفعاً ، زوجاً ، خلاف الوتر ، الفرد . المصلى : مكان بنواحي مكة . حجّتي، بضم الحاء: برهاني . حِجّتي، بكسر الحاء مثنى حجة: الحج ، أي أنها جعلت حجه حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه . وظهورها في المصلى برهان على ذلك .

٢ قبلتي ، مثنى قبلة : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي الكعبة . وأراد أن صلاته في الظاهر قبلتها الكعبة ، أما في الباطن فقبلتها وجه الحبيبة .

٣ إيه عني : أراد انصرف عني . ذا الرشي : أي يا هذا الرشأ الصغير ، الغزال الصغير .

٤ الجنة : الحديقة والفردوس السماوي . الربى ، الواحدة ربوة : المرتفع من الأرض . أمحلت : ضد أخصبت . حلت : أراد أثمرت . عجلتها : أي أعطيتها في الدنيا العاجلة . جنتي : مثنى جنة ، وكنى بالإجداب والإثمار عن لذيذ المناجاة المعجلة له .

٥ الحبر ، الواحدة حبرة : ثوب من برود اليمن . صنعاء : مدينة باليمن . الديباج : قماش من حرير خالص . خوي : بلد بأذربيجان .

٦ الخلد ، بضم الخاء وسكون اللام : البقاء . الخلد ، بفتح الخاء واللام : القلب والبال . ينأى : يبعد . غي : خيبة .

٧ وافى : أتى . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

بِئْسَ حالٌ ، بُدِّلْتَ مِن أُنسِها وَحْشَةً ، أوْ مِن صَلاحِ العيشِ غَيّ[1]

حَيْثُ لا يَرْتَجِعُ القائِتُ ، وا حَسْرَتا، أُسقِطَ، حُزْناً، في يَدَيّ[2]

لا تُمِلْنِي عن حِمى مُرْتَبَعي ، عُدْوَتَيْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتَمَيّ[3]

فَلُبَانَاتي لُبانَاتٍ ، ترا ضُعْنا فيها لِبانَ الحُبّ ميّ[4]

مَلَلي مِنْ مَلَلٍ ، وَالخَيْفُ حَيْـ فٌ تَقاضيه ، وأنّى ذاكَ وَيّ[5]

بالدُّنَا ، لا تَطْمَعَنْ في مَصْرِفي عَنهُما ، فَضْلاً بِما في مِصرَ فَيّ[6]

لو تَرى أينَ خَمِيلاتُ قُبا ، وتَراءَيْنَ خَمِيلاتُ القُبَيّ[7]

كُنْتَ، لا كُنتَ بِهِم، صَبّاً يَرَى مُرّ ما لاقَيْتَهُ فيهم ، حُلَيّ[8]

---

١ الوحشة : ضد الأنس . الغي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : ندمت وتحيرت .

٣ لا تملني ، من أماله عنه : حوله . الحمى : ما يحمى ويدافع عنه . مرتبعي : مكان إقامتي في الربيع . عدوتي ، مثنى عدوة : جانب الوادي وشاطئه . تيما ، مسهل تيماء ، وتمي : مكانان . الربع : جماعة الناس .

٤ اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . لبان : الواحد لين . مي : متساو ، متماثل .

٥ ملي : ضجري . ملل : موضع . الخيف : المراد به غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس . الحيف : الجور . تقاضيه ، من تقاضى الدين : طلبه . أنى : كيف . وي : كلمة تعجب .

٦ الدنا ، الواحدة دنيا . منصرفي : انصرافي . عنهما : الضمير عائد إلى ملل وخيف ، أو إلى العدوتين . في ، مسهل فيء : خراج ، غنيمة .

٧ الخميلات ، الواحدة خميلة : الموضع الكثير الشجر . قبا : موضع . القبي ، مصغر القباء : الثوب .

٨ حلي : مصغر حلو .

فأرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعي ، وعَنِ القَلْبِ لِتِلْكَ الرّاء زَيْ[1]

خَلِّ خِلّي عَنْكَ ألقاباً ، بِها جيء مَيْناً، وانْجُ مِن بِدعةِ جَيْ[2]

وادعُني ، غيرَ دَعِيٍّ ، عَبْدَها ؛ نِعْمَ ما أسمو بِهِ هذا السُّمَيْ[3]

إن تَكُنْ عبداً لها ، حَقّاً ، تَعُدْ خَيْرَ حُرٍّ ، لم يَشُبْ دَعواهُ لَيْ[4]

قوتُ روحي ذِكْرُها ، أنّى يَحُو رُ عَنِ التَّوْقِ لِذِكْري، هَيَّ هَيْ[5]

لَسْتُ أنسى ، بالثَّنايا ، قولَها : كُلُّ مَنْ في الحَيِّ أَسْرَى في يَدَيْ[6]

سَلْهُمُ مُسْتَخْبِراً أنفسَهُمْ : هَلْ نَجَتْ أَنفُسُهُمْ مِن قَبضتَيْ ؟[7]

فالقَضا ما بينَ سُخْطي والرِّضى ، مَنْ لَهُ أقْصِ قَضَى ، أوْ أُدْنِ حَيْ[8]

خاطِبَ الخَطْبِ دعِ الدَّعوى، فَما بالرُّقى تَرقى إلى وَصْلِ رُقَيْ[9]

---

١ قوله : لتلك الراء زي ، أي اجعل الراء من أرح زاياً ، تصر أزح ، والزي لغة في الزاي ، وهكذا تزيح مسمعي من لذع نار العذل وتزيحها عن قلبي .

٢ خل : اترك . خلي : صديقي . المين : الكذب . جي : قرية يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البدعة ، وأراد بالألقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كذباً ، فما هو إلا بدعة في دين المحبة .

٣ الدعي : المتهم في نسبه . السمي : مصغر اسم . أسمو به : أرتفع به .

٤ يشب : يخالط . لي : جحد وإنكار .

٥ تحور : ترجع . التوق : الشوق . هي : كلمة استعجال ، الثانية توكيد للأولى .

٦ الثنايا ، الواحدة ثنية : العقبة ، المكان الوعر .

٧ مستخبراً أنفسهم : أي أعظمهم .

٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أقصي : أبعد . قضى : مات . حي : أي هو حي .

٩ خاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقى ، الواحدة رقية : السحر . ترقى : ترتفع . رقي مرخم رقية : اسم امرأة .

رُحْ مُعافىً ، وَاغتنِمْ نُصْحي ، وإنْ ‖ شئْتَ أنْ تَهوَى ، فَلِلبَلوَى تَهَيّ[1]

وَبِسُقْمٍ هِمْتُ بِالأجفَانِ ، إنْ ‖ زانَها وَصْفاً بِزَيْنٍ وَبِزَيّ[2]

كَمْ قَتيلٍ من قَبيلٍ ، ما لَهُ ‖ قَوَدٌ في حُبّنا ، مِن كُلّ حَيّ[3]

بابُ وَصْلي السّأمُ من سُبْلِ الضّنَى ، ‖ مِنْهُ لي ، ما دُمتَ حيّاً ، لم تُبَيّ[4]

فإنِ استَغْنَيْتَ عن عِزّ البَقَا ، ‖ فإلى وَصلي ، بِبذلِ النّفسِ ، حَيّ[5]

قُلْتُ ، روحي ، إنْ تَريْ بَسطَكِ في ‖ قَبْضِها ، عِشتُ ، فرأيي أنْ تَرَيّ[6]

أيُّ تَعْذيبٍ ، سِوى البُعدِ ، لَنَا ‖ مِنكِ عَذْبٌ ، حَبّذا ما بَعدَ أيّ[7]

إنْ تَشَيْ واشِيَةٌ قَتْلي جَوًى ، ‖ في الهوَى ، حَسبي افتخاراً أنْ تَشِيّ[8]

ما رأتْ ، مِثلَكِ ، عَيني حَسَناً ، ‖ وكَمِثْلي ، بكِ ، صَبّاً ، لم تَرَيّ

---

١ تهي : تهيأ .

٢ إن زانها : أي إن زان السقم الأجفان . الزين ، ضد الشين : العيب . الزي : الهيئة ، وهو في الأصل مكسور الزاي .

٣ القبيل : الجماعة من الناس . القود : قتل القاتل بالقتيل . الحي : البطن من بطون القبائل ، وقوله : من كل حي : توكيد لقوله من قبيل .

٤ السأم : الموت . الضنى : المرض . لم تبي ، من بوأ الرجل المكان : حله وأقام به . يقول بلسان المرأة للمتغزل بها : إنك ما دمت حياً لم تحظ بوصالي ، لأن الباب الذي يوصل إلي هو الموت .

٥ تقول : إذا كنت مستغنياً عن الحياة فحي ، أي فأقبل إلى وصالي ببذل نفسك .

٦ يقول : قلت لها : إن كنت ترين بسطك في قبض روحي سبباً إلى وصالك ، فرأيي أن تقبضيها لأحظى بالوصال .

٧ يريد أن كل تعذيب منك عذب إلا البعد .

٨ إن تشي : إن تشاني . الجوى : شدة الوجد .

نَسَبٌ أقرَبُ ، في شرْعِ الهوَى ، بينَنَا ، مِنْ نَسَبٍ مِن أبَوَيّ

هكذا العِشْقُ رَضِيناهُ ، وَمَن يأتَمِرْ ، إنْ تأمُرِي ، خَيرُ مُرَيّ[1]

لَيتَ شِعري، هل كفَى ما قد جرَى، مُذْ جَرَى ما قد كَفَى من مُقْلَتَيّ[2]

حاكِياً صَبّ وَليٍّ ، إنْ عَلا خَدَّ رَوضٍ ، تبكِ عن زَهْرٍ تُبَيّ[3]

قدْ بَرى أعظَمُ شَوقي أعظُمي ، وَفَتِي جِسمِيَ ، حاشا أصغَرَيّ[4]

شافِعي التّوحيدُ في بُقْيَاهُما ، كانَ عِندَ الحبّ عن غيرِ يَدَيّ[5]

وَتَلافِيكِ ، كُبْرُئي ، دونَهُ سَلْوَتي عنكِ، وَحَظّي مِنكِ عَيّ[6]

ساعِدي بالطّيفِ،إنْ عزّتْ مُنًى ، قَصُرَتْ ، عَن نَيلِها ، في ساعِدَيّ[7]

شامَ مَن سامَ ، بِطَرْفٍ ساهِرٍ ، طَيفَكِ الصّبحَ بِألحاظِ عُمَيّ[8]

---

١ يأتمر : يقبل الأمر . مري : تصغير امرىء .

٢ ما قد جرى : ما قد حصل . مذ جرى : مذ سال ، أي دمعه .

٣ الولي : المطر الذي يلي الوسمي ، أول مطر الربيع . والضمير في حاكياً عائد إلى الدمع المتقدم ذكره في البيت السابق . والضمير في إن علا : يعود إلى المطر . خد الروض : مثا علا في جانب الروض . تبي ، مسهل تبيء : أراد بها تفصحك . أي أن المطر إذا علا خد الروض تبكي عينه فيضحك ذاك الروض عن الزهر .

٤ أصغري : أراد قلبه ولسانه .

٥ في بقياهما : أي في بقيا أصغريه . عن غير يدي : أي عن غير إرادة مني . يريد : ان شفاعة التوحيد كانت خارجة عن إرادته .

٦ تلافيك : تداركك . برئي : شفائي . العي : عدم الاهتداء إلى وجه المراد . يريد : ان تداركك أمري بإرجاعك إلي مقام القرب منك هو مثل شفائي .

٧ عزت : صعبت . نيلها : الحصول عليها .

٨ شام : نظر . سام : طلب . عمي : مصغر أعمى . يقول : إن من يطلب رؤية طيفك هو كمن ينظر الصبح بألحاظ أعمى . قدم الطيف وهو مفعول ثان لسام على الصبح المفعول الأول .

لو طَوَيْتُمْ نُصْحَ جارٍ ، لمْ يَكُنْ ... فيهِ ، يوماً ، يألُ طَيّاً ، يالَ طَيٍّ[1]

فاجْمعوا لي هَمَماً ، إنْ فَرّقَ الـ ... ـدّهرُ شَمْلي بالألى بانُوا قُصَيّ[2]

ما بِوُدّي ، آلَ مَيٍّ ، كانَ بَثْـ ... ـثُ الهوَى إذ ذاكَ ، أودى ألَمَيّ[3]

سِرُّكُمْ عِنْدِيَ ما أعلَنَهُ ... عَبْرُ دَمْعٍ عَنْدَمِيٍّ ، عن دُمَيّ[4]

مُظْهِراً ما كُنْتُ أخفي مِن قَدِ ... مِ حَديثٍ ، صانَهُ مِنّيَ طَيّ[5]

عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفوني ، عَبْرَةٌ ، ... بِيَ أنْ تجريَ أسمى واشِيّ[6]

كادَ ، لولا أدمُعي ، أستَغفِرُ الـ ... ـلّهَ ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عن مَلَكَيّ[7]

صارِمي حَبْلِ وِدادٍ أحكَمَتْ ، ... باللّوى مِنْهُ ، يَدُ الإنْصافِ لَيّ[8]

أتُرى ، حَلٌّ لَكُم حَلُّ أوا ... خِي رُوًى وِدٍّ ، أُواخي منهُ عَيّ[9]

---

١ لم يأل طياً : لم يقصر في الطي . وطوى هنا : بمعنى كتم ، ستر . يال طي : أي يا آل طي .

٢ بانوا : بعدوا . قصي : أي بعيداً .

٣ بث الهوى : إظهاره . أودى ، من الودى : الهلاك . ألمي : مثنى ألم .

٤ عندمي ، نسبة إلى العندم : وهو نبت أحمر . دمي : مصغر دم . أي أن الدمع العندمي حاصل من دمه .

٥ الطي : الكتمان .

٦ العبرة ، بكسر العين : العجيبة . وبفتح العين : الدمعة . أسمى : من السعي ، الوشاية . واشيي ، مثنى واش : النمام ، الذي يكذب في الحديث .

٧ أراد بملكي : الملكين الموكلين بالعباد ، الواحد ملاك .

٨ صارمي : قاطعي . الي : الفتل . اللوى : أراد موضعاً بعينه .

٩ حل الأولى : صار حلالا . والثانية : ضد فتل . أواخي ، الواحدة آخية : وهي أن يدفن طرف قطعة من الحبل في الأرض فيظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة . الروى : الفتل . أواخي ، بضم أوله : من المؤاخاة ، الملازمة . عي : تعب .

بُعْدِيَ الدّارِيَّ ، والمَجْرَ عَلَيْ　　يَ جَمَعْتُمْ ، بَعدَ داريَ هِجرَتيَ[1]

هَجْرُكُمْ ، إنْ كانَ حَتْماً قَرِّبُوا　　مَنزِلي ، فالبُعْدُ أسوا حالَتيَ[2]

يا ذَوِي العَوْدِ ذَوَى عُودُ وِدا　　دِيَ مِنكمْ ، بَعْدَ أنْ أينَعَ ذَيّ[3]

يا أُصَيْحابي ، تَمادى بَيْنُنا ،　　وَليُعْدِ بَينَنا لم يُقْضَ طَيّ[4]

عَهدُكُمْ ، وَهناً ، كَبَيْتِ العنكبو　　تِ ، وَعهدي، كَقَليبٍ، آدَ طَيّ[5]

عَلِّلُوا روحي بأرواحِ الصَّبَا ،　　فَبِرَيّاها يَعُودُ المَيْتُ حَيّ[6]

وَمَتى ما سِرُّ نَجْدٍ عَبَرَتْ ،　　عَبَّرَتْ عن سِرِّ مَيٍّ وَأُمَيّ[7]

ما حَديثي بِحَديثٍ ، كَمْ سَرَتْ ،　　فأسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِن نُبَيّ[8]

---

١ الداري : نسبة إلى الدار . أي بعد داري عن داركم . الهجر ، من هجره : حرمه، وقطعه . وأراد بالهجر هنا البعد عن القلب . أي أنهم بعدوا عن النظر وعن القلب . داري هجرتي : كنى بهما عن مكة والمدينة .

٢ حتماً : لا بد منه . أسوا ، مسهل أسوأ . حالتي : مثنى حالة .

٣ العود ، بفتح العين : الإحسان . وبضمها : الغصن . ذوى : ذبل . أينع : نضج . ذي : مصدر ذوى موكد له .

٤ تمادى : تطاول . لم يقض : لم يوجب . طي : زواله .

٥ وهناً : أي في الضعف . القليب : البئر . آد : قوي . طي، من طوى البئر : بطنها بالحجارة . يريد : إن عهدكم ضعيف كبيت العنكبوت ، وعهدي كبئر عميقة قوية البنيان .

٦ الصبا : الريح الشرقية . رياها : رائحتها الطيبة .

٧ سر نجد : ما طاب من أرض نجد . عبرت : جازت . عبرت : أي أظهرت . أمي : تصغير أميمة على غير قياس . يريد : ان هذه الرياح متى عبرت نجد حملت نفحات أرضه الطيبة ، فعبرت بها عن مي وأميمة . وكنى بهذين الاسمين عن الحبائب .

٨ حديثي : كلامي . حديث : جديد . سرت : أي أرواح الصبا . أسرت : من السر خلاف الجهر ، والضمير عائد إلى الأرواح .

أيَّ صَبًا ، أيَّ صبًا هِجْتِ لنا ، سَحَرًا ، مِنْ أينَ ذَيّاكَ الشُّذَيّ[1]

ذاكَ أنْ صافَحْتِ رَيّانَ الكَلا ، وتَحَرَّشْتِ بِحُوذانِ كُلَيّ[2]

فَلَنا تُرْوي، وتَرْوي، ذا صدًى، وَحَديثًا ، عن فَتاةِ الحَيِّ ، حَيّ[3]

سائلي ، ما شَفَّني ؟ في سائلِ الدَّ مع ، لو شئتَ، غنًى عن شَفَتَيّ[4]

عُتْبُ لم تُعتِبْ، وَسَلْمَى أسلَمَتْ، وَحَمَى أهْلُ الحِمى رؤيةَ رَيّ[5]

والتي يَعْنُو لها البَدرُ سَبَتْ ، عَنْوَةً ، روحي ، وَمالي ، وَحُمَيّ[6]

عُدْتُ مِمّا كابَدَتْ مِن صَدِّها ، كَبِدي، حِلْفَ صَدًى ،والجفنُ رَيّ[7]

وَاجِدًا ، مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُها ناظِري مِن قلبِهِ في القلبِ، كَيّ[8]

---

١ أي : حرف نداء للقريب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكسر : الشوق . هجت : هيجت . سحراً : قبيل الصبح . الشذي ، مصغر شذا : الرائحة الذكية .

٢ الريان : الخصيب . الكلا : العشب . تحرشت : تعرضت . الحوذان : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر ، في أصله صفرة . كلي ، مرخم كلية على غير قياس : اسم موضع .

٣ تُروي ، بضم التاء : من إرواء العطش . وبفتحها : من رواية الحديث . الصدى : العطش . حي : حق ، صادق .

٤ شفني : أنحلني . غنى عن شفتي : أي ان في دمعي السائل ما يغنيك عما تنطق به شفتاي .

٥ عتب : اسم امرأة . لم تعتب : لم يزل عتبها ، لم ترض . أسلمت : أراد : أسلمتني إلى البلاء . حمى : منع . أهل الحمى : أهل الربع . ري ، مرخم ريا : اسم امرأة .

٦ يعنو : يخضع . عنوة : قهراً . حمي ، مصغر حماي : ربعي .

٧ عدت : صرت . كابدت : تحملت وقاست . صدها : إعراضها . حلف : حالف ، ملازم . الصدى : العطش . ري : المرتوي ، أي ريان بالدمع .

٨ من قلبه : أي من قلب لفظة برقع تصير عقرب . كي ، مفعول واجداً وهو من كونه العقرب : لدغته . وكنى بالعقرب عن عقرب الصدغ ، وهي خصلة شعر كانت النساء يفتلنها فوق أصداغهن في شكل عقرب .

وَكُنَّا ، بالشِّعبِ ، شَعْبٌ ، جَلَدي   بَعْدَهُمْ خانَ ، وَصَبري كاءَ كَيّ[1]

حَلَقَتْ نارُ جَوًى حالقَتي :   لا خَبَتْ دونَ لِقا ذاكَ الحُبَيّ[2]

عيسَ حاجي البَيتِ، حاجي لو أمكَـ   ـنَ أنْ أضْوِيَ، إلى رَحْلِكِ، ضَيّ[3]

بَلْ عَلى وِدّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمي ،   كُنْتُ أسْعَى راغباً عَنْ قَدَمَيّ[4]

فُزْتِ بِالمَسْعَى الذي أقْعِدتُ عَنـ   ـهُ ، وَعاوِيكِ لهُ ، دونيَ ، عَيّ[5]

سِيءَ بي ، إنْ فاتَني مِن فاتِنيِ الـ   ـخَبْتِ، ما جُبْتُ إليْهِ السِّيَّ طَيّ[6]

حاظِري ، من حاضِري مَرْماكِ ، با   دي قَضاءٍ ، لا اختيارٌ ليَ شَيّ[7]

---

١ الشعب ، بالكسر : الطريق . وبالفتح : القبيلة . جلدي : صبري . كاء كياً : جبن جبناً ، والمصدر للتأكيد .

٢ الجوى : شدة الوجـــد من العشق . حالقتي : لازمني . خبت : خمـدت . الحبي ، مصغر الحباء : الخيمة .

٣ حاجي البيت : أي حجاج البيت الحرام . خفف الجيم واليـــاء للوزن . والعيس : النياق . حاجي : أي حاجاتي ، الواحدة حاجة : المراد . أضوي : أنضم . ضي : انضمام . وقوله : انضم إلى رحلك ، أي أنضم إليك في رحيلك .

٤ دمي : سال دمه . راغباً عنه : منصرفاً عنه . يريد : انه كان يسعى بعينه التي سال دمعها دماً ، بدلا من أن يسعى على قدميه .

٥ أقعدت عنه : أي أقعدني الدهر . عاويك : داعيك إلى السفر ، سائقك . عي : تردد ، أي إلى تلك الأماكن .

٦ سيء بي مجهول ساءه : احزنـــه ، وفعل به ما يكره . فاتني : ذهب عني ، فـــلا أستطيع أن أدركه . الفاتنين : المولين . الخبت : المكان المتسع من بطون الأرض . وموضع . جبت : قطعت . السي : الفلاة . طي ، من طوى الأرض : قطعها .

٧ حاظري : مانعي . حاضري : يريد حاضري البيت الحرام . بادي قضاء : أي قضاء من الله ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرمـــاها : مكان رمي الجمار في الحج . وكنى برمي الجمار من إلقاء دعاوي الصفات السبع وهي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام .

لا بَرى جَذبُ البُرَى جِسمكِ ، وَاعْـ تَضتِ ، من جذبِ البَرى والنأي ، بَيّ[1]

خَفْقي الوَطْءَ ، ففي الخيفِ ، سلِمْـ تِ ، على غيرِ فؤادٍ لم تَطَي[2]

كانَ لي قلبٌ ، بِجَرْعاء الحِمى ، ضاعَ منّي ، هل لَهُ رَدٌّ عليَّ ؟[3]

إن ثَنى ، ناشَدْتُكُم ، نِشدانَكُم ، سُجَرائي ، ليَ عنهُ عَيُّ عَيّ[4]

فاعهَدوا بَطْحاءَ وادي سَلَمٍ ، فَهيَ ما بَيْنَ كَدَاءٍ وكُدَيّ[5]

يا سقَى اللهُ عقيقاً ، باللّوَى ، وَرَعَى ثَمّ فريقاً مِن لؤيّ[6]

وَأُوَيْقَاتٍ بِوادٍ سَلَفَتْ فيه ، كانت راحَتي في راحتَي[7]

مَعْهَدٍ مِن عَهْدِ أجفاني ، على جيدِهِ ، مِن عِقْدِ أزهارٍ ، حُلَيّ[8]

---

١ برى : أنحل . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الجذب : القحط . البرى ، بفتح الباء : التراب . البي : الشحم والسمن .

٢ الخيف : أراد سفح الجبل . لم تطي : لم تطئي ، لم تدوسي . وسلمت : جملة استدراكية معترضة . يطلب من الناق أن تخفف دوسها لأنها لا تطأ إلا على قلوب المحبين .

٣ الجرعاء : الأرض الطيبة .

٤ ثنى : منع . ناشدتكم : استحلفتكم . نشدانكم ، أي نشدانكم قلبي ، من نشد الضالة : طلبها ، وهو مفعول ثنى . سجرائي ، أي يا سجرائي : يا أخلائي . عي : عجز . عي الثانية : عدم القدرة على الكلام .

٥ اعهدوا : اقصدوا . البطحاء : الأرض المتبسطة . وادي سلم : موضع . كداء : جبل بأعلى مكة . كدي : جبل بأسفلها .

٦ العقيق : سيل النهر . اللوى : ما التوى من الرمل . رعى : حفظ . ثم : هناك . لؤي : قبيلة .

٧ راحتي ، من الراحة : خلاف التعب . راحتي ، مثنى راحة : بطن الكف .

٨ معهد : جر على البدلية من واد ، وهو المكان الذي يتعهده صاحبه بالسكنى . عهد : مطر . جيده : عنقه . حلي ، مصغر حلي : ما يتزين به من المصوغات وغيرها .

كَمْ غَدِيرٍ ، غادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أهْلَهُ غَيْرَ أُلي حاجٍ لِرَيّ[1]

فَثَرَاني مِن ثَرَاهُ كانَ ، لو عادَ لي عفَّرْتُ فيهِ وَجنَتَيّ[2]

حَيّ ، رَبْعِيَّ الحَيَا ، رَبْعَ الحَيَا ؛ بأبي جِيرَتَنا فيهِ ، وَبَيّ[3]

أيّ عَيْشٍ مَرَّ لي في ظِلِّهِ ، أسَفي ، إذ صارَ حَظّي مِنْهُ أيّ

أيْ لَيالي الوَصْلِ ، هلْ مِن عوْدَةٍ ؟ وَمِنَ التَّعليلِ قولُ الصَّبِّ أيْ[4]

وبأيّ الطُّرْقِ أرجو رَجعَهَا ، رُبّما أقضي ، وما أدري بأيّ[5]

حيرَتي ، بَينَ قَضَاءٍ ، جيرَتي ، مِنْ وَرَائي ، وَهَوًى بَينَ يَدَيّ[6]

ذَهَبَ العُمْرُ ضياعاً ، وَانقضَى باطِلاً ، إذ لم أفُزْ مِنكُمْ بِشَيّ

غَيرَ ما أوليتُ مِنْ عِقْدي ولا عِتْرَةِ المَبْعُوثِ، حَقّاً، من قُصَيّ[7]

---

١ الغدير : القطعة من الماء يتركها السيل ، والنهر . غادر : ترك . ألي : أصحاب . حاج : الواحدة حاجة . لري : للارتواء .

٢ ثراني : غناني . ثراه : ترابه أي تراب المعهد . عفرت : مرغت . وجنتي ، مثنى وجنة : صفحة الخد .

٣ ربعي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المطر ، أي المطر الذي ينزل في الربيع . ربع : منزل . الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حياك الله ؛ أطال حياتك . وبياك : رفع قدرك .

٤ التعليل : التسلية .

٥ رجعها : أي رجع ليالي الوصل . أقضي : أموت .

٦ حيرتي : أي يا حيرتي : يا علم اهتدائي ، وتحيري . جيرتي : أي يا جيرتي . يريد أنه حائر بين القضاء الذي هو من ورائه ، والهوى الذي بين يديه . وأراد بالقضاء : الحكم الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد .

٧ أوليت : منحت . العقد : خلاف الحل . ولا ، مسهل ولاء : نصرة . وهو مفعول عقد . ومضاف إلى عترة . عترة : رهط . المبعوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمى ظمإي لماك

صَدٌّ[1] حَمَى ظَمَإي لَماكَ لِماذا ، وهَوَاكَ ، قلبي صارَ مِنهُ جُذاذا[1]

إن كان في تَلَفي رِضَاكَ ، صَبابَةً ، وَلَكَ البَقاء ، وَجَدْتُ فيهِ لَذاذا[2]

كبِدي، سلَبتَ صحيحةً ،فامنُنْ على رَمَقي بِها ، مَمنونَةً أفلاذا[3]

يا رامياً، يَرمي، بِسَهْمِ لِحاظِهِ ، عَنْ قَوْسِ حاجِبِهِ ، الحشَا إنفاذا[4]

أنّى هجَرتَ لِهُجْرِ واشٍ بي، كَمَنْ في لَوْمِهِ لُؤمٌ حَكاهُ ، فَهَاذَى[5]

وَعَلَيَّ فيكَ مَنِ اعتدَى في حِجْرِهِ ، فقَدِ اغتدَى، في حِجْرِهِ ، مَلاذا[6]

غَيرَ السُّلُوّ تَجِدْهُ عِندي،لائِمي ، عَمَّنْ حوَى حُسْنَ الوَرَى استِحواذا[7]

---

١ الصد : الإعراض . حمى : منع . ظمإي : عطشي . لماك : سمرة شفتيك . وهواك : أي قسماً بهواك . منه : أي من صدك . جذاذاً : قطعاً .

٢ الصبابة : الشوق . اللذاذ : اللذة .

٣ رمقي : بقية حياتي . ممنونة : مقطوعة . أفلاذاً : قطعاً .

٤ اللحاظ : مؤخر العين . إنفاذاً ، من أنفذ السهم : جعله ينفذ ، يخرق .

٥ أنى : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الهجر : القبيح من الكلام . الواشي : ناقل الكلام على سبيل الإفساد . اللؤم : ضد الكرم . هاذى ، من الهذيان : وهو الكلام غير المعقول .

٦ الحجر الأول : المنع . الثاني : العقل . الملاذ : الخفيف العقل . يريد : من اعتدى على فمنعني عنك ، فقد صار خفيف العقل .

٧ غير : منصوب بفعل محذوف تقديره اطلب . لائمي : أي لائمي . استحواذاً ، من استحوذ على الشيء : استولى عليه .

يا ما أُمَيْلِحَهُ رَشاً ، فيه حَلا ... تَبْديلُهُ حالي الحَلي بَذاذا[1]

أضْحى بإحْسانٍ وحُسْنٍ مُعْطِياً ... لِنَفائِسٍ ، وَلأَنْفُسٍ أخّاذا[2]

سَيْفاً تَسِلُّ ، على الفؤادِ ، جُفونُهُ ، ... وأرى الفُتورَ لهُ بِها شحّاذا[3]

فَتْكاً بنا يَزْدادُ منهُ ، مُصَوِّراً ... قَتْلى مُساوِرَ ، في بني يَزْدادا[4]

لا غَرْوَ أنْ تَخِذَ العِذارَ حَمائِلاً ، ... إذْ ظَلَّ فَتّاكاً به وقّاذا[5]

وبِطَرْفِهِ سِحْرٌ ، لَوَ ابْصَرَ فِعْلَهُ ... هاروتُ ، كانَ لَـهُ به أستاذا[6]

تَهْذي بِهذا البَدْرِ ، في جَوِّ السَّما ، ... خَلِّ افْتِراكَ ، فَذاكَ خِلّي لا ذا[7]

عَنَتِ الغَزالَةُ والغَزالُ لِوَجْهِهِ ، ... مُتَلَفِّتاً ، وبِه ، عِياذاً ، لاذا[8]

---

١ ما أميلحه ، مصغر ما أملحه : ما أجمله . الرشا : الغزال . الحلي : الحلو ، وهو نعت حال . بذاذاً : سيء الحال ، رث الهيئة .

٢ يريد : أن الحبيب أضحى بإحسانه معطياً لنفائس الأشياء ، وبحسنه أخاذاً للأنفس . وفي البيت طي ونشر .

٣ فتور الجفون : تكسرها وذبولها . الشحاذ : الذي يسن السيوف .

٤ مساور : رجل شجاع . بنو يزداذ : قوم كانوا أعداء لمساور فحاربهم وفتك بهم . شبه فتك الغزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور بازدياد فتكه بهم فتك مساور بأعدائه .

٥ لا غرو : لا عجب . تخذ : اتخذ . العذار : جانبا اللحية . الحمائل ، الواحدة حمالة : ما يعلق به السيف على العاتق . وقاذاً : ضراباً .

٦ هاروت : أحد ملكي السحر في بابل .

٧ تهذي : تتكلم بما هو غير معقول . خل : اترك . افتراك ، مصدر افتراك : اختلاقك الكذب . ذاك : أي البدر الموصوف في الأبيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ، أي لا بدر السماء هذا .

٨ عنت : خضعت . الغزالة : الشمس . العياذ : الالتجاء . لاذا : تحصنا .

أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ على نَشْرِ الصَّبَا ، وأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لاذَا[1]

وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الفولاذا[2]

عَمَّ اشْتِعالاً خَالُ وَجْنَتِهِ أخا شُغْلٍ به ، وجْداً ، أبَى استنقاذا[3]

خَصِرُ اللَّمَى ، عذبُ المُقَبَّلِ بُكْرَةً ، قبلَ السِّواكِ ، المِسْكَ سادَ ، وشاذَى[4]

مِن فيه والألحاظِ سُكْرِي ، بل أرى ، في كلِّ جارحةٍ به ، نَبَّاذا[5]

نَطَقَتْ مَناطِقُ خَصْرِهِ خَتْماً ، إذا صَمَتَتْ الخَواتِمُ ، للخَناصِرِ ، آذى[6]

رقَّتْ وَدَقَّ ، فناسَبَتْ مِنِّي النَّسيـ ـبَ ، وَذاكَ معْناه استَجادَ ، فحاذى[7]

---

١ أربت : زادت . النشر : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أبت : كرهت . ترافته : تنعمه . التقمص : لبس القميص . اللاذ : الثوب الرقيق من الكتان .

٢ البضاضة : الطراءة . الفظاظة : القساوة .

٣ يريد أن خال وجنته شمل بالاشتعال المشغول بحبه ، الذي كره لوجده به أن يخلص من هذا الاشتعال .

٤ الخصر : البارد . اللمى : سمرة في الشفة ، وأراد بها الريق . العذب . الحلو . المقبل : موضع التقبيل ، الفم . بكرة : صباحاً ، وخص البكرة بالذكر لأن رائحة الفم تكون متغيرة . السواك : عود تنظف به الأسنان . المسك : مفعول مقدم لساد وشاذى . وساد : من السيادة . وشاذى : أكسب الشذا أي الرائحة الطيبة .

٥ الألحاظ : العيون . في كل جارحة : في كل عضو . نباذاً : صاحب نبيذ .

٦ المناطق ، الواحدة منطقة : ما يشد به الخصر . الختم : ما يجمعه النحل من الشمع رقيقاً . أراد بنطق مناطقه : سمتها على خصره ، وذاك كناية عن دقته . وأراد بصمت الخواتم : ضيقها على الخناصر .

٧ رقت : أي مناطقه . دق : أي خصره . النسيب : مدح النساء بالمحاسن . استجاد : عد الشيء جيداً . حاذى : قارب . يريد : أن مناطقه رقت فناسبت رقة نسيبي . ودق خصره ، فاستجاد معنى النسيب ، وقاربه في الرقة . وفي البيت طي ونشر .

كالغُصْنِ قداً ، والصَّباحِ صَباحَةً ، والليْلِ فَرْعاً منهُ حاذى الحاذا[1]

حُبِّيهِ علَّمَني التَّنسُّكَ إذ حَكَى ، مُتَعَفِّفاً ، فَرَقَ المَعادِ مُعاذا[2]

فَجَعَلْتُ خَلْعي للعِذارِ لِثامَهُ ، إذ كانَ ، من لَثْمِ العِذارِ ، مُعاذا[3]

وَلَنا بِخَيْفِ مِنًى عُرَيْبٌ ، دونَهُمْ حَتْفُ المُنى ، عادى لِصَبٍّ عاذا[4]

وَبِجِزْعِ ذيّاكَ الحِمى ظَبْيٌ حَمى بِظُبى اللّواحِظِ ، إذْ أحاذَ ، إخاذا[5]

هيَ أدْمُعُ العُشّاقِ جادَ وَلِيُّها الـ وادي ، ووالى جُودُها الألْواذا[6]

كَمْ مِنْ فقيرٍ ، ثَمَّ ، لا من جعفرٍ وافى الأجارِعَ ، سائلاً ، شَحّاذا[7]

---

١ القد : القامة . الصباحة : الملاحة . الفرع : الشعر . حاذى : قارب . الحاذ : الظهر .

٢ حبيه : أي حبي إياه . الفرق : الخوف . المعاد : القيامة . معاذ : من الصحابة .

٣ خلعي للعذار : تهتكي . اللثام : ما يستر به الفم . لثم العذار : تقبيله . معاذاً : موقى . يريد أنه لما كان الحبيب موقى من التقبيل ، لا يحتاج إلى لثام ، جعل خلعه العذار لثاماً له لكي لا يعلم الناس بحبه له .

٤ منى : موضع بمكة . الحتف : الموت . المنى ، الواحدة منية : البغية ، مما يتمناه المرء . عادى : من المعاداة . الصب : العاشق . عاذ : لجأ . يريد أن دون وصالهم الهلاك .

٥ الجزع : منعطف الوادي . الظبى ، الواحدة ظبة : حد السيف . أحاذ : قهر . الإخاذ : الغدير ، وهو مفعول حمى ، وكنى بالغدير عن الدموع المتسكبة هناك .

٦ جاد : أمطر مطراً غزيراً . الولي : المطر الذي يلي الوسمي ، أول مطر الربيع . والى : تابع . جودها : مطرها الغزير . الألواذ ، الواحد لوذ : جانب الجبل .

٧ الفقير : مخرج الماء من فم القناة ، وآبار متناسقة ينفذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر الصغير . الأجارع ، الواحد أجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . سائلا : من سيلان الماء ، ومن التسول . الشحاذ : الملح في الطلب . وفي البيت تورية .

مِن قبْلِ ما فرّقَ الفَريقُ عَمارةً — كُنّا فَفَرّقَنا النّوَى أفْخاذا[1]

أُفرِدْتُ عنهمْ بالشّآمِ ، بُعَيْدَ ذا — كَ الإلتِئامِ ، وَخيّموا بغَداذا[2]

جمعَ الهُمومَ البُعدُ عِندي ، بعدَ أنْ — كانتْ ، بقُرْبي ، مِنهُمُ أفْذاذا[3]

كالعِهْدِ ، عندَهمُ العهودُ ، على الصّفا ، — أنّى ، ولَستُ لها ، صفاً ، نَبّاذا[4]

والصّبْرُ صَبْرٌ عنهمُ ، وَعلَيْهِمِ ، — عِنْدي أراهُ إذنْ أذى أزّاذا[5]

عزّ العَزاءُ ، وجَدّ وجْدي بالأُلى — صرموا ، فكانوا ، بالصّريمِ ، ملاذا[6]

رِئمَ الفَلا ، عنّي إليكَ ، فمُقلتي — كُحِلَتْ بهِم ، لا تُغْضِها استِشْخاذا[7]

---

١ فرق : فصل . الفريق : الطائفة الكثيرة من الناس . العمارة : دون القبيلة ، وهي خبر كان مقدم . الأفخاذ ، الواحد فخذ : حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا بالأفخاذ الأقسام .

٢ الالتئام : الاتفاق . خيموا : أقاموا . بغداذ : لغة في بغداد .

٣ أفذاذ : أفراد ، الواحد فذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا ، الواحدة صفاة : الحجر الصلد . أنى : كيف . صفاً : ضد الكدر . نباذاً : طارحاً . يقول إن عهودهم كالمطر الساقط على الصخور لا ثبات له ، مع أنه ليس بطارح عهودهم ، لصدقه فيها .

٥ الصبر الأول : الصبر . الثاني : عصارة شجر مر . الأزاذ : نوع من التمر الحلو . يقول : صبري عنهم في هجري إياهم هو مر كالصبر . وأما صبري عليهم في تحمل جفاهم فإنه وإن يكن منه أذى لي ، فهو حلو عندي .

٦ عز : قل . صرموا : قطعوا . الصريم : موضع . ملاذ : ملجأ .

٧ الرئم : الظبي . الفلا ، الواحدة فلاة : المفازة . عني إليك : أي تنح عني . لا تغضها : لا تضم جفونها بعضها إلى بعض . الاستشخاذ : تنكيس الرأس من ألم . يخاطب الظبي قائلاً : ابعد عني فإن عيني كحلت برؤية أحبائي ، فلا يجمل بها أن تنظر إلى غيرهم .

قَسَماً بِمَنْ فيه أرى تَعْذِيبَهُ عَذْباً ، وفي استِذلالِهِ استِلْذاذا[1]

ما استحسنَتْ عيني سواهُ ،وإنْسِي ، لكنْ ، سوايَ ، ولمْ أكن مَلاّذا[2]

لمْ يَرْقُبِ الرُّقَباءُ إلاّ في شَجٍ ، مِنْ حَوْلِهِ يَتَسلّلُونَ لِواذا[3]

قد كان، قَبْلَ يُعَدّ من قَتْلِ رَشاً، أسَداً ، لآسادِ الشَّرَى بَذّاذا[4]

أمْسَى بنارِ جَوًى حَشَتْ أحشاءَهُ ، مِنْها ، يرى الإيقادَ لا الإنقاذا[5]

حَيْرانُ لا تَلْقَاهُ إلاّ قلتَ مِن كُلّ الجهاتِ : أرى بِهِ جَبّاذا[6]

حَرّانُ ، مُحْنِيُّ الضّلوعِ على أسًى ، غَلَبَ الإسَى، فاستأخذَ استِئخاذا[7]

دَنِفٌ، لَسيبُ حشًى،سليبُ حُشاشَةٍ ، شهِدَ السّهادُ بِشَفْعِهِ مِمْشاذا[8]

سَقَمٌ ألمَّ به ، فألَمَّ ، إذ رأى ، بالجسمِ ، مِن إغدادِهِ ، إغْذاذا[9]

---

١ استذلاله : أي استذلاله إياي ، وهو الذل . الاستلذاذ : اللذة .

٢ لكن : زائدة بين الفعل : حبي ومفعوله : سواي . الملاذ : الذي لا يصدق في مودته .

٣ الشجي : الحزين . يتسللون : يتطلقون في استخفاء . لواذاً : استتاراً .

٤ الرشا ، مسهل الرشإ : الظبي . أسداً : خبر كان ، واسمها ضمير يعود إلى شج . الشرى : جبل بتهامة كثير السباع . بذاذ : غلاب .

٥ الإيقاد : الإشعال . الإنقاذ : الخلاص .

٦ جباذ : جذاب . أي أنه حيران كأن جذاباً يجذبه من كل الجهات .

٧ الحران : العطشان . الأسى : الحزن . الإسى ، بكسر الهمزة ، الواحد آس : الطبيب . استأخذ : خضع وذل .

٨ دنف : مريض . لسيب : ملدوغ . سليب : مسلوب . الحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض . السهاد : السهر . بشفعه : أي بصيرورته ثانياً . ممشاذ : رجل من الصالحين يضرب به المثل في السهد . يقول : إنه في السهد ثاني ممشاذ .

٩ ألم به : نزل به . ألم : أوجع . إغداده : صيرورته ذا غدة ، وهي كل عقدة في الجسم . إغذاذاً ، من أغذ الجرح : سال ما فيه أو ورم .

أبدى حِدادَ كَآبَةٍ لِعزّاهُ . إذ	ماتَ الصِّبا ، في فَوْدِهِ ، جَذّاذا

فَغَدا ، وقد سُرَّ العِدى بشبابِهِ ،	مُتَقَمِّصاً ، وَبِشَيْبِهِ مُشْتاذا[1]

حَزْنُ المَضاجِعِ ، لا نَفادَ لِبثّهِ ،	حُزْناً، بذاك قَضَى القضاءُ، نَفاذا[2]

أبداً تَسُحُّ، وما تَشِحُّ، جُفونُهُ ،	لِجَفا الأحِبّةِ ، وَابِلاً وَرَذاذا[3]

مَنَحَ السُّفوحَ، سُفوحَ مَدْمَعِهِ ،وقد	بَخِلَ الغَمامُ به ، وجاد ، وِجاذا[4]

قال العَوائِدُ ، عندما أبصَرْنَهُ :	إنْ كانَ مَنْ قَتَلَ الغرامَ ، فهذا ![5]

---

١ مشتاذ : متعمم . أي أن العدى سروا بشيبه وهو في صباه ، شماتة به .

٢ حزن : نقيض السهل . نفاد : فراغ . لبثه : لشكواه . نفاذاً ، من نفذ الأمر : جرى وتم .

٣ تسح : تصب . تشح : تبخل . الوابل : المطر الغزير . الرذاذ : المطر الضعيف .

٤ السفوح الأولى ، واحدها سفح : عرض الجبل المضطجع . الثانية ، مصدر سفح الدمع : أرسله . الوجاذ ، الواحد وجذ : النقير في الجبل .

٥ العوائد : الزوائر في المرض ، الواحدة عائدة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمْ، بالصَّبا، قلبي صبا لأحبتي؛ فيا حبّذا ذاكَ الشّذا حينَ هَبّتِ[1]

سَرَتْ، فأسَرّتْ للفؤادِ، غُدَيّةً، أحاديثَ جيرانِ العُذَيبِ، فسرّتِ[2]

مُهَيْنِمَةٌ بالرّوْضِ، لَدْنٌ رِداؤها، بها مَرَضٌ، مِنْ شأنِهِ بُرْءُ علّتي[3]

لَهَا بأُعَيْشابِ الحِجازِ تَحَرّشٌ به، لا بخَمرٍ، دونَ صَحْبي، سَكرتي[4]

تُذَكّرُني العَهْدَ القَديمَ، لأنّها حَديثةُ عَهْدٍ مِن أُهَيْلِ مَوَدّتي[5]

---

١ الصبا ، بفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشذا : الرائحة الذكية . والضمير في هبت يعود إلى ريح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقي عليه ، فقيل له : أصبا قلبك ؟ قال : نعم .

٢ سرت ، أي الصبا : سارت في الليل . أسرت : أودعت سراً . غـــدية ، تصغير غدوة : أي سحراً . العذيب : اسم ماء ، وموضع . سرت : من السرور .

٣ مهينمة : مصوتة صوتاً خفياً . والضمير عائد إلى ريح الصبا . لدن : لين . رداؤها : ثوبها . بها مرض : أي لطيفة رقيقة . من شأنه : أي من شأن لطفها . برء : شفـاء . علتي : مرضي . أي أن هذه الريح على مرضها تشفيني من مرضي لأنها تحمل إلي شذا الأحباب .

٤ أعيشاب ، تصغير أعشاب ، الواحد عشب . تحرش : تحكك . يقــول : إن هــذه الريح في تحككها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها رياها ، فأسكر بها دون رفاقي ، لا بالخمر ، لأن رفاقي لا يدركون ما أدركه من نشوتها .

٥ حديثة العهد : لأنها مرت بالأحبة حديثاً ، فذكرته مواثيقه القديمة .

أبا زاجِراً حُمْرَ الأوارِكِ ، تارِكَ الـ ... ـمَوَارِكِ ، من أكوارِها ، كالأريكَةِ [1]

لكَ الخيرُ إنْ أوضَحتَ توضِحَ مُضْحِياً ، ... وجُبْتَ فَيافي خَبْتِ آرامِ وَجْرَةِ [2]

ونكّبتَ عن كُثْبِ العُرَيضِ مُعارِضاً ... حُزُوناً ، لحُزْوى ، سائقاً لِسُوَيقَةِ [3]

وبايَنْتَ باناتٍ ، كذا ، عن طُوَيْلعٍ ، ... بِسَلْعٍ ، فَسَلْ عن حِلّةٍ فيه حلّتِ [4]

وعَرِّجْ بِذَيّاكَ الفَرِيقِ ، مُبَلِّغاً ، ... سَلِمْتَ ، عُرَيباً ، ثَمَّ ، عنّي تحيّتي [5]

فلي ، بينَ هاتيكَ الخيامِ ، ضَنينةٌ ... عليّ بِجَمْعي ، سَمْحَةٌ بِتَشَتّتي [6]

مُحَجَّبَةٌ بينَ الأسِنّةِ والظُّبَى ، ... إليها انْثَنَتْ ألبابُنا ، إذ تَثَنّتِ [7]

---

١ الزاجر : أراد به السائق . الأوارك : النياق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أقامت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موركة : وسادة يجعلها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرحل . الأريكة : السرير . يريد أنه السائق لملازمته ركوب الأوارك ترك مواضع رجليه عند تني الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضحت : أشرفت . توضح : موضع . مضحياً : في الضحى . جبت : قطعت . الفيافي ، الواحدة فيفاة : الفلاة . الخبت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رئم . وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان .

٣ نكبت : عدلت . الكثب ، الواحد كثيب : التل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوى وسويقة : موضعان .

٤ باينت : فارقت . كذا : حال من باينت . طويلع : اسم ماء . سلع : جبل . الحلة : القوم النزول . حلت : نزلت .

٥ عرج : مل . الفريق : الحي . سلمت : معترضة . ثم : هناك .

٦ ضنينة : بخيلة . بجمعي : أراد بوصلي .

٧ الأسنة ، الواحد سنان : حربة الرمح . الظبى ، الواحدة ظبة : حد السيف . انثنت : انعطفت . ألبابنا : عقولنا ، الواحد لب . تثنت : تمايلت .

مُمَنَّعَةٌ ، خَلْعُ العِذارِ نِقابُها ، مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ : قلبي وَمُهجتي[1]

تُتيحُ المَنايا إذ تُبيحُ ليَ المُنى ، وَذاكَ رَخيصٌ مُنْيَتي بِمَنِيَّتي[2]

وَما غَدَرَتْ في الحُبِّ أنْ هَدَرَتْ دَمي بِشَرْعِ الهوى ، لكنْ وَفَتْ إذ تَوَفَّتِ[3]

مَتى أوعدتْ أولتْ ، وإنْ وَعدتْ لوتْ ، وإن أقسَمَتْ : لا تُبرِىءُ السُّقْمَ بَرَّتِ[4]

وإنْ عَرَضَتْ أطرِقْ حَياءً وَهَيبَةً ، وإن أعرَضَتْ أشفِقْ ، فلَمْ أتَلَفَّتِ[5]

ولو لمْ يَزُرْني طَيفُها ، نحوَ مَضْجَعي ، قَضَيْتُ ، ولَمْ أسطِعْ أراها بِمُقْلَتي[6]

تَخَيُّلَ زُورٍ كانَ زَوْرُ خَيالِها ، لِمُشْبِهِهِ ، عن غَيرِ رؤيا وَرُؤيَةِ[7]

---

١ خلع العذار : كناية عن التهتك . نقابها : ما تستّر به وجهها . مسربلة : لابسة . بردين : ثوبين . وكنى بلبسها قلبه ومهجته عن سلبها إياهما .

٢ تتيح : تقدر . المنايا ، الواحدة منية : الموت . تبيح : تجيز . وقوله ذاك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أباحت له من المنى .

٣ هدرت دمي : أبطلته وأسقطت حقه . توفت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها دمه بشرع الهوى ليس غدراً ، وإنما هو وفاء .

٤ أوعدت : من الإيعاد ، وهو الشر . أولت : أعطت الوعد . وعدت : من الوعد ، وهو الخير . لوت : مطلت . برت : وفت بيمينها .

٥ عرضت : أي عرضت جمالها أظهرته ، فيكون المفعول محذوفاً . أطرق : أنظر إلى الأرض . أعرضت : نقيض أقبلت . أشفق : أخاف .

٦ طيفها : خيالها . مضجعي : موضع نومي . قضيت : مت . أسطع : أستطع .

٧ تخيل : توهم . لمشبهه : أي للذي يشبهه في النحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة خيالها كان توهماً لم يصدر لمشبهه في النحول لا عن رؤيا في النوم ولا عن رؤية في اليقظة .

بِفَرْطِ غرامي ذِكْرَ قيسٍ بِوَجْدِهِ ، وبَهجتُها لُبْنَى ، أمَتُّ ، وأمّتِ[1]

فلم أرَ مثلي عاشِقاً ، ذا صَبابَةٍ ، ولا مثلَها مَعشوقَةً ، ذاتَ بهجةِ

هي البَدرُ أوصافاً ، وذاتي سَماؤها ، سَمَتْ بي إليها همّتي ، حينَ هَمّتِ[2]

مَنازِلُها منّي الذّراعُ ، تَوَسُّداً ، وقلبي وطَرْفي أوْطَنَتْ ، أوْ تجلّتِ[3]

فما الوَدْقُ ، إلا من تحلّبِ مَدْمَعي ؛ وما البرْقُ ، إلا مِن تَلَهّبِ زَفرَتي[4]

وكُنْتُ أرَى أنّ التّعشّقَ مِنْحَةٌ لقَلْبي ، فما إن كان ، إلا لِمِحْنَتي[5]

مُنَعَّمَةً أحْشايَ كانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْها لِتَشْقَى بالغَرامِ ، فلَبّتِ[6]

فلا عادَ لي ذاكَ النّعيمُ ، ولا أرى منَ العَيْشِ ، إلا أن أعيشَ بشَقْوَتي

ألا في سبيلِ الحُبّ حالي وما عسى بكُمْ أن ألاقي ، لوْ دَرَيْتُمْ ، أحِبّتي[7]

أخَذْتُمْ فؤادي ، وهوَ بعْضي ، فما الذي يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعوهُ بِجُمْلَتي ؟

---

١ الفرط : الكثرة . وبفرط غرامي متعلق بأمت . لبنى : اسم امرأة ، ولعل الصواب ليلى معشوقة قيس . أمت : صارت في منزلة الإمام . يريد أنه بكثرة غرامه أمات ذكر غرام قيس ، ومحبوبته في بهجتها صارت سيدة للبنى .

٢ سمت : ارتفعت إلى الشيء ، رغبت فيه . همت : أراد أن تفعل .

٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها ؛ ومنازل الكواكب في الفلك : مكان دورانها ؛ وبين الذراع والقلب والطرف من الإنسان ، والذراع والقلب والطرف : منازل القمر . أوطنت : سكنت . تجلت : ظهرت .

٤ الودق : المطر . التحلب : السيلان . الزفرة : النفس الطويل ، التنهدة .

٥ المحنة : البلية .

٦ لبت : أجابت .

٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عسى أن ألاقيه من الشقاء في حبكم لرحمتموني .

وجَدتُ بكم وجْداً، قُوى كلِّ عاشقٍ، لَوِ احتَمَلَتْ مِنْ عبْئِه العِبْءَ، كَلَّتِ[1]

برى أعظُمي، مِنْ أعظَمِ الشوقِ، ضعفُ ما بجَفْنِي لِنَوْمي، أوْ بِضُعْفِي لِقُوّتي[2]

وأنْحلَني سُقْمٌ، لَـهُ بجُفونِكُمْ غَرَامُ التِياعي بالفُؤادِ، وحرْقتي[3]

فَضُعْفي وسُقْمي: ذا كرَأْيِ عواذلي، وذاكَ حديثُ النّفسِ عنكُمْ بِرَجْعَتي[4]

وهَى جَسَدي مِمّا وهَى جلَدي، لِذا تَحَمّلُهُ يَبْلى، وتَبْقَى بليّتي[5]

وعُدْتُ بما لَمْ يُبْقِ مِنّيَ مَوْضِعاً لِضُرٍّ، لِعُوّادي حُضوري كغَيْبَتي[6]

كأنّي هِلالُ الشّكِّ، لولا تأوّهي، خَفيتُ، فلمْ تُهْدَ العيونُ لرُؤيَتي[7]

فجِسْمي وقلبي: مُستحيلٌ وَواجِبٌ؛ وخَدّيَ مَنْدُوبٌ لِجائِزِ عَبْرَتي[8]

---

١ العبء: الحمل. يقول: إن وجده، أي حبه الشديد، تكل، أي تضعف، قوى كل عاشق عن تحمل ثقل بعضه.

٢ يقول: إن أعظمه أنحلها شوق عظيم هو ضعف ما في جفنه من الشوق إلى النوم وما في ضعفه من الاشتياق إلى القوة.

٣ الالتياع: الاحتراق من الهم. يقول: إن في جسمه مرضاً أنحله. وفي جفون أحبائه سقم كان سبب احتراقه بالهم.

٤ ذا: أي سقمي. كرأي عواذلي: أي هو في ضعفه كرأي عواذلي في هواكم. وذاك: أي ضعفي. هو كضعف حديث النفس بعودتي: أي برجوعي عن محبتكم.

٥ وهى: ضعف. جلدي: صبري.

٦ يريد: أنه لهزاله صار حضوره لدى عواده كغيابه أي أنه لا يرى.

٧ هلال الشك: الذي لم تثبت رؤيته. تأوهي: قولي: آه. لم تهد: لم تهتد. يقول: إنه صار خافياً كهلال الشك، فلولا تأوهه لم تهتد العيون إليه.

٨ مستحيل: متغير. واجب: خافق. مندوب: مدعو. جائز: سائر. وفي البيت لف ونشر وطي وتورية.

وقالوا: جرَتْ حُمْراً دموعُك، قلتُ: عن ... أمورٍ جرَتْ، في كثرةِ الشوْقِ، قلّتِ[1]

نحرتُ لضيفِ الطيفِ، في جفنيَ الكَرى ... قِرًى، فجَرى دَمْعي دماً فوقَ وَجنتي[2]

فلا تُنكِروا، إن مسّني ضَرٌّ بينِكُم، ... عليّ سُؤالي كَشْفَ ذاكَ ورَحمتي[3]

فصَبْري أراهُ، تحتَ قدْري، عليكمُ، ... مُطاقاً، وعنكم، فاعذروا، فوقَ قُدرتي[4]

ولمّا توافَيْنا، عِشاءً، وضمّنا ... سَواءُ سبيليَ ذي طوًى، والثّنيّةِ[5]

ومَنّتْ، وما ضَنّتْ عليّ بوَقْفةٍ، ... تُعادِلُ عنْدي، بالمُعرَّفِ، وَقْفتي[6]

عتَبْتُ، فلم تُعتِبْ، كأنْ لم يكن لِقاً، ... وما كان إلاّ أن أشَرْتُ وأوْمَتِ[7]

أيا كعبةَ الحُسْنِ، التي، لجمالِها، ... قلوبُ أولي الألبابِ، لبّتْ وحجّتِ[8]

بريقُ الثّنايا منْكِ أهدى لنا سنا ... بُرَيْقِ الثّنايا، فهْوَ خيرُ هَديّةِ[9]

---

١ جرت الأولى : سالت . الثانية : حصلت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .

٢ نحرت : ذبحت . الكرى : النوم . قرى : طعاماً .

٣ بينكم : بعدكم . كشف ذاك : أي أن يرفع الله عني ذلك ويرحمني .

٤ يقول : إن صبره عليهم ، أي على جورهم وما يلقاه من مكروه في حبهم ، هو تحت قدرته ، أي أنه يطيقه . أما صبره عنهم ، أي عن نسيانهم أو تناسيهم ، فهو فوق طاقته لذلك يطلب إليهم أن يعذروه .

٥ توافينا : تلاقينا . سواء سبيلي : مستقيم طريقي . ذو طوى والثنية : موضعان .

٦ منت : سمحت . ضنت : بخلت . المعرف : الموقف بجبل عرفات .

٧ عتبت : أي أرضيتها . لم تعتب : لم ترض . أومت : سهل أومأت : أشارت . وقوله : كأن لم يكن لقاً ، أي افترقنا كأننا لم نلتق ، ولم يكن بيننا إلا الإشارة والإيماء .

٨ جعل حبيبته بمنزلة كعبة الحسن تحج إليها قلوب ذوي العقول وتلبي .

٩ بريق : لمعان . الثنايا الأولى : الأسنان في مقدم الفم ، الواحدة ثنية . السنا : النور . بريق : تصغير برق . الثنايا الثانية : مواضع .

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجاوِرٌ حِماكِ ، فتاقَتْ لِلجَمالِ وَحَنَّتِ[1]

ولولاكِ ما استهدَيْتُ بَرْقاً ، ولا شجَتْ فؤادي ، فأبكتْ ، إذ شدتْ ، وُرْقُ أيكةِ[2]

فذاكَ هُدًى أهْدى إليَّ ، وهذه على العُودِ ، إذ غنّتْ ، عن العودِ أغنَتِ[3]

أرومُ ، وقد طالَ المَدى ، منْكِ نظْرةً ، وكَمْ من دماءٍ ، دون مَرْمايَ ، طُلَّتِ[4]

وقد كنتُ أُدعى ، قبلَ حُبّيكِ ، باسلاً ، فعُدتُ به مُسْتَبْسِلاً ، بعدَ مَنعَتي[5]

أُقادُ أسيراً ، واصْطِباري مُهاجِري ، وأنْجَدُ أنْصاري أسًى ، بعدَ لَهْفَتي[6]

أما لكِ عنْ صدٍّ أماكِ عن صَدٍ لِظَلْمِكِ ، ظُلْماً منكِ ، ميلٌ لعطفةِ؟[7]

فبَلُّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً ، يُبِلُّ شِفاءً منه ، أعظَمُ مِنّةِ[8]

---

١ تاقت : اشتاقت . حنت : مالت وانعطفت .

٢ استهداه : طلب منه أن يهديه . شجت : أحزنت . شدت : غنت . ورق ، الواحدة ورقاء : الحمامة . الأيكة : الشجرة الملتفة .

٣ فذاك : أي فالبرق . وهذه : أي الحمائم . العود الأول : الغصن . العود الثاني : آلة الطرب .

٤ أروم : أطلب . المدى : المدة . دون مرماي : دون مرادي وبغيتي . طلت : سقط حقها ، هدرت . يقول : أريد منك نظرة ولكن كم من دماء هدرت قبل الحصول عليها .

٥ حبيك : حبي إياك . باسلا : شجاعاً . مستبسلا : مستقتلا . منعتي : امتناعي .

٦ مهاجري : ذاهب عني . أنجد ، أفعل من النجدة : المساعدة . الأسى : الحزن . لهفتي : تحسري . يريد : أن أعظم أنصاره الحزن والتحسر .

٧ أما لك : أليس لك . الصد : الإعراض والجفاء . أماك : صرفك ، حولك . عن صد : عن عطشان . لظلمك : لريقك . ميل لعطفة : أي أما لك ميل لانعطاف على العطشان إلى ريقك ؟

٨ البل : من البلل . الغليل : حرارة العطش . العليل : المريض . على شفاً : على شفير الموت . يبل : يقارب الشفاء . منه : أي من الريق . أعظم منة : أي أن بل الغليل أعظم منة لو حصلت .

فلا تَحْسبي أنّي فَنيتُ ، من الضّنى ، بِغَيْرِكِ ، بل فيكِ الصّبابَةُ أبلَتِ[1]

جَمالُ مُحَيّاكِ ، المَصُونُ لِثامُهُ عنِ اللّثْمِ ، فيه عُدتُ حيّاً كَيِّتِ[2]

وجنّبَني حُبّيكِ وَصْلَ مُعاشِري ، وحَبّبَني ، ما عشتُ ، قطعَ عَشيرَتي[3]

وَأبعَدَني ، عن أرْبُعي ، بُعدُ أرْبَعٍ : شبابي ، وَعقلي ، وارتياحي ، وَصِحّتي[4]

فلي ، بعدَ أوْطاني ، سُكونٌ إلى الفلا ، وبالوَحش أُنسي إذ منَ الإنسِ وَحْشتي[5]

وزَهّدَ في وَصلي الغوانيَ ، إذْ بَدا تبَلّجُ صُبْحِ الشيْبِ ، في جِنحِ لِمّتي[6]

فرُحْنَ بحُزْنٍ جازِعاتٍ ، بُعَيدَما فرِحنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بي ، لشَبيبَتي[7]

جهِلْنَ ، كلُوّامي ، الهوى ، لا علِمنَه ، وخابوا ، وإني منه مُكتهِلٌ ، فَتي[8]

وفي قَطْعِيَ اللاّحي عليكِ ، ولاتَ حيـ ـنَ فيكِ لجِدالٍ ، كانَ وجهُكِ حُجّتي[9]

---

١ الضنى : المرض . الصبابة : الشوق . أبلت : أفنت .

٢ عدت : صرت .

٣ يريد أن اشتغاله بحبها أبعده عن معاشريه وحبب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعي ، الواحد ربع : المنزل .

٥ سكون : استئناس . أنسي : نقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ الغـواني ، الواحدة غانية : المرأة تستغني بجمالها عن التجمل . تبلج : إشراق . الجنـح : الطائفة من الليل . لمتي : شعري المجاوز شحمة أذني .

٧ جازعات : خائفات . الجزع : منعطف الوادي .

٨ لا علمنه : دعاء عليهن . خابوا ، من الخيبة : الإخفاق . وهو معطوف على لا علمنـه ، والضمير فيه عائد إلى اللوام . المكتهل : الكهل ، وهو من خالط شعره الشيب . الفتي : الشاب .

٩ قطعي : صرمي ، نقيض وصلي . اللاحي : اللائم . لات حين جدال : أي ليس الحين حين جدال . حجتي : برهاني .

فأصبَحَ لي ، من بعدِ ما كان عاذِلاً   به، عاذراً، بل صارَ من أهلِ تَجْدتي[1]

وحَجّيَ، عَمْري، هادياً ظلَّ مُهْدياً   ضَلالَ مَلامي، مثْلَ حَجّي وعُمرَتي[2]

رَأى رَجَباً سَمْعي الأبيَّ وَلَوْمِيَ ا   مُحَرَّمَ عن لُوْمٍ ، وغِشِّ التّصيحةِ[3]

وكمْ رامَ سِلْوَاني هواكِ ، مُيَمِّماً   سواكِ ، وَأنّى عنْكِ تبديلُ نيّتي؟[4]

وقال: تَلافَ ما بَقِي منكَ ؛ قلتُ : ما   أراني إلا لِلتّلافِ تلَفّتي[5]

إباثي أبَى إلاّ خِلافيَ ، ناصِحاً .   يحاوِلُ مِنّي شيمَةً غَيرَ شيمَتي[6]

يَلَذّ لهُ عَذْلي عليكِ ، كأنّما   يَرى مَنّهُ مَنّي ، وسَلواهُ سَلوَتي[7]

ومُعْرِضَةٍ عن سامِرِ الجَفْنِ ،راهِبِ ا   فُؤادِ المُعنّى، مُسلِمِ النفسِ ، صَدّتِ[8]

---

١ تجدتي : مساعدتي .

٢ حجي : غلبيّ في المحاجة . عمري : أي عمري قسمي . العمرة : من شعائر الحج . يقول : إن تغلبي على اللائم الذي يزعم أنه يهديني بلومه إياي في حبك، وإنما هو يهدي لي ضلال لومه، إنما فيه ثواب كثواب حجي وعمرتي لأني بحجي إياه هديته إلى طريق الحق بعدم لومه إياي .

٣ رجب : اسم شهر ويثمت بالأصم . وهنا الشاعر استعار نعت الصمم لسمعه . الأبي ، من أبى : كره . المحرم : اسم شهر ، واسم مفعول من حرم الشيء ، وهو المراد هنا . وفي البيت تورية .

٤ سلواني : نسياني . ميمماً : قاصداً . أنى : كيف .

٥ تلاف : تدارك . التلاف : الهلاك .

٦ إبائي : عزتي ، وامتناعي . خلافي : مخالفتي . شيمة : طبيعة .

٧ منه : أراد به المن ، وسلواه : أراد بها السلوى . والمن والسلوى : هما الغذاان بعثهما الله بأعجوبة لبني إسرائيل في البرية ليقتاتوا بهما . مني : قطعي .

٨ سامر الجفن : ساهره ، من سمر : سهر . راهب الفؤاد : خائفه، من رهب : خاف . المعنى: المتعب . مسلم الفؤاد : أي أسلم فؤاده لحكم القضاء . صدت : أعرضت .

تناءَتْ، فكانتْ لذّةَ العيشِ وانقضَتْ بعُمري، فأيدي البيْنِ مُدّتْ لمُدّتي[1]

وبانَتْ، فأمّا حُسنُ صَبري فخانَني، وأمّا جُفوني بالبكاءِ فوَفّتِ[2]

فلمْ يَرَ طَرْفي، بعدَها، ما يَسُرّني، فنَوْمي كصُبْحي حيثُ كانتْ مَسرّتي

وقد سَخِنَتْ عَيْني عليها، كأنّها بها لم تكنْ، يوماً من الدّهرِ، قرّتِ

فإنسانُها مَيْتٌ، ودَمعيَ غُسْلُهُ، وأكفانُهُ ما ابيَضّ، حُزْناً، لفُرْقتي[3]

فلِلْعَيْنِ والأحشاءِ، أوّلَ هل أتى، تَلا عائِدي الآسي، وثالثَ تبّتِ[4]

كأنّا حَلَفْنا، للرّقيبِ، على الجَفا، وأنْ لا وَفا، لكنْ حَنَثْتُ وَبرّتِ[5]

وكانتْ مَواثيقُ الإخاءِ أخيّةً، فلمّا تَفَرّقْنا عَقَدْتُ وحَلّتِ[6]

وتاللهِ، لمْ أخترْ مَذَمّةَ غَدْرِها، وفاءً، وإنْ فاءتْ إلى خَتْرِ ذِمّتي[7]

---

١ تناءت : تباعدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ بانت : بعدت . وفت : وفت .

٣ أراد بما ابيض حزناً : شعره .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أول هل أتى : أراد به سورة من القرآن أولها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . » وقوله وثالث تبت : أراد بها ثالث لفظة من سورة تبت وهي أبو لهب ، من « تبت يدا أبي لهب » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أحشاؤه تكنى أبا لهب لشدة اشتعالها بنار الوجد .

٥ حنثت : لم أف . برت : خلاف حنثت .

٦ مواثيق : عهود . الأخية : أن يدفن طرف حبل في الأرض فيبرز منه كالعروة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخائه كانت مربوطة مع الحبيبة فلما تفرقا عقد عهده وحلت هي عقد إخائه .

٧ فاءت : رجعت . الختر ، من فعل ختر : غدر أقبح الغدر . ذمتي : عهدي .

سَقَى ، بالصَّفا ، الرِّبْعِيُّ ، رَبْعاً به الصَّفا ، وجادَ ، بأجيادٍ ، ثَرَى منه ثَرْوَتي[1]
مُخَيَّمَ لَذّاتي ، وسَوْقَ مَآرِبي ، وَقِبْلَةَ آمالي ، ومَوْطِنَ صَبْوَتي[2]
مَنازِلُ أُنْسٍ ، كُنَّ ، لم أنسَ ذِكرَها بِمَنْ بُعْدُها والقُرْبُ : ناري وَجنّتي
وَمِنْ أجْلِها حالي بها ، وَأُجِلّها عنِ المَنّ ، ما لم تَخْفَ ، والسقْمُ حُلّتي[3]
غَرامي ، بِشَعْبٍ عامرٍ شِعْبَ عامرٍ ، غَريمي ، وإنْ جاروا ، فهم خيرُ جِيرَتي[4]
ومِن بَعدِها ، ما سُرَّ سِرّي لِبُعدِها ، وقد قَطَعَتْ مِنها رجائي بِخَيْبَتي[5]
وما جَزَعي ، بالجَزْعِ ، عن عَبَثٍ ، ولا بَدا وَلَعاً فيها ، وُلُوعي بِلَوْعَتي[6]
على فائِتٍ من جَمْعِ جَمْعٍ تأسُّفي ، وَوُدٌّ على وادي مُحَسِّرَ حَسْرَتي[7]
وَبَسْطٍ ، طَوَى قَبْضُ التنائي بِساطَهُ لَنا بِطُوًى وَلّى بأرْغَدِ عيشَةِ[8]

---

١ الصفا الأولى : موضع . الثانية : ضد الكدر . الربعي : مطر الربيع . جاد : أي جاد بالمطر . أجياد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
٢ سوق مآربي : أي تحث بها ، تساق بها حاجاته . الصبوة : جهلة الفتوة .
٣ أجلها : أنزهها . المن : اتباع العطية بذكرها للمعطي من جهة التفضيل عليه . السقم : الداء . حلّتي : ثوبي . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
٤ الشعب بالفتح : القبيلة العظيمة . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا : ظلموا .
٥ سر : حصل له سرور . سري : باطني . خيبتي : حرماني .
٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الجزع : منعطف الوادي . عن عبث : أي عن باطل . ولعاً : استخفافاً وكذباً . ولوعي : شدة تعلقي . لوعتي : الحرقة في قلبي .
٧ فائت : ذاهب . جمع الأولى : الوصل والاجتماع . الثانية : موضع . وادي محسر : موضع .
٨ وبسط : أي ورب بسط ، والبسط : السرور ، السعة ، الارتياح . القبض : نقيض البسط . التنائي : التباعد . طوى الثانية : واد بالشام . أرغد : أنعم . وطوى الأولى : علاف نشر .

أبيتُ بجَفْنٍ، للسُّهادِ، مُعانِقٍ، تُصافِحُ صَدري راحتي، طولَ لَيلتي[1]

وَذِكْرُ أُوَيقاتي، الّتي سَلَفَتْ بِها، سَميري، لَو عادتْ أُوَيقاتيَ الّتي[2]

رَعى اللهُ أيّاماً، بظلِّ جَنابِها، سَرَقْتُ بِها، في غَفْلَةِ البَينِ، لَذّتي[3]

وَما دارَ هَجرُ البُعدِ عنها بخاطري، لديها، بِوَصْلِ القُربِ، في دارِ هِجرتي[4]

وقد كانَ عندي وصْلُها دونَ مَطلَبي، فعادَ تَمَنّي الهَجرِ، في القُربِ، قُربَتي[5]

وكم راحةٍ لي أقبلَتْ، حينَ أقبلَتْ، ومِن راحتي، لمّا تَوَلّتْ، تَوَلّتِ[6]

كأنْ لمْ أكُنْ منها قريباً، ولمْ أزَلْ، بَعيداً، لأيٍّ ما لهُ مِلتُ مَلّتِ[7]

غرامي أقِمْ صبري انْصَرِمْ دمعي انسجِمْ عدوي احتكمْ دهري انتقمْ حاسدي اشمتِ[8]

ويا جلَدي، بعد النّقا، لستَ مُسعِدي، ويا كبِدي عزّ اللّقا، فتفَتّتي[9]

---

١ السهاد : السهر . تصافح : تلاقي .

٢ سميري : محدثي في ليلتي . سلفت : مرت . وقوله لو عادت أويقاتي التي : أي التي سلفت ، وهو اكتفاء .

٣ رعى الله : حفظ الله . الجناب : الناحية . البين : الفراق .

٤ ما دار بخاطري : لم يخطر ببالي . الهجر : الجفاء ، ونقيض الأنس . هجرتي : انتقالي من بلد إلى آخر . وأراد بدار الهجرة : المدينة ، يثرب . وقوله : لديها بوصل القرب : أي حال كوني لديها ، قريباً منها ، في دار هجرتي .

٥ قربتي : أي صلتي بالحبيبة .

٦ من راحتي : من كفي . لما تولت : لما ذهبت . تولت : أي الراحة .

٧ ملت ، من مال إليه : رغب فيه . ملت : ضجرت .

٨ انصرم : انقطع . انسجم : انسكب . اشمت ، من الشماتة : فرح الإنسان بمصيبة عدوه .

٩ يا جلدي : يا صبري . النقا : موضع . تفتتي : تحطمي ، تكسري .

وَلَمّا أبَتْ إلاّ جِماحاً ، وَدارُها انْ ... تِزاحاً ، وضنَّ الدّهْرُ منها بأوبةِ[1]

تَيَقّنْتُ أنْ لا دارَ، من بعدِ طَيبةٍ ، ... تطيبُ ، وألاّ عِزّةً بعدَ عَزّةِ[2]

سلامٌ على تلكَ المعاهدِ من فتًى ، ... على حفْظِ عهدِ العامريّةِ ، ما فتي[3]

أعِدْ عندَ سمعي، شاديَ القومِ، ذِكرَ مَن ... بِهِجرانِها والوصلِ ، جادَتْ وَضَنّتِ[4]

تُضَمّنُهُ ما قُلتُ ، والسُّكْرُ مُعلِنٌ ... لسرّي، وما أخفتْ، بِصحوي، سريرتي[5]

---

1 جماحاً : امتناعاً . انتزاحاً : بعداً . ضن : بخل . أوبة : رجعة .

2 طيبة : من أسماء مكة . العزة ، بالكسر : ضد الذلة . عزة ، بالفتح : اسم امرأة .

3 المعاهد : المنازل ، الواحد معهد . العامرية : امرأة منسوبة إلى بني عامر . ما فتي : ما زال .

4 شادي القوم : مترنمهم . جادت : سمحت . ضنت : بخلت . وفي البيت طي ونشر .

5 تضمنه : أي تجعل ضمن ذكر الحبيبة . سريرتي : باطن أمري .

سقتني حميا الحب

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَتْني حُمَيّا الحُبِّ راحةُ مُقْلتي ، وكأسي مُحَيّا مَن عن الحُسنِ جلّتِ[1]

فأوهمْتُ صَحبي أنّ شُرْبَ شرابهم ، بهِ سُرّ سِرّي ، في انتشائي بنَظْرَةِ[2]

وبالحَدَقِ استغنَيْتُ عن قَدَحي ، ومن شَمائِلِها ، لا من شَموليَ ، نَشوتي[3]

ففي حانِ سكري ، حانَ شُكري لفتيةٍ ، بهم تَمّ لي كَتْمُ الهوى مع شُهْرَتي[4]

ولمّا انقضى صَحْوي ، تقاضَيْتُ وصلَها ، ولمْ يغْشَني ، في بسْطِها ، قبضُ خَشيتي[5]

وأبثَثْتُها ما بي ، ولمْ يكُ حاضِري رَقيبٌ لها ، حاظٍ بخَلْوَةِ جَلْوَتي[6]

وقُلْتُ ، وحالي بالصّبابَةِ شاهدٌ ، ووجدي بها ماحِيَّ ، والفَقدُ مُثبتي :[7]

---

١ الحميا : سورة الخمرة ، وأراد بها هنا الخمرة . راحة : كف . مقلتي : عيني . المحيا : الوجه . جلت : تنزهت .

٢ أوهمت صحبي : جعلتهم يتوهمون . سر ، بالضم : سرور . سري : باطني . انتشائي : سكري .

٣ الحدق ، الواحدة حدقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شمائلها ، الواحدة شمال : الخلق . شمولي : خمرتي المبردة بريح الشمال . نشوتي : سكري .

٤ حان الأولى : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حينه . تم لي : تيسر لي .

٥ تقاضيت : طلبت . يغشني : أراد يلحقني . بسطها : نقيض تهيبها واحتشامها . القبض : عكس البسط . خشية : خوف .

٦ أبثثتها : شكوت إليها . حاظ ، من حظي به : حازه وظفر به . الجلوة ، من جلا العروس : عرضها على بعلها ، وأظهرها له .

٧ ماحي ، من محاه : ضد أثبته .

هَبي ، قبلَ يُفني الحُبُّ منّي بقيّةً   أراكِ بها ، لي نظرةَ المتلفّتِ[1]

ومُنّي على سَمعي بلَنْ ، إن منعْتِ أن   أراكِ ، فمن قَبلي، لغَيري، لَذّتِ[2]

فعِندي، لسُكْري، فاقَةٌ لإفاقَةٍ ،   لها كَبِدي ، لولا الهوى ، لم تُفتّتِ[3]

ولوْ أنّ ما بي بالجبالِ ، وكانَ طُو   رُ سينا بها، قبلَ التجلّي، لدُكّتِ[4]

هوًى، عَبْرَةٌ نَمّتْ به، وجوًى نَمَتْ   به حُرَقٌ ، أدْواؤها بيَ أوْدَتِ[5]

فطوفانُ نوحٍ ، عندَ نَوْحي ، كأدْمُعي ؛   وإيقادُ نيرانِ الخليلِ كلَوْعَتي[6]

ولَوْلا زفيري أغْرَقَتْنيَ أدمُعي ،   ولَوْلا دُموعي أحْرَقَتْنيَ زَفْرَتي[7]

وحُزْنيَ ، ما يعقُوبُ بَثّ أقلّهُ ،   وكُلُّ بِلى أيّوبَ بعْضُ بَليّتي[8]

وآخِرُ ما لاقى الأُلى عشِقوا ، إلى الـ   رّدى، بعْضُ ما لاقيتُ، أوّلَ مِحْنَتي[9]

---

١ هبي ، من الهبة : العطية دون عوض . قبل يفني : أي قبل أن يفني .

٢ لن : أي لن تراني .

٣ الفاقة : الفقر والحاجة . الإفاقة : الصحو من السكر .

٤ طور سينا : الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . التجلي : هو تجليه تعالى ، أي ظهوره على ذلك الجبل في شكل نار في العليقة . دكت : تهدمت .

٥ عبرة : دمعة . نم : أفشى السر . الجوى : شدة الوجد . نمت : زادت وكثرت . أودت: أهلكت .

٦ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٧ زفيري : تنفسي نفساً طويلا .

٨ بث : شكا ، أظهر . بلى : رثاثة . بليّتي : مصيبتي .

٩ محنتي : المحنة ما يمتحن به الإنسان من بلية .

فَلَوْ سَمِعَتْ أذنُ الدّلِيلِ تأوُّهي ، لآلامِ أسْقامٍ ، بجِسْمي ، أضَرّتِ[1]

لأذكَرَهُ كَرْبي أذى عَيْشِ أزْمَةٍ بمُنْقَطِعي رَكْبٍ، إذا العيسُ زُمّتِ[2]

وقد بَرّحَ التّبْرِيحُ بي ، وأبادني ، وأبدى الضّنى مِنّي خفيَّ حَقيقَتي[3]

فنادَمتُ، في سُكري، النحولَ مُراقبي ، بجُمْلَةِ أسراري ، وتَفصيلِ سيرَتي[4]

ظَهَرْتُ لهُ وصفاً، وذاتي بحيثُ لا يراها ، لِبلوى، من جَوى الحُبّ، أبلَتِ[5]

فأبدَت، ولم ينطِق لِساني لِسَمْعِهِ ، هواجِسُ نَفسي سِرَّ ما عنهُ أخفَتِ[6]

وظلّتْ، لِفِكري، أذْنُهُ خَلَداً بها يدورُ بهِ ، عن رؤيةِ العينِ أغنَتِ[7]

فأخبَرَ مَن في الحيِّ عَنّيَ ، ظاهراً ، بباطِنِ أمري، وَهْوَ من أهلِ خِبرَتي[8]

كأنّ الكِرامَ الكاتبينَ تَنَزّلوا ، على قلبِهِ وَحْياً ، بِما في صحيفَتي[9]

---

١ تأوهي : قولي : آه . أضرت : أوقعت الضرر .

٢ الكرب والأزمة : الضيق والشدة . منقطعي الركب : هم الذين تنكسر دوابهم في سفرهم فينقطعون عن رفاقهم . العيس : النياق . زمت : وضعت لها الأزمة للسفر ، أي الأرسان .

٣ برح به : جهده . التبريح : الشدة . أبادني : أهلكني . أبدى : أظهر . الضنى : السقام .

٤ النحول : الهزال ، رقة الجسم . مراقبي : بدل من النحول . سيرتي : سلوكي بين الناس ، طريقتي ، مذهبي .

٥ البلوى : المصيبة . جوى الحب : شدة حزنه . أبلت : أنزلت البلية .

٦ هواجس ، الواحد هاجس : ما وقع في النفس وقلقت له .

٧ الخلد : الخاطر ، البال . يدور به : أي يدور هذا الخاطر في فكري .

٨ الخبرة : الاختبار .

٩ صحيفتي : قرطاسي المكتوب ، كتابي .

وما كان يدري ما أُجِنُّ، وما الذي، حَشايَ منَ السِّرِّ المَصُونِ، أكنّتِ[1]

وكشفُ حِجابِ الجسْمِ أبرَزَ سِرَّ ما به كان مستوراً له، من سَريرتي

فكُنتُ بسِرّي عنهُ في خُفْيَةٍ، وقد خَفَتْهُ، لِوَهْنٍ، من نُحوليَ أنّتي[2]

فأظهرَني سُقْمٌ به، كنتُ خافِياً لهُ، والهوى يأتي بِكُلِّ غَريبةِ

وأفرَطَ بي ضُرٌّ، تلاشتْ لِمَسِّهِ أحاديثُ نَفسٍ، بالمَدامِعِ نُمّتِ[3]

فلوْ هَمَّ مكروهُ الرّدى بي لَمَا دَرى مكاني، ومِن إخفاء حُبّكِ خُفْيتي[4]

وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فَنيتُ في تَوَلٍّ بِحَظْرٍ، أو تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ

فلو، لِفَنائي من فِنائكِ رُدَّ لي فؤاديَ، لم يرغَبْ إلى دارِ غُرْبَةِ[5]

وعُنوانُ شأني ما أبثُّكِ بعضَهُ، وما تَحتَهُ، إظهارُهُ فوقَ قُدرتي[6]

وأُمسِكُ، عَجزاً، عن أمورٍ كثيرةٍ، بنُطْقِيَ لن تُحصى، ولو قُلتُ قلّتِ

شِفائيَ أشفى بل قَضى الوَجدُ أن قَضى، وبَرْدُ غليلي واجِدٌ حَرَّ غُلّتي[7]

وبالي أبْلى مِن ثيابِ تَجَلُّدي، به الذّاتُ، في الأعدامِ، نِيطَتْ بِلَذّةِ[8]

---

١ أجن : أخفي . أكنت : أخفت .
٢ خفته : أظهرته . لوهن : لضعف .
٣ أفرط : جاوز الحد .
٤ هم به : أراد فعله ولم يفعله . خفيتي : اختفائي .
٥ الفناء : ساحة الدار .
٦ شأني : أمري . أبثك : أكاشفك .
٧ أشفى : ذهب شفاؤه . الغليل والغلة : حرارة العطش .
٨ بالي : خاطري . تجلدي : تصبري . الأعدام ، الواحد عدم : الحرمان . نيطت : علقت .

فلو كشفَ العُوّادُ بي، وتحقّقوا، — منَ اللّوْحِ، ما مِنّي الصّبابةُ أبقَتِ[1]

لما شاهَدَتْ مِنّي بصائرُهُم سوى — تَخَلّلِ روحٍ، بينَ أثوابِ ميّتِ[2]

ومُنذُ عفا رسمي وهِمتُ، وَهَمتُ في — وُجودي، فلم تَظفَرْ بكَوْني فكرَتي[3]

وبعدُ، فحالي فيكِ قامتْ بنفْسِها، — وبَيّنَتي في سَبْقِ روحي بَنِيّتي[4]

ولم أحكِ، في حُبّيكِ، حالي تبرّماً — بها لاضطِرابٍ، بل لتَنفيسِ كُرْبَتي[5]

ويَحسُنُ إظهارُ التجلّدِ للعِدى، — ويقبُحُ غيرُ العَجزِ عندَ الأحبّةِ

ويمنَعُني شكوايَ حُسْنُ تصبّري، — ولو أشكُ للأعداءِ ما بي لأشكَتِ[6]

وعُقبى اصطِباري، في هَواكِ، حميدَةٌ — عليكِ، ولكنْ عنكِ غيرُ حميدَةِ[7]

وما حَلّ بي مِن مِحنَةٍ، فهوَ مِنحَةٌ، — وقد سَلِمَتْ، من حَلّ عَقدٍ، عزيمَتي[8]

وكلُّ أذًى في الحبّ مِنكِ، إذا بَدا، — جَعَلْتُ لهُ شُكري مكانَ شَكيّتي[9]

نَعَمْ، وتباريحُ الصّبابةِ، إنْ عَدَتْ — عليّ، منَ النّعماءِ، في الحبّ عُدّتِ[10]

---

١ اللوح، من الجسد: كل عظم فيه مرض.
٢ البصائر، الواحدة بصيرة: نظر العقل. تخلل: تداخل. الميت: الباقي على آخر رمق.
٣ عفا: امحى. همت: عشقت. وهمت: توهمت، غلطت. كوني: وجودي.
٤ البينة: الدليل، البرهان. بنيتي: جسمي.
٥ تبرماً: مللاً. التنفيس: التفريج. كربتي: شدتي.
٦ أشكت: أزالت الشكوى.
٧ صبر عليه: تحمل أذاه. صبر عنه: منع نفسه عنه.
٨ عزيمتي: الإرادة المؤكدة.
٩ شكيتي: شكواي.
١٠ تباريح، الواحد تبريح: الشدة. عدا عليه: اعتدى عليه. النعماء: النعمة. عدت: حسبت.

وَمِنكَ شَقائي بل بَلائيَ مِنّةٌ ، وفيكَ لِباسُ البُؤسِ أسبَغُ نِعمَةِ[1]

أرانيَ ما أوليتُهُ خيرَ قِنْيَةٍ ، قديمُ وَلائي فيكَ من شرّ فِتْيَةِ[2]

فلاحٍ وواشٍ : ذاكَ يُهدي لِعِزّةٍ ضَلالاً ، وذا بي ظَلّ يَهْذي لِغِرّةِ[3]

أُخالِفُ ذا، في لومِهِ، عن تُقًى، كما أُخالِفُ ذا ، في لَوْمِهِ ، عن تَقِيّةِ[4]

وما ردَّ وجهي عن سبيلِكَ هولُ ما لقيتُ ، ولا ضرّاءُ، في ذاكَ، مسّتِ[5]

ولا حِلْمَ لي في حملِ ما فيكَ نالَني يُؤدّي لحَمْدي ، أوْ لِمَدحِ مَوَدّتي[6]

قضى حُسنُكَ الداعي إليكَ احتمالَ ما قصَصْتُ، وأقصى بَعدَ ما بعدَ قِصّتي[7]

وما هو إلا أن ظَهَرْتَ لِناظِري بأكمَلِ أوصافٍ ، على الحُسنِ أرْبَتِ[8]

فحلّيْتَ لي البَلْوى، فخلّيْتَ بينَها وبَيْني ، فكانتْ منكَ أجمَلَ حِلْيَةِ[9]

---

١ أسبغ : أطول .

٢ أوليه : أعطيه . القنية : ما يقتنى ، أي يملك .

٣ يهذي : يتكلم بما هو غير معقول . الغرة : الغفلة .

٤ التقية : التوقي ، الخوف .

٥ الضراء : المضرة .

٦ الحلم : طول الأناة والصبر .

٧ أقصى : أبعد . بعد ما بعد قصتي : أراد بعد الذي هو بعد قصتي ، أي بعد الذي قصصته : شرحته .

٨ أربت : زادت .

٩ حليت لي البلوى : جعلتها حلوة ، من الحلاوة . خليت بينها وبيني : مكنتها مني . الحلية : ما يتزين به من المصوغات وغيرها .

ومَن يتحرّشْ بالجمالِ إلى الرّدى ،   رأى نفسَه ، من أنفسِ العيش ، رُدّتِ[1]

ونفسٌ ترى في الحُبّ أن لا ترى عناً ،   متى ما تَصَدّتْ للصّبابةِ صُدّتِ[2]

وما ظَفِرَتْ ، بالوُدّ ، روحٌ مُراحةٌ ،   ولا بالوَلا نفسٌ ، صفا العيشِ ، وَدّتِ[3]

وأين الصّفا؟ هيهاتِ من عيشِ عاشقٍ ،   وجنّةُ عدْنٍ ، بالمكارهِ ، حُفّتِ[4]

ولي نفسُ حُرٍّ ، لوْ بذلْتِ لها ، على   تسلّيكِ ، ما فوقَ المُنى ما تسلّتِ[5]

ولو أبْعِدَتْ بالصّدّ والهجرِ والقِلى   وقطْعِ الرّجا ، عن خُلّتي ، ما تخلّتِ[6]

وعن مذهبي ، في الحبّ ، ما لي مذهبٌ ،   وإنْ مِلْتُ يوماً عنه ، فارقتُ مِلّتي[7]

ولو خطرَتْ لي ، في سواكِ ، إرادةٌ   على خاطري ، سهواً ، قضيتُ بِرِدّتي[8]

لكِ الحُكمُ في أمري ، فما شئتِ فاصنَعي ،   فلم تكُ ، إلاّ فيكِ لا عنكِ ، رغبتي[9]

ومُحكَمِ عهدٍ ، لم يُخامِرْهُ بيننا   تخيّلُ نسْخٍ ، وهْوَ خيرُ أليّةِ[10]

---

١ يتحرش به : يتحكك به ويتعرض له . أنفس العيش : أفخره .

٢ ترى الأولى : من الرأي ، أي ترتئي ، تعطي رأياً . ترى الثانية : من الرؤية بالعين . العنا : التعب الشديد . تصدت : تعرضت . صدت : ردت ، دفعت .

٣ مراحة : مستريحة . الولا : الوداد .

٤ حفت : أحيطت .

٥ أراد بتسليك : التسلي عنك .

٦ القلى : البغض . الخلة : الحبية . ما تخلت : ما تركت .

٧ مذهبي في الحب : معتقدي فيه . ما لي مذهب : ما لي منصرف . ملتي : الطريقة أو الشريعة في الدين .

٨ قضيت : مت . ردتي : ارتدادي .

٩ رغب فيه : أراده . رغب عنه : نقيض أراده .

١٠ ومحكم عهد : أي أقسم بالعهد الموثق المتين . يخامره : يخالطه . النسخ : الإبطال . الألية : القسم .

وأخذِك ميثاقَ الوَلا حيثُ لم أبِنْ ... بِمَظْهَرِ لَبْسِ النفسِ، في فَيْءِ طينتي[1]

وسابقِ عهدٍ لم يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ، ... ولاحقِ عقدٍ، جلَّ عن حلِّ فترةِ[2]

ومَطْلَعِ أنوارٍ بطلعتِكَ، التي ... لِبَهْجَتِها، كلُّ البُدورِ استسَرَّتِ[3]

ووصفِ كمالٍ فيكِ، أحسنُ صورةٍ، ... وأقوَمُها، في الخَلْقِ، منهُ استمدَّتِ[4]

ونَعْتِ جلالٍ منكِ، يَعْذُبُ، دونَهُ، ... عذابي، وتحلو، عندَهُ، ليَ قتْلَتي

وسِرِّ جَمالٍ، عنكِ كُلُّ ملاحةٍ ... بهِ ظَهَرَتْ، في العالمينَ، وتَمَّتِ

وحُسْنٍ بهِ تُسبى النُّهى دَلَّني على ... هَوًى، حَسُنَتْ فيهِ، لِعِزِّكِ، ذِلَّتي[5]

ومعنًى، وراءَ الحُسنِ، فيكِ شَهِدْتُهُ، ... بهِ دَقَّ عن إدراكِ عينِ بَصيرتي[6]

لأنتِ مُنى قلبي، وغايةُ بُغْيَتي، ... وأقصى مُرادي، واختياري، وخِيرتي[7]

خلعتُ عِذاري، واعتذاري لابسَ الـ ... خَلاعةِ، مسروراً بِخَلْعي وخِلعتي[8]

وخلعُ عِذاري فيكِ فَرْضي، وإنْ أبى اقـ ... تِرابيَ قومي، والخلاعةُ سُنَّتي[9]

---

١ اللبس : الالتباس . طينتي : جبلتي .

٢ لم يحل : لم يتغير . الفترة : المهلة .

٣ استسرت : دخلت في السرار ، وهو آخر ليلة من الشهر القمري ، فاختفت .

٤ استمدت : أخذت مادتها .

٥ النهى : العقول ، الواحدة نهية .

٦ دق : صغر وخفي .

٧ خيرتي : تفضيلي ، واختياري إياك .

٨ خلعت عذاري : تهتكت . الخلاعة : الانقياد للهوى والتهتك . بخلعي : أي بخلعي العذار . خلعتي : الثوب يخلع ، أي يعطى لأحد .

٩ سنتي : الطريقة ، الشريعة . والسنة ، شرعاً : ما استحسن أداؤه ولم يجب .

وليسوا بقَومي ما استعابوا تَهتّكي ، فأبدَوا قِلًى، واستحسنوا فيكِ جفوتي[1]

وأهليَ، في دين الهوى، أهلُهُ، وقد رضُوا ليَ عاري، واستطابوا فضيحتي

فمَن شاءَ فليغضَبْ، سواكِ، ولا أذًى، إذا رضيَتْ عنّي كِرامُ عشيرتي

وإنْ فتَنَ النُّسّاكَ بعضُ محاسنٍ لديكِ، فكُلٌّ منكِ موضِعُ فِتنتي[2]

وما احترتُ، حتى اخترتُ حُبّيكِ مذهباً، فواحيرتي، إنْ لمْ تكنْ فيكِ خيرتي

فقالت: هوًى غيري قصَدْتَ، ودونَهُ اقـ ـتصَدْتَ، عمياً، عن سواءِ محجّتي[3]

وغرّكَ، حتى قلتَ ما قلتَ، لابساً به شَيْنَ مَيْنٍ، لَبْسُ نفسٍ تمنّتِ[4]

وفي أنفُسِ الأوطارِ أمسَيْتَ طامعاً بنفسٍ تعدّتْ طورَها، فتعدّتِ[5]

وكيفَ بحُبّي، وهْوَ أحسنُ خُلّةٍ، تفوزُ بدعوى، وهْيَ أقبحُ خَلّةِ[6]

وأينَ السُّهى مِن أكمَهٍ عن مُرادِهِ سَها، عَمَهاً، لكنْ أمانيكَ غرّتِ[7]

فقُمتَ مقاماً حُطّ قدرُكَ دونَهُ، على قدَمٍ، عن حظّها، ما تخطّتِ[8]

ورُمتَ مَراماً، دونَهُ كم تطاولَتْ، بأعناقِها، قومٌ إليهِ، فجُذّتِ[9]

---

١ استعابوا تهتكي : عدوه عيباً .

٢ فتن النساك : ولههم . فتنتي : ولهي .

٣ اقتصدت ، من الاقتصاد : ضد الإسراف . عمياً : أعمى . سواء محجتي : طريقي المستقيمة .

٤ الشين : العيب . المين : الكذب . اللبس : الالتباس والاشتباه .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تعدت طورها : تجاوزت قدرها . فتعدت : فاعتدت وظلمت .

٦ الخلة بالضم : المحبة والصداقة . وبالفتح : الخصلة .

٧ السهى : نجم خفي . الأكمه : الأعمى . سها : غفل . عمهاً : ضلالا .

٨ حظها : نصيبها . ما تخطت : ما تجاوزت .

٩ جذت : قطعت .

أتيتَ بُيوتاً لم تَنَلْ من ظُهُورِها ؛ وأبوابُها، عن قرْعِ مثلِكَ، سُدّتِ[1]

وبينَ يدَيّ نجْوَاكَ قدّمْتَ زُخرُفاً، تروم بهِ عِزّاً ، مَراميهِ عزّتِ[2]

وجئتَ بِوَجْهٍ أبيضٍ ، غيرَ مُسقِطٍ لِجاهِكَ في دارَيْكَ ، خاطِبَ صَفْوتي[3]

ولو كنتَ بي مِن نُقطَةِ الباءِ خَفْضَةً ، رُفِعْتَ إلى ما لم تَنَلْهُ بِحِيلةِ[4]

بحيثُ ترى أن لا ترى ما عَدَدْتَهُ ، وأنّ الذي أعْدَدْتَهُ غيرُ عُدّةِ[5]

ونَهْجُ سبيلي واضِحٌ لِمَنِ اهتدَى ، ولكنّها الأهواء عَمّتْ ، فأعْمَتِ[6]

وقد آنَ أن أُبْدي هواكَ ، ومن به ضَنَاكَ ، بِما يَنفي ادّعاكَ محبّتي[7]

حليفُ غَرامٍ أنتَ ، لكِنْ بنفْسِهِ ، وإبْقاكَ ، وَصْفاً منكَ ، بعضُ أدِلّتي[8]

فلمْ تَهْوَني ما لم تكنْ فيّ فانياً ؛ ولمْ تَفْنَ ما لا تُجْتَلى فيكَ صورَتي[9]

فدَعْ عنكَ دعوى الحبّ ، وادعُ لِغَيْرِهِ فؤادَكَ ، وادفَعْ عنكَ غَيّكَ بالّتي[10]

---

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ النجوى : المناجاة ، السر . الزخرف : الذهب . مراميه : مطاليه ، الواحد مرمى . عزت : امتنعت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . صفوتي ، الصفوة : خالص كل شيء وخياره .

٤ قوله : خفضة ، أراد كسرة ، على استعارة اسم الإعراب لاسم البناء .

٥ أعددته : هيأته . غير عدة : أي ليس مما يعد لوقت الحاجة .

٦ النهج : الطريق الواضح . الأهواء ، الواحد هوى : ميل النفس .

٧ آن : جاء أوانه ، وقته . ضناك : مرضك . ادعاك : سهل ادعائك .

٨ حليف : معاهد . لكن بنفسه : أراد أن غرامه بنفسه . أدلتي : براهيني ، الواحد دليل .

٩ تجتلى : تنظر .

١٠ بالتي : أي بالتي هي أحسن ، أي بالحسنى ، وفي الكلام اكتفاء .

وجانِبْ جنابَ الوصلِ ، هيهاتَ لم يكُنْ ، … وها أنتَ حيٌّ ، إن تكن صادقاً مُتِ[1]

هوَ الحُبُّ ، إن لم تَقضِ لم تَقضِ مأرَباً … منَ الحُبِّ ، فاخترْ ذاك ، أو خلِّ خُلّتي[2]

فقُلتُ لها : روحي لديكِ ، وقبضُها … إليكِ ، ومَن لي أن تكونَ بقبضتي[3]

وما أنا بالشّاني الوفاةِ على الهوى ، … وشأني الوَفا تأبَى سِواهُ سَجيّتي[4]

وماذا عسى عنّي يُقالُ سِوى قضَى … فُلانٌ ، هوًى ، مَن لي بِذا ، وهْوَ بُغيَتي

أجَلْ أجَلي أرضى انقِضاهُ صَبابَةً ، … ولا وصلَ ، إن صَحّتْ ، لحبّكِ ، نسبتي[5]

وإنْ لمْ أفُزْ حقّاً إليكِ بِنِسبةٍ … لِعزّتِها ، حسبي افتِخاراً بتُهْمَةِ[6]

ودونَ اتّهامي إنْ قَضَيْتُ أسًى فما … أسأتُ بِنفْسٍ ، بالشّهادةِ ، سُرّتِ[7]

ولي منكِ كافٍ إن هَدَرْتِ دمي ، ولم … أُعَدَّ شهيداً ، عِلمُ داعي منيّتي[8]

ولم تَسْوَ روحي في وِصالِكِ بَذلَها … لَدَيَّ لِبَونٍ بَيْنَ صَونٍ وبِذلَةِ[9]

---

١ جانبه : سار إلى جنبه ، متنحياً عنه . جناب : ناحية .

٢ لم تقض الأولى : لم تمت . الثانية : لم تحصل على مأربك ، أي مطلبك . خل : دع ، اترك . خلتي : مودتي ، محبتي .

٣ إليك : أي مفوض إليك .

٤ الشاني : المبغض . الوفاة : الموت . شأني : عادتي . سجيّتي : طبيعتي .

٥ أجلي : عمري .

٦ حسبي : كفايتي .

٧ اتهامي : تهمتي . أسى : حزناً . الشهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .

٨ هدر الدم : أبطل حقه والأخذ به . الشهيد : المائت في سبيل الله . المنية : الموت .

٩ تسو : من قولنا هذا المتاع يسوى ديناراً مثلا . البون : البعد . البذلة : الاسم من الابتذال . وهو من نحو قولهم ابتذلت الثوب مثلا إذا لبسته في أوقات العمل .

وإني، إلى التهديدِ بالموتِ، راكِنٌ ، ومِن هَولِهِ أركانُ غيريَ هُدَّتِ[1]

ولم تعسِفي بالقتلِ نفسيَ بل لما به تُسعِفي، إن أنتِ أتلفتِ مُهْجتي[2]

فإنْ صحّ هذا القالُ مِنكِ رفعتِني ، وأعلَيْتِ مِقداري وأغليتِ قيمتي[3]

وها أنا مُستَدعٍ قضاكِ وما بِهِ رِضاكِ ، ولا أختارُ تأخيرَ مُدّتي[4]

وعِيدُكِ لي وعدٌ ، وإنجازُهُ مُنى وليٍّ بغيرِ البُعدِ إن يُرْمَ يَثْبُتِ[5]

وقد صِرتُ أرجو ما يُخافُ، فأسعِدي بهِ روحَ مَيْتٍ للحياةِ استعدّتِ[6]

وبي مَن بها نافَسْتُ بالرّوحِ سالِكاً سبيلَ الأُلى قبلي أبَوا غيرَ شِرْعتي[7]

بِكُلِّ قَبيلٍ كَمْ قتيلٍ بها قَضَى أسًى، لمْ يفُزْ يوماً إليها بنَظرةِ[8]

وكم في الوَرَى مِثلي أماتتْ صَبابَةً ، ولَوْ نَظَرَتْ عطفاً إليه لأحْيَتِ

إذا ما أحلّتْ، في هواها، دمي، فَفي ذُرَى العزّ والعَلْياءِ قَدري أحلّتِ[9]

---

١ ركن إليه : سكن إليه واستأمنه .

٢ عسف : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ مستدع : أي طالب . قضاك : حكمك .

٥ الوعيد في الشر : كالوعد في الخير . المنى ، جمع منية : وهي ما تتمناه . الولي : الصديق والنصير .

٦ أسعدي : ساعدي .

٧ وبي : أي أفدي بي . نافس بكذا : غالى به وفاخر . شرعتي : شريعتي .

٨ القبيل : الجماعة . قضى : مات . أسى : حزناً .

٩ أحلت : حلت . الذرى ، جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أنزلت وأقامت .

لَعَمْري، وإن أتلفْتُ عُمْري بحُبّها ... رَبِحتُ، وإنْ أبلَتْ حَشايَ أبلّتِ[1]

ذَلَلْتُ لهَا في الحَيّ حتّى وَجدْتُني ... وأدنى مَنالٍ عِندَهُمْ فوقَ هِمّتي[2]

وأخملَني وَهْناً خُضُوعي لهمْ، فلَمْ ... يَرَوني هَواناً بي مَحلاً لخِدمتي[3]

ومِنْ دَرَجاتِ العِزّ أمسَيْتُ مُخلِداً ... إلى دركاتِ الذّلّ من بَعدِ نَخوَتي[4]

فلا بابَ لي يُغشَى، ولا جاهَ يُرتَجى، ... ولا جارَ لي يُحمى لِفَقْدِ حَمِيّتي[5]

كأنْ لمْ أكُنْ فيهِمْ خَطيراً، ولمْ أزَلْ ... لَدَيْهِمْ حقيراً في رَخاءٍ وشِدّةِ[6]

فلو قيل من تَهوَى، وصرّحتُ باسمِها، ... لَقيلَ كَنَى، أوْ مسّهُ طَيفُ جِنّةِ[7]

ولو عَزّ فيها الذّلّ ما لَذّ لي الهوى، ... ولمْ تَكُ لَولا الحُبّ في الذّلّ عِزّتي

فَحالي بِها حالٍ بِعَقْلٍ مُدَلّهٍ، ... وصِحّةِ مَجْهودٍ وعِزّ مَذَلّةِ[8]

أسَرّتْ تَمَنّي حُبّها النّفْسُ حيثُ لا ... رقيبَ حِجًى، سِرّاً لسِرّي، وخَصّتِ[9]

فأشفَقْتُ مِن سَيرِ الحديثِ بسائري، ... فتُعرِبُ، عن سِرّي، عِبارةُ عَبرَتي[10]

---

١ أبلت : أفنت . أبلت ، من أبل المريض : إذا قارب البرء .

٢ وجدتني : أي وجدت نفسي . المنال : ما ينال . همتي : أي مقدرتي .

٣ أخملني : جعلني خاملا أي خفي الذكر . وهناً : ضعفاً . محلا : بمعنى أهلا ومستحقاً .

٤ أخلد إلى الشيء : مال وركن . الدركة في الانحطاط : كالدرجة في الارتفاع .

٥ غشي بابه : إذا قصد . الحمية : بمعنى النخوة والحماسة .

٦ خطيراً : عظيماً . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .

٧ كنى : أي ذكر شيئاً وأراد به شيئاً آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الجنة : الجن .

٨ الحالي : المتزين . المدله : الذي حيره الحب . المجهود : ذو الجهد ، وهو التعب الشديد .

٩ أسرت : كتمت . الحجى : العقل . خصت : أي اختارت لنفسها ما فعلته من الكتمان .

١٠ أشفقت : خفت . تعرب : تبين .

يُغالِطُ بَعضي عنهُ بَعضي ، صِيانةً ، ومَيْنِيَ ، في إخفائِهِ ، صِدْقُ لَهْجَتي[1]

ولمّا أبَتْ إظهارَهُ ، لِجَوانِحي ، بَديهةُ فِكري ، صُنْتُهُ عن رَوِيّتي[2]

وبالَغْتُ في كِتمانِهِ ، فنَسيتُهُ ، وأُنسيتُ كَتْمي ما إليهِ أسَرّتِ

فإنْ أجْنِ مِن غَرْسِ المُنى ثَمَرَ العَنا ، فللّهِ نَفْسٌ ، في مُناها ، تَعَنّتِ[3]

وأحلى أماني الحُبّ ، للنفسِ ، ما قَضَتْ عَناها بهِ مَنْ أذْكَرَتْها وأنْسَتِ

أقامَتْ لها مِنّي عليّ مُراقِباً ، خَواطِرَ قلبي ، بالهوى ، إنْ ألَمّتِ[4]

فإنْ طَرَقَتْ ، سِرّاً ، مِنَ الوَهْمِ ، خاطِري ، بِلا حاظِرٍ ، أطرَقْتُ إجلالَ هَيبَةِ[5]

ويُطرِفُ طَرْفي ، إن هَمَمْتُ بنظرةٍ ، وإنْ بُسِطَتْ كَفّي إلى البسطِ كُفّتِ[6]

ففي كلّ عُضوٍ فيّ إقدامُ رَغبةٍ ، ومِنْ هَيبةِ الإعظامِ إحجامُ رَهبةِ[7]

لِفِيَّ وسَمعي فيّ آثارُ زَحمةٍ عليها بَدَتْ عِندي كإيثارِ رَحمةِ[8]

---

١ ميني : كذبي .

٢ لجوانحي : لضلوعي . بديهة الفكر : أوله ، أي أول خاطر يخطر للفكر . الروية : إعمال الفكر ، التروي بالأمر .

٣ تعنت : تعبت ، شقيت .

٤ ألمت بالهوى : اتصلت به ، عرفته قبلا .

٥ طرقت : جاءت ليلا . حاظر : مانع . أطرقت : نظرت إلى الأرض إجلالا وهيبة . الهيبة : الخوف والاحتشام .

٦ يطرف : يصاب بشيء فيدمع . طرفي : عيني . كفت : منعت .

٧ إحجام رهبة : تراجع خوف .

٨ لفي : لفمي . إيثار : تفضيل .

لِسانِيَ، إنْ أبدى، إذا ما تلا، اسمَها، لهُ وصفهُ سمْعي، وما صَمّ يصمُتِ[1]

وأذْنِيَ، إنْ أهدَى لِسانيَ ذِكرَها لِقلبي، ولم يستَعبِدِ الصّمتَ، صُمّتِ[2]

أغارُ عليها أن أهيمَ بِحُبّها، وأعرِفُ مِقداري، فأُنكِرُ غيرَتي[3]

فتَختَلسُ الرّوحُ ارتياحاً لها، وما أبَرّىءُ نفسي مِن توَهّمِ مُنْيَةِ[4]

يَراها، على بُعدٍ عنِ العينِ، مِسمعي، بِطَيفِ مَلامٍ زائرٍ، حينَ يقظَتي

فيَغْبِطُ طَرْفي مِسمَعي عندَ ذِكرِها، وتَحسُدُ، ما أفنَتْهُ مِنّي، بقيّتي[5]

أمَمْتُ أمامي في الحقيقةِ، فالورى ورائي، وكانتْ حَيثُ وجّهتُ وجهتي[6]

يَراها إمامي، في صلاتيَ، ناظِري، ويَشهدُني قلبي أمامَ أئِمّتي[7]

ولا غَرْوَ أنْ صَلّى الإمامُ إليّ أنْ ثَوَتْ في فؤادي، وهيَ قِبلَةُ قِبلتي[8]

وكُلّ الجِهاتِ السّتّ، نحوي، توَجّهتْ بما تَمّ من نُسْكٍ، وحَجٍّ، وعُمرَةِ[9]

---

١ يريد أن لسانه وسمعه واحد حينما يبدي لسانه اسمها حين تلاوته . وان طرش السمع يصمت اللسان .

٢ يستعبد الصمت : يتخذه عبداً ، والضمير عائد إلى اللسان . صمت : طرشت .

٣ مقداري : قدري ، مقامي .

٤ تختلس : تخطف . ارتياحاً : انبساطاً . المنية : التمني .

٥ يغبط : يتمنى مثل حاله . أفنته : أصابته ، أهلكته . والضمير يعود إلى التي يذكرها .

٦ أممت : قصدت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يراني . أئمتي ، الواحد إمام : من يؤتم به أي يقتدى به .

٨ ثوت : حلت .

٩ العمرة : من مشاعر الحج .

لها صلواتي ، بالمَقام ، أُقيمُها ، ... وأشهَدُ فيها أنّها ليَ صلّتِ[1]

كِلانا مُصَلٍّ واحِدٌ ، ساجِدٌ إلى ... حقيقَتِهِ ، بالجمعِ ، في كلّ سجدَةِ

وما كان لي صَلّى سِوايَ ، ولم تكن ... صَلاتي لغَيري ، في أدا كلّ ركعَةِ[2]

إلى كم أُواخي السِّتْرَ؟ ها قد هتَكْتُهُ ، ... وحَلُّ أواخي الحُجبِ في عقد بَيْعتي[3]

مُنِحتُ وَلاها ، يومَ لا يومَ ، قبل أن ... بَدَتْ عند أخْذِ العهْدِ ، في أوّليّتي[4]

فَنِلْتُ ولاها ، لا بسَمْعٍ وناظِرٍ ، ... ولا باكتِسابٍ ، واجتِلابِ جِبِلّةِ[5]

وهِمتُ بها في عالَمِ الأمْرِ ، حيثُ لا ... ظُهورٌ ، وكانتْ نَشوتي قبلَ نشأتي[6]

فأفنى الهوى ما لم يكُنْ ثَمّ باقياً ، ... هُنا ، من صِفاتٍ بينَنا ، فاضمحلّتِ

فألفيْتُ ما ألقَيتُ عنّيَ صادراً ... إليّ ، ومنّي وارِداً بِمَزيدَتي[7]

وشاهدتُ نفسي بالصّفاتِ ، التي بها ... تَحجّبْتِ عني ، في شُهودي وَحِجْبَتي[8]

---

١ المقام : أي مقام إبراهيم الخليل في الكعبة .

٢ أدا ، سهل أداء : وفاء .

٣ أواخي ، يريد أتوخى : أطلب ، أتعمد . أواخي الثانية ، الواحدة أخية : الحبل يدفن طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها الدابة . الحجب ، الواحد حجاب : ستار . وهتك الستر : مزقه . ها : حرف تنبيه .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ ولاها : نصرتها . الجبلة : الخلقة والطبيعة .

٦ نشوتي : سكرتي . قبل نشأتي : قبل وجودي .

٧ ألفيت : وجدت . المزيدة ، مؤنث المزيد : أي الزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضوري . حجبتي : احتجابي .

وإنّي التي أحبَبْتُها ، لا مَحالَةً ، وكانت لها نفْسي عليّ مُحيلَتي[1]

فهامَتْ بها من حيثُ لم تدرِ ، وهيَ في شُهودي ، بنفس الأمْرِ غير جَهولَةِ

وقد آنَ لي تَفصيلُ ما قُلتُ مُجمَلاً ، وإجمالُ ما فصّلْتُ ، بَسطاً لِبَسطَتي[2]

أفادَ اتّخاذي حُبَّها ، لاتّحادنا ، نوادِرَ ، عن عادِ المُحبّينَ ، شذّتِ[3]

يَشي لي بيَ الواشي إليها ، ولائِمي عليها ، بها يُبْدي ، لديها ، نَصيحتي

فأُوسِعُها شُكراً ، وما أسلَفَتْ قِلًى ، وتَمنَحُني بِرّاً ، لِصِدقِ المحبّةِ[4]

تَقَرّبْتُ بالنّفسِ احتِساباً لها ، ولمْ أكنْ راجياً عنها ثواباً ، فأدنَتِ[5]

وقدّمْتُ مالي في مآلي ، عاجلاً ، وما إنْ عساها أن تكونَ مُنيلَتي[6]

وخلّفْتُ خلفي رؤيتي ذاكَ ، مُخلِصاً ، ولستُ بِراضٍ أن تكونَ مَطيّتي[7]

وعَمّمْتُها بالفَقْرِ ، لكِنْ بوَصْفِهِ غَنيتُ ، فألقَيْتُ افتِقاري وثروتي[8]

---

١ لا محالة : لا بد . محيلتي : صارفتي .

٢ بسطاً : شرحاً . بسطتي : توسعي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شذت : اختلفت .

٤ أوسعها شكراً : أزيدها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أعطت سلفاً ، مقدماً . القلى : البغض . البر : الخير ، وحسن المعاملة .

٥ احتساباً ، من احتسب بكذا أجراً عند الله : قدمه ينوي به وجه الله . ثواباً : جزاء الخير . أدنت : قربت .

٦ مآلي : مرجعي . منيلتي : معطيتي .

٧ خلفت : تركت . مخلصاً : من الإخلاص ، محض الود والنصيحة . مطيتي : الدابة التي أركب عليها .

٨ عممتها : قصدتها .

فأثْنَيتَ لي إلقاءَ فَقْرِيَ والغِنى ... فضيلةَ قَصدي، فاطّرَحتُ فضيلتي[1]

فلاحَ فَلاحي في اطّرَاحي، فأصْبحَتْ ... ثَوَابيَ، لا شيْئاً سِواها مُثيبَتي[2]

وَظِلْتُ بها، لا بي، إليها أدُلّ مَن ... بِهِ ضَلّ عن سُبْلِ الهُدى، وهي دَلّتِ[3]

فخَلّ لها، خِلّي، مُرَادَكَ، مُعْطِياً ... قِيادَكَ مِن نَفسٍ بها مُطمئِنّةِ[4]

وأمْسِ خَلِيّاً من حُظُوظِكَ، واسمُ عن ... حَضيضِكَ، واثبُتْ، بعد ذلكَ، تنبُتِ[5]

وسَدّدْ، وقارِبْ، واعتصِمْ، واستقِمْ لها، ... مُجيباً إلَيها، عن إنابَةِ مُخْبِتِ[6]

وعُدْ من قَريبٍ، واستجِبْ، واجتنِبْ، غداً ... أُشَمّرُ، عن ساقِ اجتِهادٍ، بنَهضَةِ[7]

وكُن صارِماً كالوقتِ، فالمَقْتُ في عسى، ... وإيّاكَ عَلّاً، فهْيَ أخطَرُ عِلّةِ[8]

وقُمْ في رِضاها، واسْعَ، غيرَ مُحاوِلٍ ... نشاطاً، ولا تُخلِدْ لِعَجزٍ مُفَوِّتِ[9]

---

١ أثنيت : جعلت الشيء ثانياً . أي أنه جعل فضيلة القصد ثانية إلقاء الفقر والغنى .

٢ لاح : ظهر . فلاحي : نجاحي . مثيبتي : جازيتي خيراً .

٣ ظلت ، ظللت : بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في تلطف ، الغنج .

٤ خلي : أي يا خلي ، يا صديقي .

٥ أمس : أي صر . خلياً : خالياً . اسم : ارتفع . حضيضك : الحضيض : قرار الأرض عند أسفل الجبل . تنبت : تنشأ ، تبلغ مبلغ الرجال .

٦ سدد : قوم . اعتصم : تمسك . إنابة : توبة . مخبت : خاشع .

٧ اجتنب غداً أشمر الخ : أي اجتنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شمر عن ساقه : كناية عن الجد والاجتهاد .

٨ صارماً : قاطعاً . المقت : البغض . إياك : أي احذر . علا : أي لعل . يريد أن البغض وأخطر مرض هو في ترجي الشيء .

٩ تخلد لعجز : تسكن إليه . مفوت : جاعل الشيء يفوت .

وسِرْ زمناً، وانهض كسيراً، فحظّك الـ بطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحّةِ

وأقدِمْ، وقدّمْ ما قعدتَ لهُ معَ الـ خوالفِ، واخرُجْ عن قيود التّلفّتِ[1]

وجُذَّ، بسيفِ العزمِ، سوفَ، فإنْ تجُد تجِد نفَساً، فالنفسُ إنْ جُدتَ جدّتِ[2]

وأقبِلْ إليها، وانحُها مُقلِساً، فقدْ وصيتَ لِنُصحي، إنْ قبلتَ نصيحتي[3]

فلم يَدْنُ منها موسِرٌ باجتهادِهِ، وعنها بهِ لم ينأ مؤثرُ عُسْرَةِ[4]

بذاكَ جرَى شَرْطُ الهوى بينَ أهلِهِ، وطائفةٌ، بالعَهْدِ، أوفتْ فوَفّتِ[5]

متى عصفَتْ ريحُ الوَلا قصفَتْ أخا غَناء، ولو بالفَقْرِ هبّتْ لَرَبّتِ[6]

وأغنى يَمينٍ، باليَسارِ جزاؤها، مُدى القطعِ ما، للوصلِ، في الحبّ مُدّتِ[7]

وأخلِصْ لها، واخلُص بها عن رُعونةِ افـ تقارِكَ مِنْ أعمالِ برٍّ تزكّتِ[8]

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ، وانجُ من عوادي دعاوٍ صِدقُها قصدُ سُمْعةِ[9]

---

١ الخوالف، الواحدة خالفة: الأمة الباقية بعد الأمة السالفة. والأحمق والكثير الخلاف.

٢ جذّ: اقطع. سوف: أي التسويف والتأجيل. وهي مفعول جذّ. تجد بضم الجيم: من الجود، الكرم. وبكسر الجيم: من الوجود. جدت: اجتهدت.

٣ انحها: اقصدها. وصيت: صرت وقوراً، رزيناً بعد خفة.

٤ الموسر: الغني. المؤثِر: المفضِّل في المختار. العسرة: الفقر.

٥ أوفت: وفت. وفّت، من وفى فلاناً حقه: أعطاه إياه تاماً غير منقوص.

٦ الولا: النصرة. ربت: أصلحت.

٧ المدى، الواحدة مدية: الشفرة. ما مدت: أي مدة مدها للوصل. فما: مصدرية زمانية.

٨ اخلص لها: كن مخلصاً. اخلص بها: انج بها. الرعونة: الحمق والطيش. تزكت: تطهرت.

٩ دواعي القيل والقال: الأسباب الداعية إليهما. عوادي: موانع، الواحدة عادية. السمعة: الصيت والذكر.

فألسُنُ مَنْ يُدْعى بألسَنِ عارفٍ ، وقد عُبِّرَتْ كل العباراتِ، كَلّتِ[1]

وما عنه لم تُفْصِحْ ، فإنّكَ أهلُهُ ، وأنتَ غريبٌ عنه، إن قلتَ، فاصْمتِ[2]

وفي الصّمتِ سَمْتٌ، عنده جاهُ مُسْكةٍ ، غدا عبدَه من ظنّه خيرَ مُسكِتِ[3]

فكن بصراً وانظُرْ ، وسَمعاً وعِهْ، وكن لساناً وقُل . فالجَمْعُ أهدى طريقةِ[4]

ولا تتّبعْ منْ سَوّلتْ نفسُهُ لَهُ ، فصارتْ له أمّارَةً ، واستمرّتِ[5]

ودَعْ ما عداها، واعدُ نفسَكَ فهي من عِداها ، وعُذْ منها بأحصنِ جُنّةِ[6]

فنفسي كانتْ ، قبلُ ، لَوّامةً متى أطعْها عصَتْ، أوْ أعصِ عنها مُطيعتي

فأوْرَدْتُها ما المَوْتُ أيْسَرُ بَعْضِهِ ، وأتْعَبْتُها ، كيما تكون مُريحتي

فعادتْ ، ومهما حُمّلَتْهُ تَحمّلَتْهُ منّي، وإنْ خفّفْتُ عنها تأذّتِ

وكلّفتُها ، لا بل كَفَلْتُ قيامَها بتكليفها ، حتى كَلِفْتُ بكُلْفتي[7]

---

١ ألسن عارف : أفصح ، وأطلق لساناً . عبرت : اجتيزت ، استعملها على سبيل المجاز للعبارات ، وقد تكون عبرت ، بتشديد الباء : أي فسرت . كلت : عجزت أي الألسن ، جمع لسان .

٢ لم تفصح : لم تبين .

٣ السمت : حسن التصرف . الجاه : الشرف . المسكة : وفرة العقل .

٤ عه ، أمر من وعى الكلام : سمعه وتدبره ، وأصله ع ، والهاء للسكت .

٥ سولت نفسه له : زينت له . أمارة : أي تأمره ، تغريه بالسوء .

٦ دع ما عداها : اترك ما سواها . اعد نفسك : امنعها . عذ : التجيء . احصن : افعل تفضيل من حصن : صار حصيناً ، محتمياً . الجنة : الترس .

٧ كلفتها : أمرتها بما يشق عليها . كلفت : أحببت حباً شديداً .

وأذْهَبْتُ، في تهذيبها، كُلَّ لَذَّةٍ، بإبْعادِها عن عادِها، فاطمأنّتِ[1]

ولم يَبْقَ هوْلٌ دونَها ما رَكِبْتُهُ، وأشهَدُ نفسي فيهِ غيرَ زَكيّةِ[2]

وكلُّ مقامٍ، عن سُلوكٍ، قطَعتُهُ، عُبوديّةً حقّقتُها، بعُبودةِ[3]

وصرتُ بِها صَبّاً، فلمّا تركْتُ ما أُريدُ، أرادَتْني لها وأحبّتِ

فَصِرْتُ حبيباً، بل مُحِبّاً لِنفسِه، وليسَ كقَولٍ مرّ، نفسي حبيبتي

خَرَجْتُ بها عنّي إليها، فلم أعُدْ إليّ، ومثلي لا يقولُ برَجعَةِ[4]

وأفْرَدْتُ نفسي عن خُروجي، تكرّماً، فلم أرْضَها، مِنْ بعدِ ذاكَ، لصُحبتي

وغَيّبْتُ عن إفرادِ نفسي، بحيثُ لا يُزاحِمُني إبْداءُ وَصْفٍ بحَضْرَتي[5]

وها أنا أُبدي، في اتّحاديَ، مَبدَئي، وأُنْهي انتِهائي في تواضُعِ رِفعتي

جلَتْ، في تَجَلّيها، الوُجودَ لِناظري، ففي كُلِّ مَرْئيٍّ أراها برؤيَةِ[6]

وأُشهِدْتُ غَيْبي، إذ بدتْ، فوجدتُني، هُنالِكَ، إيّاها، بجَلوَةِ خَلْوَتي[7]

---

١ عادها : عاداتها ، الواحدة عادة .

٢ أشهد : أرى . غير زكية : غير طاهرة . والنفس الزكية أيضاً : النفس التي أذنبت ثم غفر لها . وربما أراد بأشهد معنى الشهادة ، وبغير زكية أنها زكية ، فيكون المعنى : أشهد أن نفسي زكي طاهرة من الذنوب .

٣ العبودة : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إلى الدنيا بعد الموت .

٥ حضرتي : حضوري .

٦ جلت : كشفت . تجليها : تكشفها ، ظهورها .

٧ أشهدت : جعلت أشهد ، أحضر . وجدتني : وجدت نفسي. الجلوة، من جلوة العروس : عرضها على زوجها . خلوتي : اعتزالي الناس .

وطاحَ وُجودي في شُهودي، وبِنْتُ عن وُجودِ شُهودي، ماحياً، غيرَ مُثبِتِ[1]

وعانَقْتُ ما شاهدتُ في محْوِ شاهِدي بمَشهدِهِ للصّحْوِ، من بَعْدِ سَكرَتي

ففي الصّحوِ، بعد المَحْوِ، لم أكُ غيرَها، وذاتي بذاتي، إذ تحلّتْ تجلّتِ[2]

فوَصْفيَ، إذ لم تُدْعَ باثنَينِ، وَصْفُها، وهيئتُها، إذ واحِدٌ نحنُ، هيئتي

فإن دُعيَتْ كُنتُ المُجيبَ، وإن أكُن منادًى أجابَتْ مَن دعاني، ولَبّتِ

وإنْ نَطَقَتْ كنتُ المُناجي، كذاك إن قَصَصْتُ حديثاً، إنّما هيَ قَصّتِ

فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخاطَبِ بيننا، وفي رَفعِها، عن فُرْقةِ الفَرْقِ، رِفعَتي[3]

فإن لم يُجوِّزْ رؤيَةَ اثنَينِ واحداً حِجاكَ، ولم يُثْبِتْ لِبُعدِ تثَبُّتِ[4]

سأجْلو إشاراتٍ، عليكَ، خفيّةً، بِها كعِباراتٍ، لدَيكَ، جَلِيّةِ

وأُعرِبُ عنها، مُغرِباً، حيثُ لاتَ حيـ نَ لَبْسٍ، بتِبْيانَيْ سَماعٍ ورؤيةِ[5]

وأُثْبِتُ بالبُرْهانِ قَوليَ، ضارباً مثالَ مُحِقٍّ، والحقيقةُ عُمْدَتي

---

١ طاح : هلك . شهودي : حضوري ، من شهد المجلس : حضره . بنت : ابتعدت .

٢ تحلت : تزينت .

٣ يريد بقوله : رفعت تاء المخاطب بيننا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم عن نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بينه وبينها الفرق الموجب لفرقته منها .

٤ حجاك : عقلك . التثبت : التأني .

٥ مغربا : آتيا بالغريب . اللبس : الالتباس .

بمَتْبوعةٍ ، يُنْبيكَ ، في الصَّرْعِ ، غيرُها   على فَمِها في مَسِّها . حيثُ جُنَّتِ[1]

ومِنْ لُغَةٍ تبدو بِغَيْرِ لِسانِها ،   عليهِ براهينُ الأدِلَّةِ صَحَّتِ

وفي العِلمِ ، حقّاً ، أنَّ مُبْدي غريبِ ما   سمِعتَ سِواها ، وهْيَ في الحُسنِ أبدَتِ[2]

فلو واحداً أمسيْتَ أصْبحْتَ واجِداً ،   مُنازَلَةً ، ما قُلْتُهُ عن حقيقةِ[3]

ولكنْ على الشِّرْكِ الخفيِّ عكَفْتَ ، لو   عرَفْتَ بنَفْسٍ ، عن هُدى الحقِّ ، ضَلَّتِ[4]

وفي حُبِّهِ مَن عَزَّ توحيدُ حِبِّهِ ،   فبالشِّرْكِ يَصلى منهُ نارَ قَطيعةِ[5]

وما شانَ هذا الشأنَ منكَ سِوى السِّوى ،   ودعواهُ ، حقّاً ، عنكَ إنْ تُمْحَ تَثْبُتِ[6]

كذا كُنتُ حيناً ، قبلَ أنْ يُكشَفَ الغطا   مِنَ اللَّبْسِ ، لا أنفكُّ عن ثَنَوِيَّةِ[7]

أرُوحُ بِفَقْدٍ ، بالشُّهودِ مؤلِّفي ،   وأغْدو بِوَجْدٍ ، بالوجودِ مُشَتِّتي[8]

يُفَرِّقُني لُبّي ، التِزاماً ، بِمَحْضَري ،   ويَجمعُني سَلْبي ، اصْطِلاماً ، بِغَيبتي[9]

---

١ المتبوعة : التي تكون معها تابعة ، أي جنية . الصرع : مرض في الدماغ ، أو مصدر صرعه الجن : تسلطت عليه ، وأثرت به . المس : الجنون .

٢ أبدت : أظهرت .

٣ منازلة ، من نازله في الحرب : نزل كل واحد في مقابلة الآخر .

٤ الشرك : القول بأن لله شريكاً . عكفت : أقبلت ولازمت .

٥ الحب بكسر الحاء : الحبيب . يصلى النار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطيعة : نقيض المواصلة .

٦ شان : عاب . الشأن : الأمر . السوى : الغير .

٧ الثنوية : القول بإلهين اثنين : إله الخير وإله الشر .

٨ مؤلفي : خلاف مشتتي .

٩ لبي : عقلي . الاصطلام : الاستئصال .

أخالُ حضيضي الصّحوَ، والسكرَ معرَجي ... إليها، ومَحوي مُنتهَى قابِ سِدرتي[1]

فلمّا جلَوْتُ الغَينَ عنّي اجتلَيتُني ... مُفيقاً، ومنّي العَينُ بالعَينِ قرّتِ[2]

ومِن فاقتي. سُكراً، غَنيتُ إفاقةً. ... لدى فَرْقيَ الثّاني، فجَمعي كوَحدتي[3]

فجاهِدْ تُشاهِدْ فيكَ منكَ، وراءَ ما ... وصَفْتُ، سُكوناً عن وُجودِ سَكينةِ

فمِن بعدِ ما جاهدتُ شاهدتُ مَشهدي ... وهاديَّ لي إيّايَ، بل بيَ قُدوتي[4]

وبي موقفي، لا بلْ إليَّ توجّهي، ... كذاكَ صَلاتي لي، ومنّيَ كَعبتي

فلا تكُ مفتوناً بحُسنِكَ، مُعجَباً ... بنَفسِكَ، موقوفاً على لَبْسِ غِرّةِ[5]

وفارِقْ ضَلالَ الفَرْقِ، فالجمعُ مُنتِجٌ ... هُدى فِرقَةٍ، بالاتّحادِ تَحدّتِ[6]

وصرِّحْ بإطلاقِ الجَمالِ، ولا تقُلْ ... بتَقييدِهِ، مَيلاً لزُخرُفِ زينةِ[7]

---

١ معرجي : مصعدي ومرتقاي . قاب : مقدار . السدرة : شجر في الجنة ، وهي التي تسمى سدرة المنتهى .

٢ الغين : الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد ، وهو من مصطلحات الصوفية . اجتليتني ، أي اجتليت نفسي : رأيتها . مفيقاً ، من أفاق من سكره : صحا . العين الأولى : آلة النظر . الثانية : قد يكون أراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان أو ما يقوم مقامه .

٣ فاقتي : فقري . إفاقة : صحواً . يريد أنه صحا كمال الصحو من سكره . وأراد بالفرق الثاني : شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر . أما الفرق الأول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخلقية بحالها . كل هذا من اصطلاحات الصوفيين .

٤ هادي ، من هداه : أرشده .

٥ الغرة : الغفلة .

٦ تحدت ، من تحداه : تشبه به ، وجاراه .

٧ الزخرف : أصله الذهب ، ثم يراد به التزيين والتحسين الخارجي .

فكُلُّ مَليحٍ ، حُسنُهُ ، من جَمالها ، مُعارٌ لهُ ، بل حُسْنُ كلِّ مَليحةِ

بها قَيسُ لُبْنَى هامَ ، بل كلُّ عاشِقٍ ، كَمجنونِ لَيلى ، أو كُثَيِّرِ عَزَّةِ

فكُلٌّ صَبا منهُمْ إلى وَصْفِ لَبْسِها ، بصورةِ حُسنٍ ، لاحَ في حُسنِ صورةِ[1]

وما ذاكَ إلاّ أن بدَتْ بمَظاهِرٍ ، فظَنّوا سِواها ، وهيَ فيها تجَلّتِ

بدَتْ باحتِجابٍ ، واختَفَتْ بمَظاهِرٍ على صِبَغِ التّلوينِ في كلِّ بَرْزَةِ[2]

ففي النّشأةِ الأولى تَراءتْ لآدَمٍ بمَظْهَرِ حَوّا ، قبلَ حُكمِ الأمومةِ[3]

فهامَ بها ، كَيما يكونَ بهِ أباً ، ويَظْهَرَ بالزّوْجَينِ حُكمُ البُنُوّةِ

وكانَ ابتدا حُبُّ المَظاهِرِ بعضَها لبَعْضٍ ، ولا ضِدٌّ يُصَدّ ببِغْضَةِ[4]

وما برِحَتْ تَبدو وتَخفَى ، لِعلّةٍ ، على حَسَبِ الأوْقاتِ في كلِّ حِقْبَةِ[5]

وتَظْهَرُ للعُشّاقِ في كلِّ مَظْهَرٍ ، من اللَّبْسِ ، في أشكالِ حُسنٍ بديعةِ

ففي مَرّةٍ لُبْنَى ، وأُخرى بُثَينَةٌ ، وآونَةً تُدعَى بعَزّةَ عَزّتِ[6]

ولَسنَ سِواها ، لا ولا كُنّ غَيرَها ، وما إن لها ، في حُسنها ، من شَريكةِ

---

١ صبا : مال . لبسها : أراد به التباسها بغيرها وانطواءها تحت مظاهر مختلفة .

٢ صبغ ، الواحدة صبغة : الاصطباغ . برزة : ظهور .

٣ في النشأة الأولى : في الوجود الأول . تراءت : ظهرت . الأمومة : الصيرورة أماً .

٤ يصد : يدفع .

٥ الحقبة : المدة من الدهر .

٦ لبنى : صاحبة قيس بن ذريح . بثينة : صاحبة جميل العذري . عزة : صاحبة كثير . والثلاثة من شعراء صدر الإسلام . عزت : صارت عزيزة ، مكرمة ، نادرة .

كذاكَ بحُكْمِ الإتّحادِ بحُسْنِها ، كما لي بَدَتْ ، في غيرِها ، وتزيّتِ

بدوْتُ لها في كُلّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ، بأيّ بديعٍ حُسْنُهُ وبأيّةِ[1]

ولَيْسوا، بغَيري في الهوَى، لتَقَدُّمٍ عليّ ، لِسَبْقٍ في اللّيالي القَديمةِ

وما القَومُ غَيري في هَواها ، وإنّما ظَهَرْتُ لهمْ ، لِلَّبْسِ ، في كلّ هيئةِ

ففي مرّةٍ قَيساً ، وأُخرَى كُثَيّراً ، وآونَةً أبدو جَميلَ بُثَيْنَةِ

تجَلّيْتُ فيهِمْ ظاهراً، واحتَجَبْتُ با طِناً بهِمِ ، فاعْجَبْ لِكشفٍ بسُتْرةِ

وهُنّ وهُمْ ، لا وَهْنَ وَهْمٍ مَظاهِرٌ لنا ، بِتَجَلّينا بحُبٍّ ونَضْرَةِ[2]

فكُلّ فتًى حُبٍّ أنا هُوَ ، وهيَ حِبّـ بُ كُلّ فَتًى ،والكُلّ أسماءُ لُبْسَةِ[3]

أسامٍ بِها كُنْتُ المُسمّى، حقيقَةً ، وكنتُ ليَ البادي بِنَفْسٍ تخفّتِ

وما زِلْتُ إيّاها ، وإيّايَ لم تزَلْ ، ولا فَرْقَ ، بل ذاتي لِذاتي أحبّتِ

وليس معي، في الملك،شيءٌ سِوايَ، والمَعيّةُ لم تخطُرْ على ألمَعيّةِ[4]

وهَذي يَدي، لا أنّ نَفْسي تخَوّفَتْ سِوايَ، ولا غيري، لخيري، ترَجّتِ

ولا ذُلّ إخمالٍ لِذِكري توَقّعتْ ، ولا عِزّ إقْبالٍ لِشكري توَخّتِ[5]

---

١ المتيم : الذي استعبده الهوى . وقوله بأية : اكتفاء ، والمراد بديع حسنها .

٢ هن : أي المشوقات . هم : أي العاشقون المذكورون . الوهم : الزيغ والغلط . النضرة : الرونق والبهجة .

٣ اللبسة : الالتباس .

٤ المعية : المصاحبة ، نسبة إلى مع . الألمعية : الذكاء .

٥ الإخمال : إماتة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال السعد والحظ . توخت : تطلبت .

وَلكِنْ لِصَدِّ الضِّدِّ عن طَعْنِهِ على ... عُلا أولياءِ المُنْجِدينَ ، بِنَجدتي[1]

رَجَعْتُ لأعمالِ العِبادةِ ، عادةً ، ... وأعدَدْتُ أحوالَ الإرادةِ عُدَّتي[2]

وعُدتُ بِنُسكي ، بعد هتكي ، وعُدتُ من ... خَلاعةِ بَسْطي ، لانقِباضٍ بعِفّةِ[3]

وصُمْتُ نَهاري ، رغبةً في مَثوبةٍ ، ... وأحْيَيْتُ لَيلي ، رَهبةً مِن عُقوبةِ[4]

وعَمَّرْتُ أوْقاتي بِوِرْدٍ لِوارِدٍ ، ... وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ ، واعتِكافٍ لِحُرْمَةِ[5]

وبِنْتُ عنِ الأوطانِ ، هِجرانَ قاطِعٍ ... مُواصَلَةَ الإخوانِ ، واخترْتُ عُزْلَتي

وَدَقَّقْتُ فِكري في الحلالِ ، تَوَرُّعاً ، ... وراعَيْتُ ، في إصلاحِ قُوتيَ ، قوّتي[6]

وَأنفَقْتُ من يُسْرِ القَناعَةِ ، راضياً ... مِنَ العَيْشِ ، في الدنيا ، بأيْسرِ بُلْغَةِ[7]

وهَذَّبْتُ نَفسي بالرياضةِ ، ذاهباً ... إلى كَشْفِ ما ، حُجْبُ العَوائِدِ ، غطّتِ[8]

وجَرَّدْتُ ، في التجريدِ ، عزْمي ، تَزَهّداً ، ... وآثَرْتُ ، في نُسكي ، استِجابةَ دعوتي

---

١ المنجدين : المساعدين . النجدة : الشجاعة والبأس .
٢ أعددت : هيأت . عدتي : ما أعددته لحوادث الدهر من سلاح ومال .
٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والتعفف ، خرقها . البسط : التبسط في الخلاعة . الانقباض : ضد البسط .
٤ المثوبة : الثواب ، وهو جزاء الخير .
٥ عمرت أوقاتي : جعلتها عامرة ، مأهولة . الورد : الشرب . الوارد : الشارب . السمت : أراد هيئة أهل الخير والصلاح . الاعتكاف : الإقبال على الشيء والتزامه . الحرمة : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما وجب القيام به من حقوق الله .
٦ التورع : شدة التدين ، والفرار من الإثم .
٧ البلغة : مقدار ما يمسك الرمق من القوت .
٨ الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية بشعائر وأعمال مخصوصة .

مَتى حِلْتُ عن قولي: أنا هيَ، أوْ أقُلْ، — وحاشا لِمِثْلي : إنّها فيَّ حَلّتِ[1]

وَلَسْتُ على غَيْبٍ أُحيلُكَ ، لا ولا — على مُستحيلٍ، موجِبٍ سَلْبَ حيلتي[2]

وكيفَ، وباسْمِ الحَقِّ ظَلّ تحَقّقي ، — تكونُ أراجيفُ الضّلالِ مُخيفتي[3]

وها دِحْيَةٌ ، وافى الأمينَ نبيَّنا ، — بِصورتِه ، في بَدْءِ وَحْيِ النّبوءةِ[4]

أجبريلُ قُلْ لي: كانَ دِحيَةُ، إذ بدا — لِمُهدي الهُدى، في هيئةٍ بَشَريّةِ ؟

وفي عِلْمِه ، عن حاضِريهِ ، مَزِيَّةٌ ، — بِماهيّةِ المَرْئيِّ مِن غَيرِ مِرْيَةِ[5]

يَرَى مَلَكاً يوحي إليهِ ، وغيرُهُ — يَرى رَجُلاً يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحبة

ولي ، مِنَ أتمّ الرّؤيَتَيْنِ ، إشارةٌ ، — تُنَزِّهُ ، عن رأيِ الحُلولِ ، عَقيدتي[6]

وفي الذّكرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ ليس بِمُنكَرٍ ، — ولم أعْدُ عن حُكْمَي كِتابٍ وَسُنّةِ[7]

مَنَحْتُكَ علماً، إن تُرِدْ كشفَهُ، فرِدْ — سَبيلي ، واشْرَعْ في اتّباعِ شريعتي

فَمَنْبَعُ صَدّي من شَرابٍ ، نَقيعُهُ — لَدَيّ ، فدَعْني مِن سَرابٍ بِقِيعةِ[8]

---

١ حلت : تغيرت .

٢ أحيلك : أصرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل . ورئيس الجند .

٥ المزية : الفضيلة . ماهية المرئي : حقيقة المنظور . مرية : كذب وافتراء .

٦ الحلول : مذهب ديني يعتقد أصحابه أن الله حال في كل شيء ، فيصح أن يطلق على كل شيء أنه الله تغليباً للاهوت على الناسوت .

٧ أعدو : أتجاوز . الكتاب : أراد به القرآن . السنة : الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب .

٨ القيعة ، الواحد قاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والآكام .

وَدُونَكَ بَحْراً خُضْتُهُ، وَقَفَ الأُلَى ... بِساحِلِهِ، صَوْناً لِمَوْضِعِ حُرْمَتي

ولا تَقْرَبوا مالَ اليَتيمِ، إشارَةٌ ... لِكَفِّ يدٍ صُدَّتْ لَهُ، إذ تَصَدَّتِ[1]

وما نالَ شيئاً مِنهُ غيري سِوى فتًى ... على قَدَمي، في القبضِ والبسطِ، ما فَتي[2]

فلا تَعْشُ عن آثارِ سَيْرِيَ، واخْشَ غَيْـ ... ـنَ إيثارِ غَيْري، واغشَ عَيْنَ طَريقتي[3]

فؤادي وَلاها، صاحِ، صاحي الفؤادِ في ... وِلايَةِ أمري، داخلٌ تحتَ إمْرَتي[4]

ومُلْكُ مَعالي العِشْقِ مُلْكي، وجُنْديَ الـ ... ـمَعاني، وكُلُّ العاشِقينَ رَعِيَّتي

فتى الحبِّ، ها قد بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ ... يَراهُ حِجاباً، فالهَوى دونَ رُتْبَتي

وجاوَزْتُ حدَّ العِشْقِ، فالحبُّ كالقِلى، ... وعن شأوِ مِعْراجِ اتِّحاديَ رِحْلَتي[5]

فَطِبْ بالهَوى نَفساً، فقد سُدْتَ أنْفُسَ الـ ... ـعِبادِ مِنَ العُبَّادِ، في كُلِّ أُمَّةِ

وفُزْ بالعُلى، وافخَرْ على ناسِكٍ علا ... بِظاهِرِ أعمالٍ، ونَفْسٍ تَزَكَّتِ[6]

وجُزْ مُثْقَلاً، لو خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلاً ... بِمَنقولِ أحكامٍ، ومَعْقولِ حِكْمَةِ[7]

---

١ كف اليد : منعها . تصدت : تعرضت .

٢ ما فتي ، مسهل ما فتىء : ما زال .

٣ لا تعش : لا يسؤ بصرك . الغين : من تغشيها . إيثار : اختيار . طريقتي : مذهبي .

٤ ولاها : محبتها . صاح : أي يا صاح ، مرخم صاحبي . ولاية أمري : التولي عليه . الإمرة : الولاية .

٥ الشأو : الغاية . المعراج : المصعد ، المرقاة .

٦ تزكت : تطهرت .

٧ جز : اعبر . طف : دنا منك .

وحُزْ بالولا ميراثَ أرفعِ عارفٍ ، غدَا هَمّهُ إيثارَ تأثيرِ هِمّةِ[1]

وتِهْ ساحباً، بالسُّحبِ،أذيالَ عاشقٍ ، بوَصْلٍ ، على أعلى المَجرّةِ جُرّتِ[2]

وجُلْ في فُنونِ الإتّحادِ ولا تَحِدْ إلى فئةٍ ، في غَيرِهِ العُمْرَ أفنَتِ

فواحِدُهُ الجَمُّ الغَفيرُ ، ومَنْ غَدا هُ شِرْذِمَةٌ ، حُجّتْ بأبلَغِ حُجّةِ[3]

فَمُتْ بِمَعناهُ ، وعِشْ فيهِ أو فمُتْ مُعَنّاهُ ، واتْبَعْ أمّةً فيهِ أمّتِ[4]

فأنتَ بهذا المَجدِ أجدَرُ من أخي اجْتِهادٍ ، مُجِدٍّ عنْ رجاءٍ وخِيفَةِ

وغَيرُ عَجيبٍ هَزُّ عِطفَيكَ ،دونَهُ ، بأهنَا ، وأنْهَى لَذّةٍ ومَسَرّةِ[5]

وأوْصافُ من تُعزَى إليه، كمِ اصْطَفتْ منَ النّاسِ مَنسيّاً وأسماهُ أسمتِ[6]

وأنتَ على ما أنتَ عنّيَ نازِحٌ ، وليسَ الثّرَيّا ، للثّرَى ، بقَرِيبَةِ

فطُورُكَ قَد بُلّغتَهُ ، وبلَغتَ فَوْقَ طَوْرِكَ ،حيثُ النّفسُ لمْ تكُ ظُنّتِ[7]

وحَدُّكَ هذا ، عندَهُ قِفْ ، فعنه لوْ تقدّمتَ شيئاً ، لاحترَقتَ بجَذوَةِ[8]

---

١ حز : حصل . الولا : النصرة ، وقرابة حكمية يرث أصحابها . همه : مراده ، غايته .

٢ ته : افتخر ، وتكبر . المجرة : منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر ، فيراها كبقعة بيضاء ، والعامة تسميها درب التبانة . جرت : الضمير عائد إلى الأذيال .

٣ الشرذمة : الجماعة القليلة . حجت : غلبت بالحجة أي البرهان .

٤ المعنى : المتعب . أمت : قصدت .

٥ هز عطفيك : كناية عن التبختر في المشي .

٦ تعزى : تنسب . اصطفت : اختارت . أسماه : أعلاه . أسمت : رفعت ، أعلت .

٧ طورك بضم الطاء : جبلك . وبفتحها : قدرك ، وحدك .

٨ الجذوة : الجمرة .

وقَدري ، بحَيثُ المَرْءُ يُغبَطُ دونَهُ ... سُمُوّاً، ولكِن، فوقَ قدرِكَ، غِبطَتي

وكُلُّ الورَى أبْناءُ آدمَ ، غيرَ أنّ ... ني حُزْتُ صَحْوَ الجمعِ، من بينِ إخوتي

فَسَمْعِي كَليميٌّ ، وقلبي مُنَبَّأٌ ... بأحمدَ ، رؤيا مُقلَةٍ أحْمَدِيّةِ[1]

وروحيَ للأرواحِ روحٌ ، وكُلُّ ما ... تَرى حَسَناً في الكونِ من فَيضِ طِينَتي

فَذَرْ ليَ ما قبلَ الظّهورِ عَرَفْتُهُ ... خُصوصاً، وبي لم تَدْرِ في الذّرِّ رُفقَتي[2]

ولا تُسمِني فيها مُريداً ، فَمَن دُعي ... مُراداً لها ، جَذْباً ، فقيرٌ لعِصمَتي[3]

والغِ الكُنَى عني ، ولا تَلغُ ألكَناً ... بها ، فهيَ مِن آثارِ صِيغَةِ صَنعَتي[4]

وعن لقَبي بالعارِفِ ارْجِعْ، فإنْ تَرَ الْـ ... تّنابُزَ بالألقابِ، في الذّكرِ، تُمقَتِ[5]

فأصغَرُ أتباعي ، على عينِ قلبِهِ ، ... عَرائسُ أبكارِ المَعارِفِ ، زُفّتِ[6]

جَنَى ثَمَرَ العِرْفانِ من فَرْعِ فِطنَةٍ ، ... زكا باتّباعي ، وهوَ من أصلِ فِطرَتي[7]

---

١ كليمي : نسبة إلى موسى كليم الله . والكليم : الذي يكلمك .

٢ ذر : دع ، اترك . الذر : أراد به الإشراق ، من ذرت الشمس : أشرقت . والفلك الأعلى .

٣ المريد ، عند الصوفية : المتجرد على إرادته ، أو الذي أعرض قلبه عن كل ما سوى الله ، أو من يحفظ مراد الله . المراد ، عند الصوفية : عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تيسر الأمور له ، فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة . لا تسمني : لا تدعني . عصمتي ، العصمة : ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها .

٤ لا تلغ : لا تهذ ، أي لا تتكلم بغير معقول . ألكناً : ثقيل اللسان بالتكلم .

٥ العارف : العالم بالمعارف الصوفية . التنابز بالألقاب : أن يلقب بعض القوم بعضاً . تمقت : تبغض .

٦ أبكار المعارف : أي المعارف التي لا تزال بكراً ، لم تبتذل . زفت : أهديت .

٧ زكا : صلح .

فإنْ سيلَ عن مَعنًى أتى بغرائبٍ ، عنِ الفَهمِ جلّتْ، بل عنِ الوَهمِ دقّتِ[1]

ولا تدعُني فيها بنَعتٍ مُقَرَّبٍ ، أراهُ بِحُكمِ الجمعِ فَرْقَ جريرةِ[2]

فوَصْليَ قَطعي ، واقترابي تباعُدي ، ووُدّيَ صَدّي ، وانتهائي بَداءتي

وفي مَن بِها وَرَّيتُ عنّي ، ولمْ أُرِدْ سِوايَ، خلَعتُ اسمي ورَسمي وكُنيتي[3]

فسِرْتُ إلى ما دونَه وَقَفَ الأُلى ، وضَلّتْ عقولٌ ، بالعوائدِ ضَلّتِ[4]

فلا وَصفَ لي، والوَصفُ رَسمٌ ، كذاك الا سمُ وَسمٌ ، فإن تَكْني، فكَنِّ أوِ انعَتِ[5]

ومِن أنا إيّاها إلى حيثُ لا إلى عرَجتُ، وعطّرْتُ الوُجودَ برَجعتي[6]

وعن أنا إيّايَ لباطنِ حِكمةٍ ، وظاهرِ أحكامٍ ، أُقيمَتْ لدَعوتي

فغايةُ مَجذوبي إليها ، ومُنتَهى مُراديه ما أسلَفتُهُ ، قبلَ تَوبتي[7]

ومِنّيَ أوجُ السابقينَ ، بزَعمِهِم ، حَضيضُ ثرَى آثارِ موضِعِ وَطأتي[8]

وآخِرُ ما بَعدَ الإشارةِ ، حيثُ لا تَرَقّي ارتفاعٍ ، وضعُ أوّلِ خَطوتي

---

1 سيل : مسهل سئل . جلت : تنزهت ، وترفعت . دقت : صغرت وخفيت . وقوله : دقت عن الوهم ، أي خفيت عن أن تدركها الأوهام .

2 الجريرة : الذنب .

3 وريت ، من التورية : وهي إيراد لفظة لها معنيان قريب وبعيد فيذكر القريب ويراد البعيد .

4 العوائد : المعارف ، المنافع . الواحدة عائدة .

5 الوسم : السمة ، العلامة .

6 عرجت : صعدت ، ارتقيت .

7 مراديه : أي مرادي إياه .

8 الأوج : العلو .

فما عالِمٌ إلاّ بِفَضْلِيَ عالِمٌ ، ولا ناطِقٌ في الكَوْنِ إلاّ بِمِدْحَتي

ولا غَرْوَ أنْ سُدْتُ الأُلى سَبَقُوا ، وقد تمسّكتُ ، من طه ، بأوثَقِ عُرْوَةِ[1]

عليها مَجازِيٌّ سَلامي ، فإنّما حقيقتُـهُ مِني إليَّ تحيّتي[2]

وأطيَبُ ما فيها وَجَدْتُ بمُبْتَدا غرامي ، وقد أبدى بها كُلَّ نَذْرَةِ[3]

ظُهوري ، وقد أخفَيْتُ حاليَ مُنْشِداً بها ، طَرَباً ، والحالُ غيرُ خَفيّةِ

بَدَتْ ، فرأيتُ الحَزْمَ في نَقْضِ توبتي ، وقامَ بها عندَ النُّهَى عُذْرُ مِحنتي[4]

فمنها أماني من ضَنَى جَسَدي بها ، أمانيُّ آمالٍ سَخَتْ ، ثُمَّ شَحّتِ[5]

وفيها تَلافي الجسمِ ، بالسُّقْمِ ، صِحّةٌ لهُ ، وتَلافُ النّفسِ نَفْسُ الفُتوّةِ[6]

ومَوتي بها ، وَجْداً ، حَياةٌ هنيئةٌ ، وإن لم أمُتْ في الحبّ عشتُ بِغُصّةِ

فيا مُهجتي ذوبي جوًى وصَبابَةً ، ويا لوعتي كوني ، كَذاكَ ، مُذيبتي

ويا نارَ أحشائي أقيمي ، مِنَ الجوى ، حَنايا ضلوعي ، فَهْيَ غَيرُ قويمةِ[7]

---

١ طه ، تلفظ طاها : النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ النذرة : الإنذار ، وهو في الشر كالبشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وحسن الرأي . النهى ، الواحدة نهية : العقل . المحنة : البلية ، والتجربة ، والاختبار .

٥ أماني من ضنى : أي أمني من المرض ، نسبة إلى الأمان . سخت : سمحت . شحت : بخلت .

٦ تلافي الجسم : تداركه . تلاف : هلاك . الفتوة : أراد بها السخاء والكرم .

٧ أقيمي : قومي .

ويا حُسنَ صبري، في رضى مَن أُحبّها، تجمّلْ، وكُنْ للدّهرِ بي غيرَ مُشمِتِ[1]

ويا جَلَدي، في جنبِ طاعةِ حبّها، تحمّلْ، عَداكَ الكَلُّ، كلَّ عظيمةِ[2]

ويا جَسدي المُضنى تَسَلَّ عن الشّفا؛ ويا كَبِدي، مَن لي بأنْ تتَفَتّتي

ويا سَقَمي لا تُبقِ لي رمَقاً، فقدْ أبيْتُ، لبُقْيا العزّ، ذُلَّ البقيّةِ[3]

ويا صحّتي، ما كان من صحبتي انقضى، ووصلُكِ في الأحشاء ميْتاً كهجرةِ[4]

ويا كلّ ما أبقى الضّنى منّيَ ارْتحِلْ، فما لكَ مأوًى في عِظامٍ رميمةِ

ويا ما عسى منّي أُناجي، توَهّماً، بياءِ النّدا، أُونِستُ منكَ بوَحشةِ[5]

وكُلُّ الذي ترضاهُ، والموتُ دونَهُ، به أنا راضٍ، والصّبابةُ أرضَتِ[6]

ونَفسيَ لم تجزَعْ بإتلافِها أسًى، ولوْ جزِعتْ كانتْ بغيري تأسّتِ[7]

وفي كُلّ حَيٍّ كُلُّ حيٍّ كمَيّتٍ بها، عندهُ قَتلُ الهوى خيرُ موْتةِ[8]

تجمّعتِ الأهواءُ فيها، فما ترى بها غيرَ صبٍّ، لا يرى غيرَ صبْوةِ[9]

---

١ تجمل : لا تظهر الذل والمسكنة . وهو من قولهم تجمل بالصبر .

٢ يا جلدي : يا صبري . في جنب طاعة حبها : أي لديه . عداك الكل : أي تجاوزك الكلال ، وهو التعب الشديد والإعياء . العظيمة : الأمر العظيم .

٣ الرمق : بقية الروح . البقية : أراد البقاء .

٤ ميتاً : أراد به نفسه . يخاطب صحته فيقول لها : إن ما كان من محبته قد مضى ، وإن صلتها له كمهاجرتها من حي إلى ميت .

٥ أونست : مجهول أنست ، من الأنس ضد الوحشة .

٦ أرضت ، من أرضاه : جعله يرضى ، أعطاه ما يرضيه .

٧ لم تجزع : لم تحزن ولم تخف . الأسى : الحزن . تأست : تعزت .

٨ الحي الأول : القبيلة ، أو أحد أحياء مدينة من المدن . الحي الثاني : من الحياة .

٩ الأهواء ، الواحد هوى : الحب ، الميل . الصبوة : جهلة الفتوة .

إذا سَفَرَتْ في يومِ عيدٍ تزاحمَتْ ... على حُسْنِها أبصارُ كلِّ قبيلةِ

فأرواحُهُمْ تَصْبو لِمَعْنَى جَمالِها ، ... وأحداقُهُمْ من حُسْنِها في حَديقةِ

وعِنديَ عيدي ، كُلَّ يومٍ أرى بهِ ، ... جَمالَ مُحَيّاها ، بعَينٍ قريرةِ

وكُلُّ الليالي ليلةُ القَدْرِ ، إنْ دَنَتْ ، ... كَما كلُّ أيّامِ اللّقا يومُ جُمعةِ

وسَعْيِي لها حَجٌّ ، بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ، ... على بابها ، قد عادَلَتْ كلَّ وَقفَةِ [1]

وأيُّ بلادِ اللهِ حَلَّتْ بها ، فَما ... أراها ، وفي عيني حَلَتْ، غيرَ مكّةِ

وأيُّ مكانٍ ضَمّها حَرَمٌ ؛ كذا ... أرى كلَّ دارٍ أوْطَنَتْ دارَ هِجرةِ [2]

وما سكَنَتْهُ فَهوَ بيتٌ مُقَدَّسٌ ، ... بقُرّةِ عيني فيهِ ، أحْشايَ قَرّتِ [3]

ومَسجِدِيَ الأقصَى مساحِبُ بُرْدِها ، ... وطيبي ثَرَى أرضٍ ، عليها تمَشّتِ [4]

مَواطنُ أفراحي ، ومَرْبَى مآرِبي ، ... وأطوارُ أوطاري ، ومأمنُ خيفتي [5]

مَغانٍ ، بها لم يَدخُلِ الدّهرُ بيننا ، ... ولا كادَنا صرفُ الزّمانِ بفُرقةِ [6]

ولا سَعَتِ الأيامُ في شتّ شَملِنا ، ... ولا حكَمَتْ فينا الليالي بجَفوةِ

---

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يحل انتهاكه وتجب حمايته . أوطنت : نزلت .

٣ قرة العين : بردها ، أي سرورها . قرت : سكنت واطمأنت .

٤ مساحب ، الواحد مسحب : مكان السحب . بردها : ثوبها .

٥ مربى ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أصناف ، الواحد طور . أوطاري : مقاصدي ، الواحد وطر .

٦ المغاني ، الواحد مغنى : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حوادثه .

ولا صَبّحتْنا النّائِباتُ بِنَبوَةٍ ؛ ولا حَدّثَتنا الحادِثاتُ بِنَكبَةِ[1]

ولا شَنّعَ الوَاشي بِصَدٍّ وهِجرَةٍ ، ولا أرْجَفَ اللاّحي بِبَينٍ وسَلوَةِ[2]

ولا استَيقَظَتْ عَينُ الرّقيبِ، ولم تَزَلْ عليّ لها ، في الحُبّ ، عيني رَقيبَتي

ولا اختُصّ وَقتٌ دونَ وَقتٍ بِطَيبَةٍ ، بِها كلّ أوقاتي مَواسِمُ لَذّةِ[3]

نَهاري أصِيلٌ كُلّه ، إنْ تَنَسّمَتْ أوائِلُهُ مِنها بِرَدّ تَحِيّتي[4]

ولَيلِيَ فيها كُلّهُ سَحَرٌ ، إذا سَرَى لِيَ مِنها فيه عَرْفُ نُسَيمَةِ[5]

وإن طرَقَتْ لَيلاً ، فشَهرِيَ كُلّهُ بِها لَيلَةُ القَدرِ ، ابتِهاجاً بِزَوْرَةِ

وإنْ قَرُبَتْ داري ، فعامِيَ كُلّهُ ربيعُ اعتِدالٍ ، في رِياضٍ أريضَةِ[6]

وإنْ رَضِيَتْ عني ، فعُمرِيَ كُلّهُ زمانُ الصّبا ، طِيباً ، وعصرُ الشّبيبَةِ

لئِنْ جَمَعَتْ شملَ المَحاسنِ صُورَةً شَهِدْتُ بها كُلّ المَعاني الدّقيقَةِ

فقَدْ جَمَعَتْ أحشايَ كلَّ صَبابَةٍ بِها، وجَوًى يُنبيكَ عن كلّ صَبوَةِ

ولِمْ لا أُباهي كُلّ مَن يدّعي الهوَى بِها ، وأُناهي في افتِخاري بِحُظوَةِ[7]

---

١ النبوة : الجفاء .

٢ شنع : أخبر أخباراً كاذبة . أرجف : شنع . اللاحي : اللائم . البين : البعد . السلوة : النسيان .

٣ طيبة : مدينة رسول الإسلام . المواسم ، الواحد موسم : مجتمع . وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحج وسوقهم في مكة .

٤ الأصيل : ما بين العصر إلى المغرب . أوائله : أوائله ، أشبع كسرة الهمزة فتولدت منها ياء .

٥ سرى : هب . العرف : الرائحة الطيبة . النسيمة : تصغير نسمة .

٦ أريضة : التي كثر عشبها وازدهت وحسنت في العين .

٧ أباهي : أفاخر . أناهي : أغالب .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكن أمّلتُ من قُرْبِ قُربتي[1]

وأرغَمَ أنفَ البَيْنِ لُطفُ اشتمالِها عليَّ ، بما يُرْبي على كلِّ مُنيةِ

بها مثلَما أمسَيتُ أصبَحتُ مُغرَماً ، وما أصْبحتْ فيه من الحسنِ أمستِ

فلوْ منحتْ كلَّ الوَرَى بعضَ حُسنِها ، خلا يوسُفٍ ، ما فاتَهُمْ بِمَزِيّةِ[2]

صرَفتُ لها كلّي، على يدِ حُسنِها ، فضاعَفَ لي إحسانُها كُلَّ وُصلَةِ[3]

يُشاهِدُ منّي حُسنَها كلُّ ذَرّةٍ ، بها كُلُّ طَرْفٍ جالَ في كلِّ طَرْفةِ[4]

ويُثْني عليها فيَّ كُلُّ لَطيفَةٍ ، بكُلِّ لِسانٍ ، طالَ في كُلِّ لَفظةِ[5]

وأنشَقُ رَيّاها بكُلِّ دَقيقَةٍ ، بها كُلُّ أنفٍ ناشِقٍ كُلَّ هَبّةِ[6]

ويَسمَعُ منّي لَفظَها كُلُّ بِضعَةٍ ، بها كلُّ سَمعٍ سامِعٍ مُتَنَصّتِ[7]

ويَلْثُمُ منّي كُلُّ جُزْءٍ لِثامَها بكُلِّ فَمٍ ، في لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ

فلو بَسَطَتْ جِسمي رأتْ كلَّ جوْهرٍ بهِ كلَّ قَلْبٍ فيهِ كُلُّ مَحَبّةِ[8]

---

١ القربة : ما يتقرب به إلى الله من أعمال البر .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف بيوسف الحسن . المزية : ما يمتاز به الإنسان من غيره .

٣ صرفت لها كلي : أي وهبتها كلي . وصلة : اتصال .

٤ الذرة : أدق دقيقة من الهباء . الطرف : النظر . الطرفة : طرف العين ، انطباق جفنيها وانفتاحها .

٥ كل لطيفة : أي كل جزء لطيف .

٦ رياها : رائحتها الطيبة . كل دقيقة : كل جزء دقيق .

٧ البضعة : القطعة من اللحم .

٨ بسطت : شرحت .

وأغرَبُ ما فيها استجَدتُ، وجادَ لي،   به الفتحُ، كَشفاً، مُذهِباً كلَّ رِيبَةِ[1]

شُهودي بعَينِ الجمعِ كلَّ مُخالِفٍ،   وليَّ ائتِلافٍ، صَدُّهُ كالمَوَدّةِ[2]

أحَبّنيَ اللاحي، وغارَ، فلامَني،   وهامَ بها الواشي، فجارَ بِرِقبَةِ[3]

فَشُكري لِهذا حاصِلٌ حيثُ بِرُّها   لِذا واصِلٌ، والكُلُّ آثارُ نِعمَتي

وغيري على الاغيارِ يُثني، وللسّوى،   سِوايَ، يُثَنّي منهُ عِطفاً لِعَطفَتي[4]

وشُكريَ لي، والبِرُّ مِنّيَ واصِلٌ   إليَّ، ونفسي، باتّحادي، استبَدّتِ

وثَمَّ أمورٌ تَمَّ لي كَشفُ سِترِها   بصَحوٍ مُفيقٍ عَن سِوايَ تَغَطّتِ[5]

وعَنّيَ بالتّلويحِ يَفهَمُ ذائقٌ،   غَنيٌّ عنِ التّصريحِ للمُتَعَنّتِ[6]

بها لم يَبُحْ مَنْ لم يُبِحْ دمَهُ، وفي الـ   إشارةِ مَعنًى، ما العِبارَةُ حَدّتِ[7]

ومَبْدأُ إبْداها اللّذانِ تَسَبّبا   إلى فُرْقَتي، والجَمعُ يأبَى تَشَتّتي[8]

---

١ استجدت : اخترت الجيد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الاطلاع على الأمور الغيبية . الريبة : الشك .

٢ ولي : متولي . ائتلاف : اجتماع .

٣ الرقبة : المراقبة . جار : ظلم .

٤ الأغيار : الواحد غير . يثني : يمدح . السوى : الآخرون . يثني : يعطف ويميل . العطف : الجانب . عطفتي : عطفي ، ميلي .

٥ مفيق ، من أفاق : صحا ، استيقظ .

٦ التلويح : الإشارة . المتعنت ، من تعنته : أدخل عليه الأذى وطلب زلته ومشقته .

٧ لم يبح : لم يفش السر . لم يبح دمه : لم يسغ ويجز للناس . حدت : جعلت له حدوداً .

٨ إبداها ، مسهل إبدائها . إظهارها . التشتت : التفرق .

هُما مَعَنا في باطِنِ الجَمعِ واحدٌ ، وأرْبَعَةٌ في ظاهِرِ الفَرْقِ عُدّتِ

وإنّي وإيّاها لَذاتٌ ، ومَن وَشَى بها ، وثَنَى عنّها صِفاتٌ تَبَدّتِ[1]

فذا مُظهِرٌ للرّوحِ ، هادٍ ، لأفقِها ، شُهوداً ، بدا في صيغةٍ مَعنَويّةِ

وذا مُظهِرٌ للنّفسِ ، حادٍ ، لِرِفقِها ، وُجوداً ، غدا في صيغَةٍ صُوَرِيّةِ[2]

ومَنْ عرَفَ الأشكالَ مِثْلي لم يَشُبْهُ شِرْكُ هُدًى ، في رَفعِ إشكالِ شُبهةِ[3]

فَذاتيَ باللّذّاتِ خَصّتْ عَوالِمي بِمجموعِها ، إمدادَ جَمعٍ ، وعمّتِ[4]

وجادتْ ، ولا استعدادَ كَسْبٍ بِفيضِها ، وقبلَ التّهَيّي ، للقَبولِ ، استعدّتِ

فبالنّفسِ أشباحُ الوُجودِ تنَعّمَتْ ، وبالرّوحِ أرواحُ الشّهُودِ تهَنّتِ

وحالُ شُهودي : بينَ ساعٍ لأفقِهِ ، ولاحٍ مُراعٍ رِفقَهُ : بالنّصيحةِ[5]

شهيدٌ بحالي ، في السّماعِ لجاذِبي ، قَضاءُ مَقَرّي ، أو مَمَرُّ قضيّتي

ويُثبِتُ ، نفيَ الإلتِباسِ ، تطابُقُ الـ مِثالَينِ بالخَمسِ الحواسِ المُبينَةِ

وبَينَ يَدَيْ مرْمايَ ، دونَكَ سِرّ ما تلقّتْهُ منها النّفسُ ، سِرّاً ، فألقَتِ[6]

---

١ ثنى عنها : صرف عنها . تبدت : ظهرت .

٢ الحادي : السائق . لرفقها : للينها وتلطفها . صورية : أي ذات صورة .

٣ لم يشبه : لم يخالطه . إشكال ، من أشكل الأمر : التبس . الشبهة : الالتباس .

٤ إمداد : مساعدة .

٥ مراع ، من راعاه : لاحظه محسناً إليه .

٦ مرماي : مقصدي . دونك اسم فعل معناه : خذ . تلقته : تناولته من العلم . فألقت : أي فألقت إلى الناس ما تناولته سراً من العلم .

إذا لاحَ معنى الحُسنِ في أيّ صورةٍ ، وناحَ مُعنّى الحُزنِ في أيّ سُورةِ[1]

يُشاهِدُها فِكري بِطَرْفِ تَخيّلي ، ويَسمَعُها ذِكْري بِمِسْمَعِ فِطنَتي[2]

ويُحضِرُها للنّفسِ وَهْمي ، تَصوّراً ، فيَحسَبُها ، في الحِسّ ، فَهمي ، نَديمَتي[3]

فأعجَبُ مِنْ سُكري بِغيرِ مُدامةٍ ، وأطرَبُ في سرّي ، ومِنّيَ طَرْبَتي

فَيَرقُصُ قَلبي ، وَارْتِعاشُ مَفاصِلي يُصَفِّقُ كالشّادي ، وروحيَ قَينَتي[4]

وما بَرِحَتْ نفسي تَقَوَّتُ بالمُنى ، وتَمحو القوى بالضّعفِ ، حتى تَقَوّتِ[5]

هُناكَ وَجَدتُ الكائناتِ تَحالَفَتْ ، على أنّها ، والعَوْنُ مِنّي ، مُعينَتي[6]

ليَجمَعَ شَملي كُلُّ جارِحَةٍ بها ، ويَشمَلَ جَمعي كلُّ مَنْبِتِ شَعرَةِ[7]

ويَخلَعَ فينا ، بَيننا ، لُبْسَ بينَنا ، على أنّني لم أُلفِهِ غيرَ أُلفَةِ[8]

تَنَبّهْ لِنَقْلِ الحِسّ للنّفسِ ، راغِباً عن الدّرسِ ، ما أبدَتْ بوَحيِ البَديهَةِ[9]

لروحيَ يُهدي ذِكْرُها الرَّوْحَ ، كُلّما سَرَتْ سَحَراً مِنها شَمالٌ ، وهَبّتِ[10]

---

١ المعنّى : المتعب ، والعاشق . السورة : الفصل من القرآن .

٢ ذكري : ذاكرتي . فطنتي : حذقي وفهمي .

٣ التصور : حضور صورة الشيء في الذهن .

٤ الشادي : المغني . القينة : المغنية .

٥ تقوت بالمنى : أي تتقوت تأكل ما يقوتها . تقوت الثانية : صارت قوية .

٦ تحالفت : تعاهدت بالحلف ، أي بالقسم . العون : المساعدة . معينتي : مساعدتي .

٧ الجارحة : العضو .

٨ بيننا الأولى : ظرف مكان . الثانية : البعد . لم أُلفه : لم أجده .

٩ راغباً عن الدرس : زاهداً فيه . البديهة : أول خاطر يخطر الفكر .

١٠ الروح ، بفتح الراء : الراحة .

ويَلتذُّ إنْ هاجتهُ سَمعيَ، بالضّحى، ... على وَرَقٍ وُرْقٌ، شَدَتْ، وتغنّتِ[1]

ويَنعَمُ طَرْفي إنْ رَوَتْهُ، عَشيّةً، ... لإنْسانِهِ عَنها بُروقٌ، وأهْدَتِ[2]

ويَمْنَحُهُ ذَوْقي ولَمْسِيَ أكْؤسَ الـ ... شّرابِ، إذا ليلاً، عَلَيّ أُديرَتِ

ويوحيهِ قلبي للجَوانِحِ، باطِناً، ... بِظاهِرِ ما، رُسْلُ الجوارِحِ، أدّتِ[3]

ويُحضِرُني في الجمعِ مَن باسمِها شدا، ... فأشهَدُها، عِندَ السّماعِ، بجُملَتي

فيَنحو سَماءَ النّفحِ روحي، ومظهري الـ ... مُسَوّى بها، يحنو لأترابِ تُرْبَتي[4]

فمِنّيَ مَجذوبٌ إليها وجاذِبٌ ... إليهِ، ونَزْعُ النّزْعِ في كلّ جَذبَةِ[5]

وما ذاكَ إلاّ أنّ نَفسي تَذَكّرَتْ ... حَقيقتَها، مِن نَفسِها، حينَ أوحَتِ

فحَنّتْ لِتَجريدِ الخِطابِ بِبرْزَخِ الـ ... تّرابِ، وكُلٌّ آخِذٌ بأزِمّتي[6]

ويُنبيكَ عن شأني الوَليدُ، وإن نشا ... بَليداً، بإلهامٍ كوَحيٍ وفِطنَةِ

---

١ هاجته : هيجته . على ورق : أي على أغصان مورقة . الورق ، الواحدة ورقاء : الحمامة . شدت : ترنمت .

٢ إنسان العين : بؤبؤها .

٣ الجوانح : الضلوع . الجوارح : الأعضاء ، الواحدة جارحة . أدت : أوصلت .

٤ ينحو : يقصد . النفح ، من نفحت الريح : هبت باردة . مظهري : صورتي . المسوى : المصنوع . يحنو : يميل . لأتراب ، الواحد ترب : المساوي في السن . تربتي : ترابي ، مقبرتي .

٥ نزع : جذب . النزع : حالة المريض المشرف على الموت .

٦ حنت : صبت ، مالت . البرزخ : أراد به ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ . الأزمة ، الواحد زمام : الرسن .

إذا أنَّ من شدِّ القِماطِ ، وحنَّ ، في … نَشاطٍ ، إلى تَفريجِ إفراطِ كُرْبَةِ [1]

يُناغي ، فيُلغي كُلَّ كَلٍّ أصابَهُ ، … ويُصغي لِمَنْ ناغاهُ ، كالمُتَنَصِّتِ [2]

ويُنسيهِ مُرَّ الخَطبِ حُلْوُ خِطابِهِ ، … ويُذْكِرُهُ نَجوَى عُهودٍ قَديمةِ

ويُعرِبُ عن حالِ السَّماعِ بِحالِهِ ، … فيُثبِتُ ، للرَّقصِ ، انتفاءَ النَّقيصةِ [3]

إذا هامَ شَوْقاً بالمُناغي ، وهَمَّ أنْ … يَطيرَ إلى أوطانِهِ الأوَّليَّةِ

يُسَكَّنُ بالتَّحريكِ ، وهو بِمَهْدِهِ … إذا ، ما لهُ أيدي مُرَبّيهِ ، هَزَّتِ

وجدتُ ، بوَجدٍ ، آخِذي ، عند ذِكرِها … بِتَحبيرِ تالٍ ، أو بألحانِ صَيِّتِ [4]

كما يَجِدُ المَكرُوبُ في نَزْعِ نفسِهِ ، … إذا ، ما لَهُ رُسْلُ المَنايا ، توَفَّتِ [5]

فواجِدُ كَرْبٍ في سياقٍ لفُرْقَةٍ ، … كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لاشتياقٍ لِرُفْقَةِ [6]

فَذا نَفسُهُ رَقَّتْ إلى ما بَدَتْ بهِ ، … وروحي تَرَقَّتْ للمَبادي العَلِيَّةِ

وبابُ تَخَطّيَّ اتّصالي ، بحَيثُ لا … حِجابَ وِصالٍ عَنْهُ ، روحي ترَقَّتِ [7]

على أثَري مَن كان يُؤثِرُ قَصْدَهُ ، … كَمِثْلي ، فَلْيَرْكَبْ له صِدْقَ عَزْمةِ [8]

---

١ القِماط : ما يقمط به الطفل ، يربط . تفريج : كشف . إفراط : كثرة . كربة : ضيق ، شدة .

٢ يناغي : يكلم بما يحب . يلغي : يبطل . كل بفتح الكاف : تعب .

٣ قوله الرقص : إشارة إلى الرقص الذي كانت ترقصه بعض فرق الصوفية عند الذكر .

٤ آخذي : أي متمكن مني . تحبير : تحسين . التالي : القارىء . صيت : شديد الصوت .

٥ نزع النفس : إخراجها . توفت ، من توفاه الله : أماته .

٦ السياق : الشروع في نزع الروح .

٧ تخطي : تجاوزي . اتصالي : أي اتصالي بالله .

٨ العزمة : الهمة ، صدق القصد .

وكمْ لُجّةٍ قد خُضْتُ قبلَ ولوجه، فقيرُ الغنى ما بُلّ منها بِنَغْبةِ[1]

بمرْآةِ قولي، إنْ عزَمتَ، أُريكَه، فأصْغِ لما أُلقي بسَمعٍ بَصيرةِ

لَفَظتُ منَ الأقوالِ لَفظيَ، عِبرَةً، وحَظّي، من الأفعالِ، في كلّ فَعْلةِ[2]

ولَحظي على الأعمالِ حُسنُ ثَوابِها، وحِفظيَ، للأحوالِ، من شَينِ رِيبةِ[3]

ووَعظي بصِدقِ القَصْدِ إلقاءَ مخلِصٍ، ولَفْظي اعتبارَ اللّفظِ في كلّ قِسمةِ

وقلبيَ بَيْتٌ فيه أسكنُ، دونَهُ ظُهُورُ صِفاتي عَنهُ من حُجُبيّتي[4]

ومنها يَميني، فيَّ رُكنٌ مُقَبَّلٌ، ومن قِبلَتي، للحُكمِ، في فيَّ قُبلَتي

وحَوْليَ بالمَعنى طَوافي، حقيقَةً، وسَعيي، لوَجهي، من صَفائي لمَرْوَتي[5]

وفي حَرَمٍ من باطني أمْنُ ظاهري، ومِنْ حَوْلِه يُخشَى تَخَطّفُ جيرَتي

ونَفسي بصَومي عن سِوايَ، تَفَرّداً، زَكتْ، وبفَضلِ الفيضِ عنّيَ زَكّتِ[6]

وشَفعُ وُجودي في شُهوديَ، ظَلّ في اتّحاديَ، وِتراً، في تَيَقّظِ غَفوَتي[7]

---

١ اللجة: معظم الماء. ولوجه: دخوله. النغبة: الجرعة.

٢ العبرة: ما يعتبر به، أي يتأمل به.

٣ الشين: العيب.

٤ حجبيتي: احتجابي. نسبة إلى الحجب، الواحد حجاب: حاجز.

٥ الطواف: أراد به الطواف حول الكعبة. صفائي، الصفا: من مشاعر مكة بلحف جبل أبي قبيس. مروتي، المروة: جبل بمكة.

٦ زكت، بالتخفيف: طهرت. زكّت، بالتشديد، من زكى فلان ماله: أدى عنه زكاته، والزكاة شرعاً: قدر معين يخرجه الحر المسلم المكلف من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاه، مع قطع المنفعة عنه من كل وجه.

٧ شفع وجودي: صيرورته زوجاً. الوتر: الفرد، عكس الشفع.

وإسراءُ سرّي ، عن خُصوصِ حقيقةٍ ... إليّ ، كَسَيْري في عُمومِ الشّريعةِ[1]

ولم ألهُ باللاّهوتِ عن حُكمِ مظهري ؛ ... ولم أنسَ بالنّاسوتِ مَظهرَ حِكمتي

فعنّي ، على النّفسِ ، العُقودُ تحكّمت ؛ ... ومنّي ، على الحِسّ ، الحُدودُ أُقيمتِ[2]

وقد جاءني منّي رسولٌ ، عليه ما ... عَنِتُّ ، عزيزٌ بي ، حريصٌ لرأفةِ[3]

فحُكميَ من نَفسي عليها قَضَيتُهُ ، ... ولمّا تولّتْ أمرَها ما تولّتِ[4]

ومن عهدِ عهدي ، قبل عصرِ عناصري ، ... إلى دارِ بَعثٍ ، قبلَ إنذارِ بَعثةِ[5]

إليّ رَسولاً كُنتُ منّيَ مُرْسَلاً ، ... وذاتي ، بآياتي عليّ ، استدلّتِ

ولمّا نقلتُ النّفسَ من مُلكِ أرضِها ، ... بحكمِ الشّرا منها ، إلى مُلكِ جنّةِ

وقد جاهدتْ ، واستُشهِدتْ في سبيلها ، ... وفازتْ ببُشرى بيعِها ، حينَ أوفَتِ

سَمتْ بي لجَمعي عن خُلودِ سمائِها ، ... ولم أرْضَ إخلادي لأرضِ خليفتي[6]

ولا فَلَكٌ إلاّ ، ومن نورِ باطني ، ... بهِ مَلَكٌ ، يُهدي الهُدى بمشيئتي

ولا قُطْرَ إلاّ حَلَّ من فيضِ ظاهري ... بهِ قَطرَةٌ ، عنها السّحائبُ سحّتِ[7]

---

١ الإسراء : السير ليلاً .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد العهود ، أي الرسوم والوصايا .

٣ عنت : وقعت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لها الحكم فيه . تولت الثانية : أعرضت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . البعث : قيامة الموتى . الإنذار : نقيض التبشير . البعثة : المرة من البعث .

٦ إخلادي : ميلي وركوني . خليفتي : الذي يخلفني ، يأتي بعدي .

٧ القطر : الناحية . سحت : سكبت ماءها .

ومن مطلعي، النورُ البسيطُ، كلمعةٍ؛ ومن مشرعي، البحرُ المحيطُ، كقطرةِ[1]

فكلّي لكلّي طالبٌ، متوجّهٌ، وبعضي، لبعضي، جاذبٌ بالأعنّةِ

ومن كان فوقَ التحتِ، والفوقُ تحتَه، إلى وجهه الهادي عنَتْ كلُّ وجهةِ[2]

فتحتُ الثرى فوقُ الأثيرِ لرتقِ ما فتقتُ، وفتقُ الرتقِ ظاهرُ سنّتي[3]

ولا شبهةٌ، والجمعُ عينُ تيقّنٍ؛ ولا جهةٌ، والأينُ بينَ تشتّتي[4]

ولا عدّةٌ، والعدّ كالحدّ قاطعٌ؛ ولا مُدّةٌ، والحدّ شركٌ موقّتٌ[5]

ولا ندَّ في الدارين يقضي بنقضِ ما بنيتُ، ويمضي أمرُهُ حكمَ إمرتي[6]

ولا ضدَّ في الكونين، والخلقُ ما ترى بهم للتساوي من تفاوتِ خلقتي

ومني بدا لي ما عليّ لبستُهُ؛ وعني البوادي بي إليّ أعيدتِ[7]

وفيّ شهدتُ الساجدينَ لمظهري، فحقّقتُ أني كنتُ آدمَ سجدتي

وعاينتُ روحانيّةَ الأرضينَ، في ملائكِ علّيّينَ، أكفاءَ رتبتي[8]

---

١ المشرع : مورد الماء .

٢ عنت : خضعت .

٣ تحت الثرى : أسفله . فوق الأثير : أعلاه . استعمل تحت وفوق استعمال الأسماء فأعربها بالضم على الابتداء .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحد : القصاص . الموقت : المحدد الوقت .

٦ الند : المثل . الدارين : الدنيا والآخرة . يمضي : ينفذ . الإمرة : الولاية .

٧ البوادي : الظواهر .

٨ الأرضون : جمع أرض . عليون : أعلى مكان في الجنة . الأكفاء : جمع كفؤ ، وكفؤك من كان بمنزلتك ومقامك .

ومن أفقيَ الدّاني اجتدى رِفقيَ الهُدى ،   ومِن فَرْقيَ الثّاني بدا جَمعُ وَحدَتي[1]

وفي صَعقِ دَكّ الحِسّ خَرّتْ ، إفاقةً   ليَ ، النّفسُ ، قبلَ التّوبَةِ المُوسويّةِ[2]

فلا أينَ بَعدَ العينِ ، والسُّكْرُ منه قد   أفَقْتُ ، وعينُ الغينِ بالصّحوِ أصْحَتِ[3]

وآخِرُ مَحْوٍ جاءَ خَتْمِيَ ، بعدَهُ ،   كأوّلِ صَحْوٍ ، لارْتِسامِ بِعِدّةِ

وكيفَ دُخولي تحتَ مِلكي ، كأوْليا   ء مُلْكي وأتباعي وحزْبي وشيعتي[4]

ومأخوذُ مَحْوِ الطَّمسِ ، مَحقاً ، وزَنْتُه   بِمَحذوذِ صَحْوِ الحِسّ ، فَرْقاً بكِفّةِ[5]

فنقطةُ غينِ الغينِ ، عن صَحويَ ، انمحتْ ،   ويَقظَةُ عينِ العينِ ، مَحْوِيَ ، ألغَتِ[6]

وما فاقِدٌ بالصّحوِ ، في المَحوِ واجدٌ ،   لتَلوينِهِ ، أهلاً ، لِتَمكينِ زُلْفَةِ[7]

تَساوَى النّشاوى والصُّحاةُ لِنَعتِهِمْ ،   بِرَسْمِ حُضورٍ ، أو بِوَسْمِ حَظيرةِ[8]

---

١ الداني : القريب . اجتدى : نال . الرفق : اللطف .

٢ الصعق : مصدر صعقته الصاعقة أي أصابته . الدك : الهدم . خرت : سقطت من العلو . الموسوية : نسبة إلى موسى .

٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين ، الثانية : بمعنى ذات . الغين : الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد .

٤ الملك ، بالكسر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيعة الرجل : المتشيعون له ، أي المتحزبون .

٥ الطمس : مصدر طمس الرسم أي انمحى واندرس . المحق : الملاشاة والإفناء . المحذوذ : المقطوع . الكفة : كفة الميزان .

٦ ألغت : أبطلت .

٧ الزلفة : التقرب .

٨ النشاوى ، جمع نشوان : وهو السكران . الصحاة : جمع صاح . نعتهم : وصفهم . الوسم : العلامة . الحظيرة : أصلها مأوى الغنم ثم تستعمل لكل مأوى يجتمع إليه .

وليسوا بِقَومي مَن عليهم تعاقَبَتْ ... صِفاتُ التباسٍ ، أو سِماتُ بقيّةِ [1]

ومَن لم يرِثْ عنّي الكَمالَ ، فناقصٌ ، ... على عَقِبَيْهِ ناكِصٌ في العُقوبةِ [2]

وما فيَّ ما يُفضي للَبْسٍ بقيّةٍ ، ... ولا فَيءَ لي يقضي عليَّ بفَيئةِ [3]

وماذا عسَى يَلْقَى جَنانٌ ، وما بهِ ... يفُوهُ لِسانٌ ، بينَ وَحْيٍ وصيغةِ [4]

تَعانَقَتِ الأطرافُ عنديَ ، وانطوى ... بِساطُ السِّوى ، عدلاً ، بحُكمِ السويّةِ [5]

وعادَ وُجودي ، في فنا ثَنَويّةِ الـ ... وُجودِ ، شُهوداً في بقَا أحَديّةِ [6]

فما فَوْقَ طَوْرِ العَقْلِ أوّلُ فَيضةٍ ، ... كما تحتَ طُورِ النَّقْلِ آخرُ قَبضةِ [7]

لذلكَ عَن تفضيلِهِ ، وهْوَ أهلُهُ ، ... نَهانا ، على ذي النّونِ ، خيرُ البريّةِ [8]

أشَرْتُ بما تُعطي العِبارَةُ ، والذي ... تغَطّى فقَدْ أوضَحتُهُ بلَطيفةِ [9]

---

١ تعاقب الراكبان على الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويستعمل لغير ذلك . والسمات : جمع سمة ، وهي الوسم والعلامة .

٢ العقب : مؤخر القدم . نكص : رجع إلى الوراء خوفاً وجبناً . نكص على عقبيه : رجع عما كان يريده وارتد . العقوبة : العقاب .

٣ أفضى إليه : وصل وانتهى إليه . اللبس : الالتباس والإشكال . الفيء : الظل أو الغنيمة . الفيئة : الرجعة .

٤ الجنان : القلب . يفوه : ينطق .

٥ السوى : الآخرون .

٦ الثنوية : فرقة يقولون بإله للشر وإله للخير .

٧ الطور ، بالفتح : المقدرة ، وبالضم : الجبل .

٨ ذو النون : يونان النبي .

٩ اللطيفة ، في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة .

وليسَ أَلَستُ الأمسِ غيراً لمنْ غدا ، وجِنحي غدا صُبحي ويوميَ ليلَتي[1]

وسِرُّ بَلَى للهِ مِرْآةُ كَشْفِها ؛ وإثْباتُ مَعنى الجَمعِ نَفْيُ المَعيَّةِ[2]

فلا ظُلَمٌ تَغشَى ، ولاظُلمَ يُختَشَى ، ونِعمةُ نوري أطفأتْ نارَ نَقمَتي[3]

ولا وَقتَ ، إلاّ حيثُ لا وقتَ حاسِبٌ وُجودَ وُجودي ، من حِسابِ الأهلّةِ

ومَسجونُ حَصْرِ العَصرِ لم يرَ ما ورَا ء سِجّينهِ ، في الجَنّةِ الأبديّةِ[4]

في دارَتِ الأفلاكُ ، فاعجَبْ لقُطبِها الـ مُحيطِ بها ، والقُطبُ مَركَزُ نُقطَةِ[5]

ولا قُطْبَ قَبلي ، عن ثلاثٍ خلَفتُهُ ، وقُطبيّةُ الأوتادِ عن بَدَليّةِ[6]

فلا تَعدُ خَطّي المُستقيمَ ، فإنّ في الـ زَّوايا خَبايا ، فانتَهِزْ خَيرَ فُرصَةِ

فعنّي بَدا في الذَّرِّ فيَّ الوَلا ، ولي لِبانُ ثُديِّ الجَمعِ ، منيَ دَرّتِ[7]

وأعْجَبُ ما فيها شَهِدتُ ، فراعَني ، ومن نَفْثِ روحِ القُدسِ ، في الرَّوعِ ، روعتي[8]

---

١ الجنح : الطائفة من الليل .

٢ المعية : المصاحبة ، نسبة إلى مع .

٣ الظلم : جمع ظلمة . تغشى : تغطي وتشمل . النقمة : الغضب والانتقام .

٤ سجينه : السجين في الجلالين : كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة . وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة ، وهو محل إبليس وجنوده . وقيل هو واد في جهنم .

٥ القطب : مدار الشيء ، طرف محور الأرض . وعند أهل السلوك هو عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله في العالم في كل زمان .

٦ الأوتاد ، الواحد وتد : ما رز في الأرض أو الحائط من خشب . وأوتاد الأرض : جبالها . والأوتاد : المنازل الأربع الرئيسية بين الاثني عشرة منزلة من منطقة البروج .

٧ درت : فاض لبنها .

٨ النفث : الإظهار . الروع : الخوف .

وقد أشهَدتني حُسنَها، فشُدِهتُ عن ... حِجايَ، ولم أُثبِتْ حِلايَ لدَهشَتي[1]

ذَهَلْتُ بها عنّي، بحيثُ ظَنَنتُني ... سِوايَ، ولم أقصِدْ سَواءَ مَظِنّتي[2]

ودَلّهني فيها ذُهُولي، فلم أُفِقْ ... عَلَيّ، ولم أقفُ التِماسي بظِنّتي

فأصبَحتُ فيها والِهاً لاهِياً بِها، ... ومَن وَلِهتْ شُغلاً بها، عنهُ ألهَتِ[3]

وعَن شُغُلي عنّي شُغِلتُ، فلَوْ بها ... قَضَيتُ ردًى، ما كنتُ أدري بنُقلتي[4]

ومِن مُلَحِ الوَجْدِ المُدَلِّهِ في الهوى، الْ ... مُوَلِّهِ عَقلي، سَبْيُ سَلْبٍ كغَفلتي[5]

أُسائِلُها عنّي، إذا ما لَقيتُها، ... ومِن حيثُ أهدَتْ لي هُدايَ أضلّتِ

وأطلُبُها منّي، وعِنديَ لم تَزَلْ، ... عجِبتُ لها بي كيفَ عنّي استَجَنّتِ[6]

وما زِلْتُ في نَفسي بها مُتَرَدّداً ... لنَشوَةِ حِسّي، والمحاسِنُ خمرَتي

أُسافِرُ عن عِلْمِ اليَقينِ لعَينِهِ، ... إلى حقّهِ، حيثُ الحَقيقةُ رِحلتي

وأنشُدُني عنّي، لأُرشِدَني، على ... لساني، إلى مُسترْشِدي عندَ نَشدَتي[7]

---

١ شدهت : دهشت . أثبت ، من أثبت الشيء : عرفه حق المعرفة .

٢ سواء : استقامة . مظنّتي : عَليّ .

٣ الواله : الحائر . ولهت : حيرت . شغلا : حباً .

٤ نقلتي : انتقالي من الحياة .

٥ الملح ، الواحدة ملحة : ما لذ وطاب من الأحاديث . المدله : المحير ، المدهش . المولّه : الموقع في الوله ، أي التحير من شدة الوجد . السبي : الأسر . السلب : ضد الإيجاب . وقوله : سبي سلب ، أي أسر شيء منفي ، غير موجود .

٦ استجنت : استخفت .

٧ أنشدني : أفتش عن نفسي ، أطلبها . أرشدني : أهدي نفسي . النشدة ، المرة من نشده : طلبه ، فتش عنه .

وأسألُني رَفْعي الحِجابَ بِكَشْفيَ الـ ... نِّقابَ ، وبِي كانَتْ إليَّ وسيلَتي

وأنظُرُ في مِرآةِ حُسْنيَ كي أرَى ... جَمالَ وُجودي ، في شُهوديَ طَلْعَتي

فإنْ فُهتُ باسْمي أصْغِ نَحوي ،تشوّقاً ... إلى مُسْمِعي ذِكري بِنُطقي ، وأُنصِتِ

وأُلصِقُ بالأحشاءِ كَفّي عَسايَ أنْ ... أعانِقَها في وَضْعِها ، عندَ ضَمّتي

وأهْفُو لأنْفاسي لعَلّيَ واجِدي ... بِها مُسْتَجيزاً أنّها بيَ مَرّتِ[1]

إلى أنْ بَدا مِنّي ، لِعَيْنيَ ، بارِقٌ ، ... وبانَ سَنى فجري ،وبانَتْ دُجُنّتي[2]

هناكَ ، إلى ما أحجَمَ العَقلُ دونَهُ ... وَصَلْتُ ، وبي منّي اتّصالي ووُصْلَتي[3]

فأسفَرْتُ بِشراً ، إذ بَلَغْتُ إليَّ عن ... يَقِينِ ، يَقيني شَدَّ رَحْلِ لِسَفْرَتي[4]

وأرْشَدْتُني ، إذ كنتُ عَنيَّ ناشدي ... إليَّ ، ونفسي بي عليَّ دَليلَتي

وأستارُ لَبْسِ الحِسِّ ،لمّا كَشَفْتُها ، ... وكانتْ لها أسرارُ حُكْميَ أرْخَتِ

رَفَعتُ حِجابَ النّفسِ عنها بكَشْفيَ الـ ... نِّقابَ ، فكانتْ عن سؤالي مُجيبتي

وكُنتُ جِلا مِرْآةِ ذاتيَ مِن صَدا ... صِفاتي ، ومِني أُحدِقَتْ بأشِعّةِ[5]

وأشهَدْتُني إيّايَ ، إذ لا سِوايَ ، في ... شُهوديَ ، موجودٌ ، فيَقضي بزَحمةِ

---

١ أهفو لأنفاسي : أذهب في أثر أنفاسي . واجدي : واجد نفسي . مستجيزاً : طالباً إجازة ، أي جعل الشيء جائزاً غير ممنوع .

٢ الدجنة : الظلمة .

٣ أحجم : تأخر . وصلتي : ما أتوصل به إلى الشيء .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يقيني : يسترني .

٥ جلا ، سهل جلاء : صقل . الصدأ : وسخ الحديد . أحدقت : أحيطت .

وأسمعتني في ذكريَ اسميَ ذاكري ، ونفسي بنفْيِ الحسِّ أصغتْ وأسمتِ[1]

وعانقتُني ، لا بالتزامِ جَوارحي الـ جوانحَ ، لكنّي اعتنقتُ هُويّتي[2]

وأوجدتُني روحي ، وروحُ تنفّسي يُعَطّرُ أنفاسَ العَبيرِ المُفتّتِ

وعن شِركِ وَصْفِ الحسِّ كُلّي منزّه ، وفيَّ ، وقد وحّدتُ ذاتيَ ، نُزْهَتي

ومَدحُ صِفاتي بي يُوَفّقُ مادحي لحَمْدي ، ومَدحي بالصّفاتِ مذمّتي

فشاهدُ وصْفي بي جليسي ، وشاهدي به ، لاحتجابي ، لن يَحِلَّ بحِلّتي[3]

وبي ذِكْرُ أسمائي تيقّظُ رُؤيةٍ ، وذِكري بها رُؤيا توَسُّنِ هجْعتي[4]

كذاكَ بفِعلي عارفي بيَ جاهلٌ ، وعارِفهُ بي عارِفٌ بالحقيقَةِ

فخُذْ عِلْمَ أعلامِ الصّفاتِ بظاهِرِ الـ مَعالِمِ ، مِنْ نَفسٍ بذاكَ عليمَةِ[5]

وفَهْمُ أسامي الذّاتِ عنها بباطِنِ الـ عَوالِمِ ، من روحٍ بذاكَ مُشيرَةِ

ظُهورُ صِفاتي عن أسامي جَوارحي مجازاً بها للحكمِ ، نفسي تَسَمّتِ

رُقُومُ عُلُومٍ في سُتُورِ هياكِلٍ ، على ما وراءَ الحسِّ ، في النّفسِ وَرّتِ[6]

---

١ أسمت : جعلت الشيء اسماً .

٢ جوارحي : أعضائي . الجوانح : الضلوع وهي مفعول به للجوارح . هويّتي : حقيقتي المطلقة ، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق .

٣ يحل : ينزل . بحلتي : بمنزلي .

٤ التوسن ، من الوسن : النوم . هجعتي : نومتي .

٥ المعالم ، الواحد معلم : أثر يوضع على الطريق للاستدلال به . ومظنة الشيء : أي حيث يظن وجوده .

٦ رقوم العلوم : أراد بها حواس الإنسان . والرقم في الأصل : الرسم . ورت : أشارت .

وأسماءُ ذاتي عن صِفاتِ جوانحي ، جَوازاً لأسرارٍ بها، الرّوحُ ، سُرّتِ

رموزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعاني إشارَةٍ ، بمَكْنُونِ ما تُخفي السّرائرُ حُفّتِ[1]

وآثارُها في العالمينَ بِعِلْمِها ، وعنها بها الأكوانُ غيرُ غَنيّةِ

وُجودُ اقتِنا ذِكْرٍ، بأيْدِ تحَكّمٍ ، شُهودُ اجتِنا شُكْرٍ بأيْدٍ عَميمَةِ[2]

مظاهِرُ لي فيها بدَوْتُ ، ولم أكُنْ ، علَيّ بِخافٍ ، قبلَ مَوطِنِ برْزَتي[3]

فلَفْظٌ ، وكُلّي بي لِسانٌ مُحَدِّثٌ ، ولحظٌ ، وكُلّي فيّ عَينٌ لِعَبْرَتي

وسَمْعٌ، وكُلّي بالنّدى أسمعُ النّدا ، وكُلّيَ في رَدّ الرّدى يَدُ قُوّةِ[4]

معاني صِفاتٍ، ما وَرا اللّبسِ أثبتَتْ ، وأسماءُ ذاتٍ، ما رَوى الحسُّ بثّتِ

فتَصْرِفُها مِنْ حافِظِ العَهْدِ أوّلاً ، بنَفسٍ ، عليها بالوَلاءِ ، حفيظَةِ

شوادي مُباهاةٍ ، هوادي تَنَبّهٍ ، بوادي فُكاهاتٍ ، غوادي رَجيّةِ[5]

وتوقيفُها من مَوثِقِ العَهدِ آخراً ، بنفسٍ ، على عِزّ الإباءِ ، أبيّةِ

---

١ المكنون : المستور . حفت : أحيطت .

٢ اقتنا ، مسهل اقتناء : اتخاذ وتملك . بأيد تحكم : بقوة تحكم . اجتنا ، مسهل اجتناء : تناول ، قطف . عميمة : شاملة .

٣ بدوت : ظهرت . برزتي : ظهوري .

٤ الندى : الكرم ، الجود .

٥ الشوادي ، الواحدة شادية : المترنمة . المباهاة : المفاخرة . الهوادي ، الواحدة هادية : مرشدة . تنبه : وقوف على الأمر وتفطن له . بوادي ، الواحدة بادية : ظاهرة . الفكاهات ، الواحدة فكاهة : النكتة ، الملحة المستظرفة . الغوادي ، الواحدة غادية : الآتية غدوة ، صباحاً . الرجية : ما يرجى ويطلب .

جواهرُ أنباء ، زواهرُ وُصْلَةٍ ، طواهرُ أبناء ، قواهرُ صَولَةٍ[1]
وتَعرِفُها مِن قاصِدِ الحَزْمِ ،ظاهِراً، سَجِيةُ نَفْسٍ ، بالوجودِ ، سخيَّةِ
مَثاني مُناجاةٍ ، معاني نَباهَةٍ ، مَغاني مُحاجاةٍ ، مَباني قَضيَّةِ[2]
وتَشريفُها مِن صادِقِ العزمِ ،باطناً، إنابَةُ نفسٍ ، بالشُهودِ ، رضيَّةِ[3]
نجائِبُ آياتٍ ، غرائِبُ نُزهَةٍ ، رغائبُ غاياتٍ ، كتائِبُ نَجْدَةِ[4]
فللنَّفْسِ منها بالتَّعَلُّقِ في مَقا مِ الإسلامِ ، عن أحكامِهِ الحِكَميَّةِ
عَقائِقُ إحكامٍ ، دقائِقُ حِكمَةٍ ، حَقائِقُ إحكامٍ ، رَقائِقُ بَسْطَةِ[5]
ولِلحِسِّ منها بالتَّحقُّقِ في مقا مِ الإيمانِ ، عن أعلامِهِ العَمليَّةِ[6]
صوامِعُ أذكارٍ ، لوامِعُ فِكرَةٍ ، جوامِعُ آثارٍ ، قوامِعُ عِزَّةِ[7]

---

١ جواهر أنباء : يريد أنباء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، متلألئات ، الواحدة زاهرة . الوصلة : ما يتوصل به إلى الشيء .

٢ المثاني : آيات القرآن ، وأوتار العود التي بعد الوتر الأول ، الواحد مثنى . مناجاة : مسارة . النباهة : الشرف ، ونقيض الخمول . مغاني ، الواحد مغنى : المنزل . محاجاة : مغالبة بالأحاجي ، الكلام المغلق .

٣ الإنابة : التوبة .

٤ نجائب الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة والبأس .

٥ عقائق ، الواحدة عقيقة : وهي من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه . وقيل هي ما انعق منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالا . إحكام ، من أحكم العمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .

٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .

٧ الصوامع ، الواحدة صومعة : الجبل الذي يتخذ الراهب عليه كوخه قصد اعتزاله الناس . وهي

وللنّفسِ منها ، بالتّخلّقِ ، في مَقا … مِ الإحسانِ عن أنبائِهِ النّبَوِيّةِ[1]

لطائفُ أخبارٍ ، وظائفُ منحةٍ ، … صحائفُ أحبارٍ ، خلائفُ حِسْبَةِ[2]

وللجَمْعِ مِن مَبْدا ، كأنّكَ وانتهى ، … فإن لم تكُنْ عن آيةِ النّظريّةِ

غُيُوثُ انفعالاتٍ ، بُعوثُ تنَزّهٍ ، … حُدُوثُ اتّصالاتٍ ، لُيوثُ كتيبةِ[3]

فمرجِعُها للحِسّ ، في عالمِ الشّها … دَةِ المُجتدي ، ما النّفسُ مني أحسّتِ[4]

فُصولُ عباراتٍ ، وُصولُ تحيّةٍ ، … حُصولُ إشاراتٍ ، أُصولُ عطيّةِ

ومَطلِعُها في عالَمِ الغَيْبِ ما وَجَدْ … تُ مِنْ نِعَمٍ مني ، عليّ استجدّتِ

بشائرُ إقرارٍ ، بَصائرُ عِبرةٍ ، … سرائرُ آثارٍ ، ذخائرُ دعوَةِ[5]

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحد ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد . وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ونحو ذلك . اللوامع : هي كذلك من اصطلاحاتهم ، وهي أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة . القوامع : كل ما يقمع الإنسان من الشهوات عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى . العزة : الحمية والأنفة .

١ التخلق ، من تخلق به : اتخذه خلقاً ، أي طبعاً .

٢ اللطائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة رقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يقدر للعامل من رزق وأجرة عمله . وهي أيضاً العمل نفسه . المنحة : العطية . الصحائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أحبار ، الواحد حبر : العالم . خلائف ، الواحد خليفة : من يأتي بعد من تقدمه . الحسبة : الأجر والثواب ، أو حسن التدبير .

٣ البعوث ، الواحد بعث : قيامة الموتى .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجدوى ، العطاء .

٥ البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي العقل . وما يستدل به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب

ومَوضِعُها في عالمِ المَلَكوتِ ما خُصِصْتُ مِنَ الإسرا به، دونَ أُسرَتي[1]

مداوِسُ تنزيلٍ ، مَحارِسُ غِبطَةٍ ، مَغارِسُ تأويلٍ ، فَوارِسُ مِنحَةِ[2]

وموقِعُها مِن عالَمِ الجبَروتِ مِن مشارِقِ فتحٍ ، للبَصائرِ مُبْهِتِ[3]

أرائِكُ توحيدٍ ، مدارِكُ زُلْفَةٍ ، مسالِكُ تَمجيدٍ ، ملائِكُ نُصْرَةِ[4]

ومنبَعُها بالفَيضِ ، في كلّ عالَمٍ ، لِفاقَةِ نَفْسٍ ، بالإفاقَةِ أثْرَتِ[5]

فوائِدُ إلهامٍ ، روائِدُ نِعمَةٍ ، عوائِدُ إنْعامٍ ، موائِدُ نِعمَةِ

ويجري بِما تُعطي الطَّريقةُ سائري ، على نَهجِ ما مِني ، الحقيقةُ أعطَتِ

ولمّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ ، والتأمَتْ فُطو رُ شَملٍ بِفَرْقِ الوَصْفِ، غيرِ مُشتَّتِ[6]

ولم يَبقَ ما بيني وبينَ توثّقي بإيناسِ وُدّي ، ما يُؤدّي لِوَحْشَةِ[7]

تحقّقتُ أنّا ، في الحقيقةِ ، واحِدٌ ، وأثبَتَ صَحْوُ الجمعِ مَحْوَ التّشتّتِ

منه ، والبصيرة للعقل كالبصر للعين . وهي عند الصوفيين : هي قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الأشياء وبواطنها . السرائر : الأسرار ، الواحدة سريرة . الذخائر ، الواحدة ذخيرة : ما تدخره ، أي تبقيه ، لنفاسته .

١ الملكوت : الملك . الإسرا ، مسهل الإسراء : السير في الليل .

٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإيحاء بها . مغارس ، الواحد مغرس : مكان الغراسة .

٣ الجبروت : العظمة والكبرياء . الفتح : الاكتشاف . مبهت : مدهش ومحير .

٤ الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إدراكات تقرب .

٥ أثرت : غنيت .

٦ شعبت : جبرت . الصدع : الشق . التأمت : التحمت . الفطور : الشقوق ، الواحد فطر .

٧ توثقي : ثقتي الملكية . الإيناس : خلاف الوحشة .

وكُلّي لِسانٌ ناظِرٌ ، مِسمَعٌ ، يَدٌ ... لنُطقٍ ،وإدراكٍ ، وَسَمعٍ ،وبَطشَةِ[1]

فعَيْنِيَ ناجَتْ ، واللّسانُ مُشاهِدٌ ، ... ويَنطِقُ مني السّمْعُ ،واليَدُ أصْغَتِ[2]

وسَمعيَ عَيْنٌ تجتَلي كُلَّ ما بدا ، ... وعَيْنيَ سَمعٌ ، إن شدا القومُ تُنصِتِ[3]

ومِنّيَ ، عن أيدٍ ، لِساني يَدٌ ، كما ... يَدي لي لسانٌ في خطابي وخُطبَتي[4]

كذاكَ يَدي عَيْنٌ ترَى كُلَّ ما بَدا ، ... وعيني يَدٌ مَبسوطَةٌ عِندَ بَسطَتي[5]

وسَمعي لِسانٌ في مُخاطبَتي ، كذا ... لساني ، في إصغائِهِ ، سَمْعُ مُنصِتِ

وللشَمّ أحكامُ اطّرادِ القياسِ في اتّ ... حادِ صِفاتي ، أو بعَكْسِ القضيّةِ[6]

وما فيّ عَضْوٌ خُصَّ ، من دونِ غَيرِهِ ، ... بتَعيينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ البَصيرَةِ

ومِني ، على أفرادِها ، كُلُّ ذَرّةٍ ، ... جوامِعُ أفعالِ الجوارِحِ أحصَتِ

يُناجي ويُصغي عن شُهودِ مُصرِّفٍ ، ... بمجموعِهِ في الحالِ عن يَدِ قُدرَةِ

فأتلُو عُلومَ العالِمينَ بلَفْظَةٍ ، ... وأجلُو عليّ العالمين بلَحْظَةِ

وأسْمَعُ أصواتَ الدّعاةِ وسائرَ الل ... لُغاتِ بوَقْتٍ ، دونَ مِقدارِ لَمحَةِ[7]

---

١ البطشة : الغلبة والفتك ، وفي البيت طي ونشر .

٢ ناجت : حدثت سراً .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ عن أيد : عن قوة .

٥ عند بسطي : أي عند بسطي يدي : فتحها ومدها .

٦ أحكام اطراد : أي أحكام جارية على طريقة واحدة .

٧ الدعاة ، الواحد داع : المؤذن ، والذي يدعو إلى اعتناق دين أو مذهب أو غيرهما .

وأحضِرُ ما قد عزّ، للبُعدِ، حَمْلُهُ ،   ولم يرْتَدِدْ طرفي إليّ بغَمضةِ

وأنشَقُ أرواحَ الجِنانِ ، وعَرْفَ ما   يُصافِحُ أذيالَ الرّياحِ بنَسمةِ[1]

وأستَعرِضُ الآفاقَ نحوي بخَطْرَةٍ ،   وأخترِقُ السّبْعَ الطّباقَ بخَطوةِ[2]

وأشباحُ مَنْ لمْ تَبقَ فيهِم بَقيّةٌ   لِجَمعيَ ، كالأرواحِ حفّتْ، فخفّتِ[3]

فمَنْ قالَ، أو مَنْ طالَ، أو صالَ، إنّما   يمُتّ بإمدادي له برَقيقةِ[4]

وما سارَ فوقَ الماءِ ، أو طارَ في الهوا،   أوِ اقتحَمَ النّيرانَ ، إلاّ بهِمّتي

وعَنّيَ مَنْ أمْدَدْتُهُ برَقيقةٍ ،   تَصَرّفَ عن مَجموعِهِ في دقيقةِ

وفي ساعةٍ ، أو دون ذلك ، مَن تلا   بمَجموعِهِ جَمعي تَلا ألفَ خَتْمَةِ[5]

ومِنّيَ ، لو قامتْ، بمَيْتٍ ، لطيفةٌ   لَرُدّتْ إليهِ نفسُهُ ، وأُعيدَتِ

هيَ النّفسُ، إن ألقتْ هواها تضاعفتْ   قُواها ، وأعطَتْ فِعلَها كلُّ ذرّةِ

وناهيكَ جَمعاً ، لا بفَرْقِ مساحَتي   مكانٍ مَقيسٍ أوْ زمانٍ موقّتِ[6]

---

١ العرف : الرائحة الطيبة . يصافح : مضارع صافحه : وضع صفح كفه ، أي وجهها ، في صفح كفه كما يفعل عند التسليم .

٢ السبع الطباق : السماوات السبع .

٣ حفت ، من حف به : أحاط به . خفت : صارت خفيفة .

٤ طال : ساد . يمت : يتوسل . إمدادي : مساعدتي . الرقيقة في اصطلاح الصوفية : اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالإمدادات الواصلة من الحق إلى العبد .

٥ الختمة : من اصطلاح قراء القرآن .

٦ ناهيك : كلمة تعجب واستعظام . فلو قلت : ناهيك به رجلا ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة ينهاك عن تطلبها في غيره .

بناكَ علا الطّوفانَ نوحٌ ، وقد نَجا   به مَن نجا من قومِهِ في السّفينةِ

وغاضَ لهُ ما فاضَ عنهُ ، استجادةً ،   وجدّ إلى الجُودي بها واستقرّتِ[1]

وسارَ ومَتْنُ الرّيحِ تحتَ بِساطِهِ ،   سُلَيمانُ بالجَيشَيْنِ ، فوقَ البسيطةِ

وقبلَ ارتدادِ الطّرْفِ أُحضِرَ من سبا   لهُ عرْشُ بِلقيسٍ ، بغَيرِ مشقّةِ[2]

وأخمَدَ إبْراهيمُ نارَ عدُوّهِ ،   وعَنْ نورِهِ عادَتْ لهُ رَوْضَ جنّةِ[3]

ولمّا دَعا الأطيارَ مِن كُلّ شاهِقٍ ،   وقد ذُبِحَتْ ، جاءَتْهُ غيرَ عَصيّةِ

ومن يدِهِ موسى عَصاهُ تلقّفَتْ ،   من السّحرِ ، أهوالاً على النّفسِ شقّتِ[4]

ومِن حجَرٍ أجرى عيوناً بضَرْبَةٍ   بها دِيَماً ، سَقّتْ ، وللبَحرِ شقّتِ[5]

ويُوسُفُ ، إذ ألقى البَشيرُ قَميصَهُ   على وَجْهِ يَعقُوبٍ ، علَيهِ بأوْبَةِ

رآهُ بعَيْنٍ ، قبلَ مَقدَمِهِ بَكَى   عليهِ بها ، شوقاً إليهِ ، فكُفّتِ[6]

وفي آلِ إسْرائيلَ مائِدَةٌ مِنَ الـ   سّماءِ لعيسَى ، أُنزِلَتْ ثمّ مُدّتِ

ومِنْ أكْمَهٍ أبْرا ، ومِن وضَحٍ عدا   شَفَى ، وأعادَ الطّينَ طَيراً بنَفخَةِ[7]

---

١ الجودي : قيل هو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح .

٢ سبا : أي بلاد سبأ . بلقيس : ملكة سبأ . وعرشها هو الذي يقال عنه إن العفاريت حملته إلى سليمان ، مارة تحت الأرض ، ليمتحن به ذكاء بلقيس .

٣ أخمد : أطفأ . نار عدوه : أي نار الشيطان .

٤ تلقفت : تناولت . شقت : صعبت .

٥ عيون : أي عيون ماء . الديم ، الواحدة ديمة : السحابة التي يدوم مطرها . سقت : سقت مرة بعد مرة .

٦ كفت : عميت .

٧ الأكمه : المولود أعمى ، أو الأعمى مطلقاً . الوضح : البرص . عدا : ظلم .

وسِرُّ انفعالاتِ الظّواهرِ ، باطِناً عن الإذنِ ، ما ألقتْ بأذنكَ صيغتي[1]
وجاءَ بأسْرارِ الجميعِ مُفيضُها علَيْنا ، لهم ختْماً على حينَ فترَةٍ[2]
وما مِنْهُمُ ، إلاّ وقد كانَ داعِياً بهِ قومَهُ للحقّ ، عن تبَعيّةِ
فعالِمُنا مِنهمْ نَبيٌّ ، ومَن دَعا إلى الحقّ مِنّا قامَ بالرُّسُليّةِ[3]
وعارِفُنا ، في وَقْتِنا، الأحمَديُّ مَن ، أولي العزْمِ منهمْ ،آخِذٌ بالعزيمَةِ[4]
وما كانَ منهُمْ مُعجِزاً، صارَ بعدَهُ، كَرامَةَ صِدّيقٍ لَهُ ، أوْ خليفَةِ[5]
بعِترَتِهِ استَغنَتْ عن الرّسْلِ الوَرى، وأصْحابِهِ والتّابعينَ الأئمّةِ[6]
كَراماتُهُمْ من بَعضِ ما خَصّهُم به بما خَصّهُمْ مِنْ إرْثِ كُلّ فَضيلَةِ
فمِنْ نُصرَةِ الدّينِ الحَنيفيّ، بَعدَهُ قِتالُ أبي بكْرٍ ، لآلِ حنيفَةِ[7]
وساريَةٌ ، ألْجاهُ للجبَلِ النّدا ءُ مِن عُمَرٍ ، والدّارُ غيرُ قريبَةِ[8]
ولم يَشتَغِلْ عُثمانُ عَن وِرْدِهِ ،وقد أدارَ عليهِ القَومُ كأسَ المَنيّةِ[9]

---

١ الانفعالات : التأثرات بالأفعال .

٢ الفترة : ما بين كل نبيين من الزمان .

٣ الرسلية : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرسلية .

٤ أولي العزم : قيل هم أصحاب الجد والثبات والصبر . وقيل بل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى . العزيمة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وغلب في ألقاب رجال الله . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ بعترته : بعشيرته ، ورهطه الأدنين .

٧ الحنيفي ، نسبة إلى الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه . آل حنيفة : قبيلة .

٨ سارية : رجل .

٩ يشتغل : يلتهي . ورده ، الورد : الجزء من القرآن .

وأوْضَحَ بالتّأويلِ ما كانَ مُشْكِلاً — عليٌّ ، بِعِلْمٍ نالَهُ بالوَصِيّةِ

وسائِرُهُمْ مِثلُ النّجومِ ،مَن اقتدى — بأيّهِم مِنْهُ اهتَدى بالنّصيحَةِ

وللأولياءِ المؤمنينَ بهِ ، ولَمْ — يَروهُ اجتِنا قُرْبٍ لقُرْبِ الأخُوّةِ[1]

وقُرْبُهُمُ مَعْنًى له ، كاشْتِياقِهِ — لهمْ صورةً ، فاعجَبْ لحَضرةِ غيبَةِ

وأهلُ تلَقّي الرّوحِ باسْمي ،دعَوْا إلى — سَبيلي ، وحَجّوا المُلحِدينَ بحُجّتي[2]

وكُلّهُمُ ، عَن سَبْقِ مَعنايَ،دائرٌ — بدائرَتي ، أو وارِدٌ مِن شَريعَتي[3]

وإنّي ، وإن كنتُ ابنَ آدمَ ، صورةً ، — فلي فيهِ مَعنًى شاهِدٌ بأبُوّتي[4]

ونَفسي على حَجْرِ التّجلّي ،برُشْدِها ، — تجَلّتْ ، وفي حِجرِ التّجلّي تَرَبّتِ[5]

وفي المَهْدِ حِزْبي الأنبياءُ ، وفي عنا — صري لَوحيَ المَحفوظُ ،والفتحُ سورتي[6]

وقبلَ فِصالي ، دونَ تكليفِ ظاهري ، — خَتَمتُ بشَرْعي المُوضِحي كلَّ شِرْعةِ[7]

---

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ حجوا : غلبوا بالحجة ، أي البرهان . الملحدون ، من ألحد عن دين الله : مال وعدل .

٣ شريعتي : منهل مائي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصوفيين .

٥ الحجر ، بالفتح : المنع . رشدها : هداها . الحجر ، بالكسر : الحضن . التجلي ، عند السالكين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي الشهودي : هو ظهور الوجود المسمى باسم النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك التجلي هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل .

٦ الفتح : الاكتشاف لأمر مغلق .

٧ فصالي : فطامي . الموضحي : أراد الموضح لي . الشرعة : الشريعة .

فهُمْ والأُلى قالوا بقَولِهِم على صِراطيَ ، لم يَعدوا مواطىء مِشيَتي[1]
فَيُمْنُ الدّعاةِ السّابقينَ إليّ في يَميني ، ويُسْرُ اللاّحِقينَ بِيَسرَتي[2]
ولا تَحْسَبَنّ الأمرَ عنّيَ خارِجاً ، فما سادَ إلاّ داخِلٌ في عُبُودَتي
ولولايَ لم يُوجدْ وُجودٌ ، ولم يَكُنْ شُهُودٌ ، ولم تُعهَدْ عُهُودٌ بذِمّةِ[3]
فلا حيّ ، إلاّ مِنْ حَياتي حَياتُهُ ، وطَوْعُ مُرادي كُلُّ نَفسٍ مُريدَةِ
ولا قائِلٌ ، إلاّ بلَفظي مُحَدِّثٌ ؛ ولا ناظِرٌ إلاّ بناظِرِ مُقلَتي[4]
ولا مُنصِتٌ ، إلاّ بسَمعيَ سامِعٌ ؛ ولا باطِشٌ إلاّ بأزْلي وشِدّتي[5]
ولا ناطِقٌ غَيري ، ولا ناظِرٌ ، ولا سميعٌ سِوائي مِن جميعِ الخليقَةِ
وفي عالَمِ التّركيبِ، في كلّ صُورَةٍ ، ظَهَرْتُ بِمَعنًى ،عنهُ بالحسنِ زِينَتِ
وفي كلّ مَعنًى ، لم تُبِنْهُ مَظاهِري، تَصَوّرْتُ لا في صورةٍ هيكليّةِ
وفيما تراهُ الرّوحُ كَشْفَ فَراسةٍ ، خَفِيتُ عَنِ المَعنى المُعَنّى بِدِقّةِ[6]
وفي رَحَموتِ البَسطِ ، كُلّيَ رَغبَةٌ ، بها انبَسطَتْ آمالُ أهلِ بَسيطَتي[7]

---

١ صراطي : طريقي . لم يعدوا : لم يتجاوزوا .
٢ اليمن : البركة . اليسر : ضد العسر ، الضيق . يسرتي : ناحية يساري .
٣ تعهد : تعرف . الذمة : الأمانة والحرمة .
٤ الناظر : إنسان العين ، بؤبؤها .
٥ الأزل : الشدة .
٦ الفراسة : صدق النظر ، وإصابة الظن . المعنّى : المعنون ، الموضوع له عنوان .
٧ رحموت : رحمة .

وفي رَهَبوتِ القبضِ، كُلّيَ هَيبَةٌ ، ففيما أجلَتُ العَينَ منّي أجلّتِ[1]

وفي الجمعِ بالوَصفَينِ، كُلّيَ قُرْبةٌ ، فحَيّ على قُربَى خِلالي الجميلةِ[2]

وفي مُنتَهى في ، لم أزَلْ بِيَ واجِداً جَلالَ شُهُودي، عن كَمالِ سجيّتي[3]

وفي حيثُ لا في ، لم أزَلْ فِيّ شاهِداً جَمالَ وُجودي ، لا بناظِرِ مُقلَتي[4]

فإن كُنتَ منّي، فانحُ جَمعيَ وامحُ فَرْ قَ صَدْعي ، ولا تجنَحْ لجنحِ الطبيعةِ[5]

فلوِتَكُتها آياتِ إلهامِ حِكمَةٍ ، لأوهامِ حَدْسِ الحسّ، عنكَ، مزيلةِ[6]

ومِنْ قائلٍ بالنّسخِ، والمَسخُ واقِعٌ بهِ ، ابرَأ، وكُنْ عمّا يراهُ بعِزْلَةِ[7]

ودَعْهُ ودعوى الفسخِ، والرّسخُ لائقٌ بهِ ، أبداً ، او صَحّ في كلّ دورةِ[8]

وضَرْبِي لكَ الأمثالَ ، مِنّيَ مِنّةٌ عليكَ بشأني ، مرّةً بعدَ مرّةِ

---

١ رهبوت : رهبة . أجلت : عظمت .

٢ حي : أي أقبل . خلالي : خصالي ، الواحدة خلة .

٣ في منتهى في : أي في منتهى ما يقال في شيء .

٤ في حيث لا في : أي في حيث لا يقال في شيء .

٥ انح : اقصد . لا تجنح : لا تمل . لجنح : لناحية .

٦ دونكها : خذها . حدس : ظن وتخمين .

٧ النسخ ، عند الحكماء : نقل النفس الناطقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والمسخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن حيواني يناسبه في الأوصاف ؛ كالأسد الشجاع ، والثعلب الخبيث ، والأرنب الجبان ، ونحوها . ابرأ : تخلص ، واسلم .

٨ الفسخ ، عند الحكماء : انتقال النفس الناطقة من بدن إنساني إلى جماد ، كالحجر مثلا . والرسخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأمَّلْ مقاماتِ السَّرُوجيِّ ، واعتَبِرْ بتلوينِهِ تَحْمَدْ قَبولَ مَشورَتي[1]

وتَدرِ التباسَ النَّفسِ بالحِسِّ ، باطناً ، بمَظهرِها في كلِّ شكلٍ وصورةِ

وفي قَولِهِ إنْ مانَ فالحَقّ ضاربٌ به مَثَلاً والنَّفسُ غيرُ مُجِدَّةِ[2]

فكُنْ فَطِناً ، وانظُرْ بحِسِّكَ ، مُنصِفاً لِنفْسِكَ في أفعالِكَ الأثَريَّةِ[3]

وشاهِدْ ، إذا استجلَيتَ نفسكَ ما ترى ، بغيرِ مِراءٍ ، في المَرائي الصَّقيلةِ[4]

أغَيرُكَ فيها لاحَ ، أمْ أنتَ ناظِرٌ إليكَ بها ، عندَ انعِكاسِ الأشِعَّةِ

وأصْغِ لرَجعِ الصَّوتِ ، عندَ انقِطاعِهِ إليكَ ، بأكنافِ القُصورِ المَشيدَةِ[5]

أهَل كانَ مَن ناجاكَ ، ثَمَّ ، سِواكَ ، أم سَمِعتَ خِطاباً عن صَداكَ المُصَوِّتِ

وقُلْ لي : مَن ألقى إليكَ عُلومَهُ ، وقد رَكَدتْ منكَ الحواسُّ بغَفوةِ[6]

وما كنتَ تَدري ، قبلَ يومكَ ، ما جرَى بأمسِكَ ، أو ما سوفَ يجري بغُدوةِ

فأصبحتَ ذا عِلمٍ بأخبارِ مَن مَضَى وأسرارِ من يأتي ، مُدِلّاً بخِبرَةِ[7]

---

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلوينه : التلوين عند الصوفية تنقل العبد من أحواله . وأراد تقلب السروجي في حالـه على ما هو مذكور في المقامات .

٢ مان ، من المين : الكذب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . لعله يريد أفعالك التي تؤثر عنك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . بغير مراء : بغير جدال . المرائي ، الواحدة مرآة .

٥ رجع الصوت : ارتداده . أكناف القصور : نواحيها ، الواحد كنف . المشيدة : المبنية بالشيد ، الكلس . أو المرفوعة البناء .

٦ ركدت : سكنت .

٧ مدلا : أي ذا إدلال ، جرأة واعتداد بالنفس .

أتحسبُ مَن جاراكَ، في سِنةِ الكرى، ... سواكَ بأنواعِ العلومِ الجليلةِ[1]

وما هيَ إلاّ النفسُ، عندَ اشتغالها، ... بعالمِها، عن مظهرِ البشريةِ

تجلّتْ لها بالغيبِ في شكلِ عالمٍ، ... هداها إلى فهمِ المعاني الغريبةِ

وقد طُبعتْ فيها العلومُ، وأعلنتْ ... بأسمائها، قِدْماً، بوحيِ الأبوّةِ

وبالعلمِ مِن فوقِ السّوى ما تنعّمتْ، ... ولكنْ بما أملتْ عليها تملّتِ[2]

ولو أنّها، قبلَ المنامِ، تجرّدتْ ... لشاهدتَها مثلي، بعينٍ صحيحةِ

وتجريدُها العاديُّ أثبتَ، أوّلاً، ... تجرّدَها الثاني المعاديَّ، فأثبتِ[3]

ولا تكُ ممّن طيّشتْهُ دروسُهُ، ... بحيثُ استقلّتْ عقلَهُ، واستقرّتِ[4]

فثَمّ، وراءَ النقلِ، علمٌ يدقّ عن ... مداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ

تلقّيتُهُ منّي، وعنّي أخذتُهُ، ... ونفسيَ كانتْ، من عطائي، مُمِدّتي[5]

ولا تكُ باللاهي عن اللهوِ جملةً، ... فهزلُ الملاهي جِدُّ نفسٍ مُجِدّةِ[6]

وإيّاكَ والإعراضَ عن كلِّ صورةٍ ... مُموَّهةٍ، أو حالةٍ مُستحيلةِ[7]

---

١ جاراك: جرى معك. السنة: النعاس. الكرى: النوم، وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه.

٢ تملت: تمتعت.

٣ تجريدها: تعريتها. تجردها: تعريها. المعادي: أي في يوم المعاد، يوم الدين.

٤ طيشته: حملته على الطيش، وهو الخفة والنزق.

٥ ممدتي، من أمده: أعانه.

٦ الجد: ضد الهزل. مجدة: نقيض هازلة.

٧ المموهة: المزخرفة، المحسنة الظاهر. المستحيلة: المتغيرة.

فطَيفُ خيالِ الظّلِّ يُهدي إليكَ، في كَرَى اللّهوِ، ما عنهُ السّتائرُ شُقّتِ[1]
تُرى صورَةَ الأشياءِ تُجلى عليكَ، من وراءِ حجابِ اللّبسِ، في كلّ خِلعَةِ[2]
تجمّعتِ الأضدادُ فيها لحِكمَةٍ، فأشكالُها تبدو على كلّ هَيئَةِ
صَوامِتُ تُبدي النّطقَ، وهيَ سواكِنٌ تحرّكُ، تُهدي النّورَ، غيرَ ضَوِيّةِ[3]
وتَضحَكُ إعجاباً، كأجذَلِ فارِحٍ، وتَبكي انتحاباً، مثلَ ثَكلى حزينَةِ[4]
وتَندُبُ، إنْ أنّتْ على سلبِ نِعمَةٍ، وتَطرَبُ، إن غنّتْ على طيبِ نَغمَةِ
يرى الطّيرَ في الأغصانِ يُطرِبُ سَجعُها، بتَغريدِ ألحانٍ، لدَيْكَ، شَجِيّةِ[5]
وتَعْجَبُ من أصواتِها بِلُغاتِها، وقد أعرَبَتْ عَنْ ألسُنٍ أعجَمِيّةِ
وفي البَرّ تَسري العيسُ، تخترقُ الفلا، وفي البحرِ تجري الفُلكُ في وَسطِ لُجّةِ[6]
وتَنظُرُ للجَيشَينِ في البَرّ، مرّةً، وفي البَحرِ، أُخرَى، في جموعٍ كثيرةِ
لِباسُهُمُ نَسجُ الحَديدِ لِبأسِهِم، وهُمْ في حِمى حَدّيْ: ظُبًى وأسنّةِ
فأجنادُ جَيشِ البَرّ، ما بينَ فارِسٍ على فرَسٍ، أوْ راجلٍ، رَبِّ رِجلَةِ[7]

---

١ الطيف : الخيال الطائف في النوم . الظل : الفيء . كرى : نوم .
٢ الخلعة : أراد بها الثوب مطلقاً .
٣ ضوية ، مسهل ضويئة ، مؤنث ضوىء : نير ، منير .
٤ إعجاباً : تكبراً وافتخاراً . أجذل : أفرح .
٥ سجع الطير : تغريدها . الشجية : الحزينة .
٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . اللجة : معظم الماء .
٧ رب رجلة : أي صاحب رجال .

وأكنادُ جَيشِ البحرِ: ما بينَ راكبٍ   مَطا مَركَبٍ، أو صاعِدٍ، مثلَ صَعدةٍ[1]

فمِن ضاربٍ بالبِيضِ، فتكاً، وطاعنٍ   بِسُمْرِ القَنَا العَسَّالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ

ومِن مُغرَقٍ في النّارِ، رَشقاً بأسهُمٍ،   ومِنْ مُحرِقٍ بالماءِ، زَرْقاً بشُعلَةِ[2]

تَرى ذا مُغيراً، باذِلاً نَفسَهُ، وذا   يُوَلّي كَسيراً، تحتَ ذُلِّ الهَزيمةِ

وتَشهَدُ رَمْيَ المَنجَنيقِ، ونَصْبَهُ   لهَدْمِ الصَّياصي، والحُصونِ المَنيعةِ[3]

وتَلحَظُ أشباحاً، تَراءى بأنْفُسٍ   مُجَرَّدَةٍ، في أرضِها، مُستَجِنّةِ[4]

تُبايِنُ أُنسَ الإنسِ صورَةُ لَبْسِها،   لوَحْشَتِها، والجِنُّ غَيرُ أنيسةِ[5]

وتَطرَحُ في النّهرِ الشِّباكَ، فتُخرِجُ الـ   سّماكَ يَدُ الصَّيّادِ منها، بِسُرْعَةِ

ويحتالُ، بالأشراكِ، ناصِبُها على   وقوعِ خِماصِ الطَّيرِ فيها بحَبّةِ[6]

ويَكسِرُ سُفْنَ اليَمِّ ضاري دوابِه،   وتَظفَرُ آسادُ الشَّرى بالفَريسَةِ

ويصطادُ بعضُ الطّيرِ بعضاً من الفضا،   ويَقنِصُ بعضُ الوَحشِ بَعضاً بقَفْرَةِ

وتَلمَحُ منها ما تخَطّيتُ ذِكْرَهُ،   ولم أعتَمِدْ إلّا على خَيرِ مُلْحَةِ

وفي الزّمَنِ الفَرْدِ اعتَبِرْ تَلقَ كلَّ ما   بَدا لكَ، لا في مُدّةٍ مُستَطيلَةِ

---

١ أكناد ، الواحد كند : الشرس الشديد . مطا : ظهر . مثل صعدة : مثل رمح قصير .

٢ زرقاً : رمياً .

٣ المنجنيق : آلة لرمي الحجارة . نصبه : إقامته وتهيئته . الصياصي ، الواحدة صيصية : القلعة .

٤ مجردة : مستقلة ومنتزعة . مستجنة : مستترة .

٥ تباين : تفارق . الأنس ، بالضم : ضد الوحشة . وبالكسر : البشر غير الجن .

٦ خماص ، الواحد خميص : الضامر البطن ، وأراد الجائع .

وكلُّ الذي شاهدتُهُ فعلُ واحدٍ   بمفردِهِ ، لكن بحُجْبِ الأكنّةِ [1]

إذا ما أزال السترَ لم ترَ غيرَهُ ،   ولم يبقَ ، بالأشكالِ ، إشكالُ ريبةِ [2]

وحقّقتَ ، عندَ الكشفِ ، أنّ بنورِهِ اهْـ   تديتَ ، إلى أفعالِهِ ، بالدُّجُنّةِ

كذا كنتُ ، ما بيني وبيني ، مُسبلاً   حجابَ التباسِ النفسِ ، في نورِ ظلمةِ

لأظهرَ بالتدريجِ ، للحسِّ مؤنساً   لها ، في ابتداعي ، دُفعةً بعدَ دُفعةِ [3]

قرنتُ بجدّي لهوَ ذاكَ ، مقرِّباً ،   لفهمكَ ، غاياتِ المرامي البعيدةِ

ويجمعُنا ، في المظهرينِ ، تشابُهٌ ،   وليستْ ، لحالي ، حالُهُ بشبيهةِ

فأشكالُهُ ، كانتْ مظاهرَ فعلِهِ ،   بسترٍ تلاشتْ ، إذ تجلّى ، وولّتِ [4]

وكانتْ لهُ ، بالفعلِ ، نفسي شبيهةً ،   وحسّيَ كالإشكالِ ، واللّبسُ سترتي

فلمّا رفعتُ السترَ عنّي ، كرفعِهِ ،   بحيثُ بدتْ لي النفسُ من غيرِ حُجّةِ [5]

وقد طلعتْ شمسُ الشهودِ ، فأشرقَ الْ   وجودُ ، وحلّتْ بي عقودُ أخيّةِ [6]

قتلتُ غلامَ النفسِ بينَ إقامتي الْ   جدارَ لأحكامي ، وخرقِ سفينتي

---

١ الحجب ، الواحد حجاب : الستار . الأكنة ، الواحد كن : وقاء كل شيء وستره .

٢ الأشكال بالفتح : الأوصاف . وبالكسر : الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء : إنشائي . الدفعة : الدفقة من المطر ، وما انصب من سقاء أو إناء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ الستر ، واحد الستور . والستور عند الصوفية : تختص بالهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق .

٥ من غير حجة : من غير برهان .

٦ الأخية : الحرمة والذمة .

وعُدْتُ بإمدادي على كلّ عالَمٍ ، على حَسَبِ الأفعالِ ، في كلّ مُدّةِ

ولولا احتجابي بالصّفاتِ، لأُحرِقَتْ مَظاهِرُ ذاتي ، مِن سَناءِ سجيّتي[1]

وألسِنَةُ الأكوانِ ، إن كُنتَ واعياً، شُهودٌ بتَوحيدي ، بحالٍ فصيحةِ

وجاءَ حَديثٌ ، في اتّحاديَ، ثابتٌ ، روايتُهُ في النّقْلِ غيرُ ضعيفةِ

يُشيرُ بحُبّ الحقّ ، بعدَ تقرّبٍ إليه بنَفلٍ ، أو أداءِ فريضةِ[2]

وموضِعُ تَنبيهِ الإشارةِ ظاهرٌ : بِكُنْتُ لهُ سَمْعاً ، كنُورِ الظّهيرةِ

تسبّبتُ في التّوحيدِ ، حتى وَجَدتُهُ ، وواسِطَةُ الأسبابِ إحدَى أدِلّتي[3]

ووحّدْتُ في الأسبابِ، حتّى فقدتُها ، ورابِطَةُ التّوحيدِ أجدَى وسيلةِ

وجرّدتُ نَفسي عنهما ، فتجرّدَتْ، ولم تَكُ يوماً قَطّ غيرَ وحيدةِ

وغُصْتُ بحارَ الجمعِ ، بل خُضْتُها على انـ ـفرادي ، فاستَخرَجتُ كلّ يتيمةِ[4]

لأسْمَعَ أفعالي بسَمْعِ بَصيرةٍ ، وأشهَدَ أقوالي بعَينٍ سَميعةِ

فإنْ ناحَ في الأيكِ الهَزارُ، وغرّدَتْ، جواباً لهُ ، الأطيارُ في كلّ دَوحةِ[5]

وأطْرَبَ بالمِزْمارِ مُصْلِحُهُ على مُناسَبَةِ الأوتارِ من يَدِ قَينَةِ

---

١ السناء : النور . سجيّتي : خلقي وطبيعتي .

٢ بنقل : أراد باتصال . أداء : إعطاء . فريضة : ما فرض أداؤها .

٣ تسببت بالشيء : اتخذته سبباً .

٤ اليتيمة : الدرة لا نظير لها .

٥ الأيك : الشجر الملتف . الهزار : طائر حسن الصوت . دوحة : شجرة عظيمة .

وغنّتْ من الأشعارِ ما رقّ فارتقتْ ... لسدْرَتِها الأسرارُ في كلّ شدْوَةِ[1]

تنزّهتُ في آثارِ صُنْعي ، مُنزّهاً ... عن الشّرْكِ ، بالأغيارِ جَمعي وألفتي

في مَجلِسُ الأذكارِ سَمعُ مُطالعٍ ؛ ... ولي حانةُ الخمّارِ عَينُ طليعةِ[2]

وما عقَدَ الزُّنّارَ ، حكماً ، سوى يدي ، ... وإنْ حُلّ بالإقرارِ بي ، فهيَ حلّتِ

وإن نارَ ، بالتّنزيلِ ، محرابُ مسجدٍ ، ... فما بارَ ، بالإنجيلِ ، هيكلُ بيعةِ[3]

وأسفارُ توراةِ الكليمِ لقومِهِ ، ... يُناجي بها الأحبارُ في كلّ ليلةِ[4]

وإن خرّ للأحجارِ ، في البُدّ ، عاكفٌ ، ... فلا وجهَ للإنكارِ بالعصبيّةِ[5]

فقد عبَدَ الدّينارَ ، معنًى ، مُنزّهٌ ... عنِ العارِ بالإشراكِ بالوثنيّةِ

وقد بلغَ الإنذارَ عني مَن بغَى ، ... وقامتْ بيَ الأعذارُ في كلّ فِرْقَةِ[6]

وما زاغتِ الأبصارُ مِنْ كلّ مِلّةٍ ؛ ... وما راغتِ الأفكارُ مِن كلّ نِحلةِ[7]

وما اختارَ مَن للشّمسِ عن غِرّةٍ صَبا ، ... وإشراقُها مِن نورِ إسفارِ غُرّتي[8]

---

١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء السابعة يقال لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من النبق . شدوة : أغنية ، ترنمة .

٢ الأذكار ، الواحد ذكر : التوحيد . الطليعة : مقدمة الجيش .

٣ نار : أضاء . التنزيل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : هلك . البيعة : الكنيسة .

٤ الكليم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حبر .

٥ البد : بيت الصنم . العاكف : المقبل على الشيء المواظب له . العصبية : القرابة المتصلة بالنسب .

٦ بغى : ظلم .

٧ زاغت : كلت . راغت : مالت مكراً وخديعة . النحلة : المذهب والديانة .

٨ غرة : غفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرتي : وجهي .

وإن عبدَ النّارَ المجوسُ، وما انطفتْ كما جاءَ في الأخبارِ في ألفِ حِجةِ

فما قصَدوا غيري ، وإن كان قصدُهم سوايَ، وإن لم يُظهِروا عقدَ نيّةِ[1]

رأوا ضَوْءَ نوري ، مرّةً ، فتوَهّمو هُ ناراً ، فضلّوا في الهُدى بالأشعةِ

ولَوْلا حِجابُ الكَوْنِ قُلتُ، وإنّما قِيامي بأحكامِ المظاهِرِ مُسْكِتي

فلا عَبثٌ والخَلقُ لم يُخلَقوا سُدًى ، وإنْ لم تكُنْ أفعالُهُمْ بالسّديدةِ

على سِمَةِ الأسماءِ تَجري أمورُهمْ ، وحِكمةُ وصْفِ الذاتِ، للحكمِ ،أجرَتِ

يُصَرِّفُهُمْ في القَبضَتَينِ ، ولا ولا ، فقَبضَةُ تَنعيمٍ ، وقَبْضَةُ شِقْوَةِ[2]

ألا هكذا، فلتَعرِفِ النفسُ، أو فلا ، ويُتْلَ بها الفُرْقانُ كُلَّ صَبيحَةِ

وعِرفانُها مِن نَفسِها، وهِيَ التي ، على الحِسِّ، ما أمْلَتْ مِنيَ ، أمْلَتِ

ولو أنّني وَحّدْتُ، ألحدتُ، وانسَلخْ تُ مِن آيِ جَمعي، مُشرِكاً بيَ صَنعتي[3]

ولستُ مَلوماً أنْ أبُثّ مَواهبي ، وأمْنَحَ أتْباعي جَزيلَ عَطيّتي

ولي مِن مُفيضِ الجَمعِ ،عندَ سلامِهِ عليّ بأوْ ، أدنَى إشارةِ نِسبَةِ

ومِن نُورهِ مِشكاةُ ذاتيَ أشرَقتْ عليّ فنارَتْ بي عِشائي ، كضَحوَتي[4]

---

١ عقد نية : تصميم على الأمر .

٢ ولا الأولى : حرف نفي . ولا الثانية : نصرة ، مودة .

٣ وحدت : قلت بالوحدانية . ألحدت : تركت القصد فيما أمرت به وملت إلى الظلم وشككت بالله . انسلخت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . عشائي : عشيّتي .

فأشْهدتُني كَوْني هناك ، فكُنتُهُ ، وشاهَدتُهُ إيّايَ ، والنّورُ بَهجتي

فَبي قُدّسَ الوادي ، وفيه خلعتُ خَلْـ ـعَ نَعْلَي على النّادي ، وجُدتُ بخلعتي

وآنَستُ أنْواري ، فكُنتُ لها هُدًى ، وناهيكَ من نَفْسٍ علَيها مُضيئةِ

وأسّستُ أطواري ، فناجيتُني بها ، وقضَّيْتُ أوْطاري ، وذاتي كَليمتي[1]

وبَدري لم أفُلْ ، وشَمْسِيَ لم تَغِبْ ، وبي تَهتَدي كُلّ الدّراري المُنيرةِ

وأنْجُمُ أفلاكي جرَتْ عن تَصرّفي بمِلكي ، وأملاكي ، لِمُلكيَ ، خَرّتِ[2]

وفي عالَمِ التّذكارِ للنّفسِ عِلْمُها الـ مُقَدَّمُ ، تَستَهديه منيَ فِتيَتي

فحَيَّ على جَمْعي القَديمِ ، الذي به وجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أطفالَ صِبيةِ

ومن فضْلِ ما أسأرْتُ شربُ مُعاصري ، ومَن كانَ قَبْلي ، فالفَضائلُ فَضْلتي[3]

---

١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والأخفى . أوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .

٢ أملاكي : ملائكتي ، الواحد ملك . خرت : سجدت . المِلك : بالكسر عند الفقهاء : اتصال شرعي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً لتصرفه فيه وحاجزاً من تصرف غيره فيه . والمُلك بالضم : اسم لما يملك ويتصرف به ، والعظمة والسلطان .

٣ الفضل : البقية . أسأرت : أبقيت فضلة من الشراب في الإناء . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج النسيم

أرَجُ النَّسيمِ سرَى مِنَ الزَّوراءِ ، سَحَراً ، فأحْيا مَيّتَ الأحْياءِ[1]
أهدى لَنا أرواحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ، فالجَوّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأرْجاءِ[2]
ورَوى أحاديثَ الأحِبّةِ ، مُسْنِداً ، عَنْ إذْخِرٍ بأذاخِرٍ ، وسِحَاءِ[3]
فسَكِرْتُ مِنْ رَيّا حَواشي بُرْدِهِ ، وسَرَتْ حُمَيّا البُرْءِ في أدوائي[4]
يا راكِبَ الوَجْناءِ ، بُلّغتَ المُنى ، عُجْ بالحِمَى ، إنْ جُزْتَ بالجَرْعاءِ[5]
مُتَيَمّماً تَلَعاتِ وادي ضارِجٍ ، مُتَيامِناً عَنْ قاعَةِ الوَعْساءِ[6]

---

١ الأرج : شدة رائحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالمدينة قرب المسجد معروفاً بهذا الاسم . سحراً : قبل الصبح ؛ وأراد بميت الأحياء : ميت الحب .

٢ أرواح : رياح . عرفه : رائحته الطيبة . الأرجاء : النواحي .

٣ مسنداً ، من أسند الحديث إلى فلان : رفعه إليه . الإذخر : حشيش طيب الرائحة . أذاخر : موضع قرب مكة . سحاء : نبت شائك .

٤ ريا : رائحة . حواشي : أطراف ، الواحدة حاشية . برده : ثوبه المخطط . حميا : سورة الخمرة . البرء : الشفاء . أدوائي : أمراضي ، الواحد داء .

٥ الوجناء : الناقة الشديدة . عج : أقم . جزت : مررت . الجرعاء : مكان فيه حجارة .

٦ متيمماً : متوخياً ، معتمداً . تلعات ، الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض . ضارج : موضع . متيامناً : آخذاً جهة اليمين . القاعة : الأرض السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام . الوعساء : رابية من رمل لين ، وموضع بين الثعلبية والخزيمية .

وإذا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ ، فالنَّقا ، فالرَّقمتَيْنِ ، فلَعْلَعٍ ، فَشَظاءِ[1]
وكَذا عنِ العَلَمَيْنِ مِن شَرقيِّه ، مِلْ عادِلاً للحِلَّةِ الفَيْحاءِ[2]
واقْرِ السّلامَ عُرَيْبَ ذَيّاكَ اللّوَى مِن مُغْرَمٍ ، دَنِفٍ ، كَئيبٍ ، ناءِ[3]
صَبٍّ ، متى قَفَلَ الحَجيجُ تصاعدتْ زفَراتُهُ بتَنَفّسِ الصُّعَداءِ[4]
كَلَمَ السُّهادُ جُفُونَهُ ، فتَبادَرَتْ عَبَراتُهُ ، مَمزُوجَةً بدِماءِ[5]
يا ساكني البَطحاءِ ، هل مِن عَودَةٍ أحيا بها ، يا ساكني البطحاءِ ؟[6]
إنْ يَنقضي صَبري ، فليسَ بمُنقَضٍ وجدي القَديمُ بكُمْ ، ولا بُرَحائي[7]
ولئِنْ جَفا الوَسميُّ ماحِلَ تُرْبِكُم ، فَمَدامِعي تُرْبي على الأنْواءِ[8]

---

١ أثيل ، مصغر الأثل : شجر . سلع : جبل بالمدينة . النقا : موضع . الرقمتان ، الواحدة رقمة : مجتمع الماء في الوادي . لعلع : موضع . شظا : جبل .
٢ العلمان ، الواحد علم : الجبل . وقوله من شرقيه : لعله أرجع الضمير إلى جبل شظا . مل عادلا : أي اعدل في ميلك . الحلة : مكان نزول القوم . الفيحاء : الواسعة .
٣ دنف : من ثقل عليه مرضه . الناني : البعيد .
٤ صب : صفة لمغرم في البيت السابق تبعه في إعرابه بالجر . الصب : المشتاق . قفل : رجع . الحجيج : القوم الحاجون إلى مكة . زفراته ، الواحدة زفرة : النفس . الصعداء : النفس الطويل .
٥ كلم : جرح . السهاد : السهر . تبادرت : أسرعت . عبراته : دموعه .
٦ البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ؛ وأراد بطحاء مكة .
٧ برحائي : شدة شوقي . وقوله ينقضي ، كان الوجه حذف الياء لأنه فعل الشرط ، ولكن أشبعت الكسرة لأجل الوزن فتولدت من إشباعها الياء .
٨ الوسمي : مطر الربيع الأول . الماحل : الذي انقطع عنه المطر . تربي : تزيد . الأنواء : الأمطار ، الواحد نوء .

واحسرتَي ، ضاعَ الزمانُ ولم أفُزْ منكمْ ، أهَيلَ مودّتي ، بلقاءِ

ومتى يؤمّلُ راحةً مَنْ عُمْرُهُ يومانِ : يَوْمُ قِلًى ويَوْمُ تَناءِ[1]

وحياتِكُمْ ،يا أهلَ مكةَ ، وهْيَ لي قَسَمٌ، لقد كَلِفَتْ بكُمْ أحشائي

حُبّيكُمُ ، في النّاسِ ،أضحى ملهبي ، وهَواكُمُ ديني وعَقْدُ وَلائي

يا لائمي في حُبِّ مَنْ مِنْ أجلِهِ قد جَدَّ بي وَجدي ، وعَزّ عَزائي

هَلاّ نَهاكَ نُهاكَ عن لَوْمِ امرِىءٍ ، لم يُلْفَ غَيرَ مُنَعَّمٍ بِشَقاءِ[2]

لو تَدْرِ فيمَ عَذَلْتَني لَعَذَرْتَني ؛ خَفّضْ عليكَ ، وخلّني وبَلائي[3]

فلِنازِلي سَرْحِ المُرَبَّعِ ، فالشُّبيـ كَةِ ، فالثّنيّةِ مِن شِعابِ كَداءِ[4]

ولحاضري البَيتِ الحَرامِ ، وعامِري تِلكَ الخِيامِ ، وزائري الخَشْماءِ[5]

ولِفِتيةِ الحَرَمِ المَريعِ ، وجيرَةِ الـ حيِّ المَنيعِ ، تَلَفّتي وعَنائي[6]

فَهُمُ هُمُ ،صَدّوا دنوا وصَلوا جفَوا، غَدَروا،وفَوا، هجروا، رثَوا لضَنائي[7]

---

١ القِلى : البغض . التنائي : البعد .
٢ نُهاك ، بضم النون : العقل ، الواحدة نُهية . لم يلف : لم يوجد .
٣ قوله : لو تدر ، جزم بلو ، لما فيها من معنى الشرط . خفض عليك : هون عليك ، اترك العذل .
٤ السرح : كل شجر لا شوك فيه ، الواحدة سرحة . المربع : موضع في بلاد الحجاز . الشبيكة : موضع بين مكة والزاهر . الثنية : العقبة . الشعاب ، الواحدة الشعبة : صدع في الجبل . كداء : الجبل الذي بأعلى مكة .
٥ الخشماء : البقية من الرمل في الوادي .
٦ المريع : المخصب . عنائي : تعبي .
٧ ضنائي ، الأصل ضناي ، مده للوزن ، أي مرضي وسقامي .

وهُمُ عِياذي، حيثُ لم تُغنِ الرُّقى ، وهُمُ مَلاذي ، إن عَدَتْ أعدائي[1]

وهُمُ بقلبي ، إنْ تَناءَتْ دارُهُمْ عني ، وسُخطي في الهوى ورضائي

وعلى مَحلّي ، بينَ ظَهْرانيهِم ، بالأخشَبَينِ ، أطوفُ حَولَ حِمائي[2]

وعلى اعتِناقي للرِّفاقِ ، مُسَلِّماً ، عندَ استِلامِ الرُّكنِ ، بالإيماءِ

وتَذكُّري أجيادَ وِرْدي في الضّحى ، وتهَجُّدي في اللّيلةِ اللّيلاءِ[3]

وعلى مُقامي بالمَقامِ ، أقامَ في جِسمي السّقامُ ، ولاتَ حينَ شِفاءِ[4]

عَمْري ، ولو قُلِبَتْ بِطاحُ مَسيلِهِ قُلُباً ، لِقلبي الرِّيُّ بالحَصْباءِ[5]

أسْعِدْ أُخَيّ ، وغَنِّني بحَديثِ مَنْ حَلّ الأباطِحَ ، إنْ رَعَيتَ إخائي

وأعِدْهُ عِندَ مَسامِعي ، فالرَّوحُ ، إن بَعُدَ المدَى ، تَرتاحُ للأنْباءِ

وإذا أذى ألَمٍ ألَمّ بِمُهجَتي ، فَشَذا أُعَيشابِ الحِجازِ دَوائي

أأذادُ عَن عَذْبِ الوُرودِ بأرْضِهِ ، وأُحادُ عنهُ ، وفي نَقاهُ بَقائي[6]

---

١ عياذي : ملجإي . الرقى ، الواحـدة رقية : العـوذة . ملاذي : حصني الـذي ألوذ به : ألتجىء إليه .

٢ بين ظهرانيهم : في وسطهم . الأخشبان : جبلا مكة . الحماء : ما حمي من الشيء .

٣ أجياد : جبل بمكة . وردي ، الورد : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى الصلوات . تهجدي : سهري . الليلاء : الطويلة الشديدة .

٤ المقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يرجى شفاؤه .

٥ عمري ، بفتح العين : أقسم بعمري . البطاح ، الواحد أبطح : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . والضمير في مسيل عائـد إلى الحرم المريع . القلب ، الواحد قليب : البئر . الري : الارتواء من الماء . الحصباء : الحصى .

٦ أذاد : أطرد . أحاد : أمال . نقاه : رماله .

ورُبوعُهُ أرَبي ، أجَلْ ، ورَبيعُهُ   طَرَبي ، وصارِفُ أزْمَةِ اللأواءِ[1]

وجِبالُهُ لِيَ مَرْبَعٌ ، ورِمالُهُ   لِيَ مَرْتَعٌ ، وظِلالُهُ أفيائي

وتُرابُهُ نَدّي الذّكيّ ، وماؤهُ   وِرْدي الرّويّ ، وفي ثَراهُ ثَرائي[2]

وشِعابُهُ لِيَ جَنّةٌ ، وقِبابُهُ   لِيَ جُنّةٌ ، وعلى صَفاهُ صَفائي[3]

حيّا الحَيا تِلكَ المَنازِلَ والرُّبَى ،   وسَقَى الوَليُّ مَواطِنَ الآلاءِ[4]

وسقَى المَشاعِرَ والمُحصَّبَ ، من منًى ،   سَحّاً ، وجادَ مَواقِفَ الأنضاءِ[5]

ورَعى الإلهُ بها أُصَيحابي ، الأُلى   سامَرْتُهُمْ بِمَجامِعِ الأهواءِ[6]

ورَعى لَيالي الخَيْفِ ، ما كانتْ سوَى   حُلُمٍ مَضَى ، مَعَ يَقظَةِ الإغفاءِ[7]

واهاً على ذاكَ الزّمانِ ، وما حوَى   طيبُ المَكانِ ، بغَفلَةِ الرُّقَباءِ[8]

أيّامَ أرْتَعُ في مَيادينِ المُنى ،   جَذِلاً ، وأرْفُلُ في ذُيولِ حِباءِ[9]

---

١ الأزمة : الشدة . اللأواء : الشدة والمحنة .

٢ الند : نوع من الطيب . ثرائي : غناي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالضم : الترس . صفاه : أراد به جبل الصفا . والضمير عائد إلى الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ الحيا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسمي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مناسك الحج . المحصب : موضع رمي الجمار . سحاً ، من سح المطر : انصب انصباباً شديداً . جاد : أمطر مطراً غزيراً . الأنضاء ، الواحد نضو : المزيل من الإبل .

٦ قوله : بمجامع الأهواء ، أي بالأماكن التي تجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخيف : ناحية من منى .

٨ واهاً : كلمة تلهف .

٩ الجذل : الفرح . أرفل : أجر ذيلي تبختراً . الحباء : الخصب ، ورخاء العيش .

ما أعجبَ الأيامَ ، تُوجِبُ للفتى مِنَحاً ، وتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطاءِ[1]

يا هَلْ لماضي عَيْشِنا مِنْ عَوْدَةٍ ، يوماً وأسْمَحَ بَعْدَهُ بِبَقائي

هيهاتِ، خابَ السَّعيُ وانفصَمَتْ عُرى حَبْلِ المُنى ، والحَلَّ عِقدُ رَجائي[2]

وكَفَى غَراماً أن أبيتَ مُتَيَّماً ، شَوْقي أماميَ ، والقضاءُ ورائي[3]

---

١ تمحنه : تبليه .

٢ انفصمت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يتقدمه . والقضاء من ورائه ، يصعب أمره ويشوشه .

أوميض برق

أوَميضُ بَرْقٍ ، بالأُبَيرِقِ ، لاحا ، أمْ ، في رُبَى نجدٍ ، أرى مِصباحا ؟[1]

أم تِلكَ ليلى العامريّةُ أسفَرَتْ ليلاً ، فصَيَّرَتِ المساءَ صَباحا ؟[2]

يا راكبَ الوَجْناءِ ، وُقِيتَ الرّدى ، إنْ جُبتَ حَزْناً ، أو طوَيتَ بِطاحا[3]

وسلَكتَ نَعمانَ الأراكِ ، فعُجْ إلى وادٍ ، هُناكَ ، عَهِدْتُهُ فَيّاحا[4]

فبِأيْمَنِ العَلَمَيْنِ ، مِن شرقيّه ، عَرّجْ ، وأُمَّ أرِينَهُ الفَوّاحا[5]

وإذا وَصَلْتَ إلى ثَنِيّاتِ اللِّوَى ، فانْشُدْ فؤاداً، بالأُبَيْطِحِ ، طاحا[6]

---

١ الوميض : اللمعان الخفي . الأبيرق : المكان ذو حجارة ورمل وطين مختلطة ، وهو تصغير الأبرق . ربى نجد : أعاليها ، الواحدة ربوة . وفي البيت تجاهل العارف ، أي أنه يسأل عن شيء متجاهلا إياه وهو يعرفه ، وذلك لتعظيمه .

٢ ليلى العامرية : صاحبة مجنون ليلى . أسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ الوجناء : الناقة الشديدة . وقيت الردى : جملة دعائية ، أي وقاك الله من الموت . الحزن : خلاف السهل . طويت : قطعت .

٤ نعمان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرته فيه . عج : اعطف ، مل . فياحاً : واسعاً .

٥ العلمان ، مثنى علم : وهما جبلان على يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السعد والثاني علم دجوج ، وهما منيفان يتصل أحدهما بالآخر . والضمير في شرقيه عائد إلى نعمان . عرج : مل . أم : اقصد . أرين : اسم مكان . الفواح : الطيب الرائحة .

٦ الثنيات ، الواحدة ثنية : العقبة ، أو طريقها . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترقه .

واقْرِ السَّلامَ أُهَيْلَهُ ، عنّي ، وقُلْ غادَرْتُهُ ، بِجَنابِكُمْ ، مُلْتاحا[1]

يا ساكِني نَجْدٍ ، أما مِنْ رَحمَةٍ لأسيرِ إلْفٍ ، لا يُريدُ سَراحا[2]

هَلاَّ بَعَثْتُمْ ، لِلمَشُوقِ ، تَحِيَّةً في طَيِّ صافِيَةِ الرِّياحِ ، رَواحا[3]

يَحْيا بِها مَنْ كانَ يَحسَبُ هَجرَكُمْ مَزْحاً ، ويَعْتَقِدُ المُزاحَ مُزاحا[4]

يا عاذِلَ المُشْتاقِ جَهْلاً بالذي يَلْقَى مَلِيّاً ، لا بَلَغْتَ نَجاحا[5]

أتْعَبْتَ نَفْسَكَ في نَصِيحَةِ مَنْ يرَى أنْ لا يرى الإقبالَ ، والإفلاحا[6]

أقْصِرْ ، عدِمتُكَ ، واطّرِحْ من أثْخَنَتْ أحشاءَهُ ، النُّجْلُ العُيونُ ، جِراحا[7]

كُنْتَ الصَّديقَ ، قبيلَ نُصحكَ مُغرَماً ، أرأيتَ صَبّاً يأْلَفُ النُّصّاحا ؟

إنْ رُمتَ إصْلاحي ، فإنّي لم أُرِدْ لِفَسادِ قَلْبي في الهَوَى ، إصْلاحا

ماذا يُريدُ العاذِلونَ بِعَذْلِ مَنْ لَبِسَ الخَلاعَةَ ، واستراحَ وراحا

يا أهلَ وِدّي ، هل لِراجي وَصْلِكُمْ طَمَعٌ ، فيَنعَمَ بالُهُ استِرْواحا ؟[8]

---

١ اقرِ : مخفف أقرِىء مع وصل الهمزة . الملتاح : المشتاق .

٢ سراحاً : انطلاقاً .

٣ رواحاً : أي وقت الرواح ، العشاء .

٤ قوله : المزاح مزاحاً ، أي يعتقد أن المزاح لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد .

٥ ملياً : زمناً طويلاً .

٦ الإقبال : الإخصاب . الإفلاح : الفوز والنجاح .

٧ النجل : الواسعة .

٨ استرواحاً ، مصدر استروح : وجد الراحة .

مُذْ غِبتُمُ عن ناظري ليَ أنّةٌ ، ملأتْ نواحي أرْضِ مِصْرَ نُواحا

وإذا ذكَرْتُكُمُ أميلُ ، كأنني ، مِن طيبِ ذِكْرِكُمُ، سُقِيتُ الرّاحا

وإذا دُعيتُ إلى تَناسي عَهدِكُمْ ، ألْفَيتُ أحشائي ، بذاكَ ، شِحاحا[1]

سَقياً لأيّامٍ مَضَتْ معَ جيرَةٍ ، كانَتْ لَيالينا بِهِمْ أفراحا

حيثُ الحِمى وَطني ، وسُكّانُ الغَضا سَكَني ، وَوِردي الماءَ فيهِ مُباحا[2]

وأُهَيلُهُ أرَبي ، وظِلُّ نَخيلِهِ طَرَبي ، ورَمْلَةُ وادِيَيْهِ مَراحا[3]

واهاً على ذاكَ الزّمانِ وطيبِهِ ، أيّامَ كُنتُ ، منَ اللُّغوبِ، مُراحا[4]

قَسَماً بمكّةَ ، والمَقامِ ، ومَن أتَى الـ بَيتَ الحَرامَ ، مُلَبّياً سَيّاحا[5]

ما رَنّحتْ ريحُ الصَّبا شيحَ الرُّبَى ، إلاّ وأهْدَتْ مِنكُمُ أرواحا[6]

---

١ الشحاح ، الواحد شحيح : البخيل .
٢ الغضا : شجر ذو خشب صلب . وردي : شربي . مباحاً : غير محظور .
٣ أهيله : تصغير أهله للترقيق . أربي : مقصودي . المراح : موضع الراحة . وقوله « ورملة واديه مراحا » ترخيم مراحاي ، مثنى مراح ، مرفوع بالألف لأنه خبر رملة .
٤ اللغوب : التعب والعياء . مراحاً : مستريحاً .
٥ ملبياً : مجيباً بسرعة . سياحاً : كثير السياحة .
٦ الشيح : نبات طيب الرائحة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ريح .

ما بين ضال المنحنى

ما بَيْنَ ضالِ المُنحنَى وظِلالِهِ ، ضَلّ المُتَيَّمُ واهتَدى بضَلالِهِ[1]
وبذلكَ الشِّعْبِ اليَماني مُنْيَةٌ للصَّبِّ ، قد بَعُدَتْ على آمالِهِ[2]
يا صاحبي ، هذا العقيقُ ، فقِفْ بهِ مُتَوالِهاً ، إن كُنتَ لَسْتَ بوالِهِ[3]
وانظُرْهُ عنّي ، إنّ طَرْفيَ عاقَني إرسالُ دَمعي فيهِ عن إرْسالِهِ[4]
واسألْ غزالَ كِناسِهِ : هل عندَهُ عِلْمٌ بقلبي في هَواهُ، وحالِهِ[5]
وأظُنّهُ لم يَدْرِ ذُلَّ صَبابَتي ، إذْ ظَلّ مُنْتَهِياً بعِزّ جَمالِهِ
تَفديهِ مُهجَتيَ ، التي تَلِفَتْ ، ولا مَنٌّ عليهِ ، لأنّها مِنْ مالِهِ
أتُرَى درى أنّي أحِنّ لهَجرِهِ ، إذْ كنتُ مُشتاقاً لهُ كوِصالِهِ
وأبيتُ سَهراناً أمَثّلُ طَيفَهُ ، للطّرْفِ ، كيْ ألقى خَيالَ خَيالِهِ
لا ذُقْتُ يَوْماً راحَةً من عاذِلٍ ، إنْ كُنتُ مِلْتُ لِقيلِهِ ولِقالِهِ

---

١ الضال : شجر النبق . المنحنى : موضع .
٢ الشعب : الطريق في الجبل .
٣ العقيق : واد قرب مكة .
٤ إرسال الدمع : سكبه . عن إرساله : الضمير عائد إلى الطرف أي عن إطلاق النظر .
٥ الكناس : بيت الغزال ، والضمير في كناسه يعود إلى العقيق .

فوَحقّ طيبِ رِضَى الحَبيبِ ووَصْلِه، ما مَلّ قلبي حُبّهُ لِمَلالِهِ

واهاً إلى ماءِ العُذَيبِ وكَيفَ لي بحَشايَ ، لو يُطفَى ببَرْدِ زُلالِهِ[1]

ولَقَدْ يَجِلّ ، عن اشتياقي ، ماؤه شرَفاً ، فواظَمَأي لِلامعِ آلِهِ ![2]

---

١ العذيب : موضع . زلاله : ماؤه البارد الصافي .

٢ يجل : يتنزه . آله : ما يرى فيه نصف النهار مما يحسب ماء وليس بماء وإنما هو وهج الشمس .

هل نار ليلى بدت ليلاً

هلْ نارُ ليلى بدَتْ ليلاً بذي سَلَمِ ، أمْ بارِقٌ لاحَ في الزَّوْراءِ ، فالعَلَمِ [1]

أرْواحَ نَعمانَ ، هلاّ نَسمةٌ سَحَراً ؛ وماءَ وَجْرَةَ ، هلاّ نَهْلَةٌ بِفَمِ [2]

يا سائقَ الظّعنِ يَطوي البيدَ مُعتَسِفاً ، طَيَّ السِّجلِ ، بذاتِ الشّيحِ من إضَمِ [3]

عُجْ بالحِمى ، يا رَعاكَ اللهُ ، مُعتَمِداً خَميلةَ الضّالِ ، ذاتَ الرّندِ والخُزُمِ [4]

وقِفْ بسلعٍ وسل بالجزعِ : هل مُطِرَتْ بالرّقمتَينِ ، أُثَيلاتٌ بِمُنْسَجِمِ ؟ [5]

ناشدتُكَ اللهَ إن جُزْتَ العقيقَ ضُحًى ، فاقْرَ السّلامَ عليهِمْ ، غيرَ مُحتشِمِ [6]

وقُلْ : تَرَكْتُ صَريعاً ، في دِيارِكُمُ ، حَيّاً كَمَيْتٍ ، يُعيرُ السُّقْمَ للسَّقَمِ

---

١ ذو سلم والزوراء والعلم : مواضع . وفي البيت نوع من البديع المعنوي يقال له تجاهل العارف .

٢ نعمان : واد . ووجرة : موضع .

٣ الظعن : أراد به الإبل . البيد : الفلوات ، الواحدة بادية . معتسفاً : سائراً على غير هدى . السجل : الصحيفة . ذات الشيح وإضم : موضعان .

٤ عج : قف . الحمى : أراد به الحي . الخميلة : الشجر الكثير الملتف . الرند والخزام : نباتان طيبا الرائحة ، وخزم جمع خزام .

٥ سلع : جبل بالمدينة . الجزع : منعطف الوادي . الرقمتان : روضتان . أثيلات : تصغير أثلات ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر . بمنسجم : أي بمطر منصب .

٦ ناشدتك : استحلفتك . غير محتشم : غير متهيب .

فَمِنْ فؤادي لَهِيبٌ نابَ عن قَبَسٍ ، ومِنْ جفُوني دَمْعٌ فاضَ كالدِّيَمِ [1]

وهذه سُنَّةُ العُشّاقِ ، ما عَلِقُوا بِشادنٍ ، فَخَلا عُضْوٌ مِنَ الألَمِ [2]

يا لائماً لامَني في حُبِّهِم ، سَفَهاً ، كُفَّ المَلامَ ، فلوْ أحبَبْتَ لم تَلُمِ [3]

وحُرْمَةِ الوَصْلِ ، والوِدِّ العتيقِ ، وبالـ عَهْدِ الوَثيقِ ، وما قد كانَ في القِدَمِ

ما حُلْتُ عنهُمْ بسُلوانٍ ، ولا بدَلٍ ، ليسَ التّبَدّلُ والسُّلوانُ مِن شِيَمي

رُدّوا الرّقادَ لجَفني ، علّ طَيفَكُمُ بمَضْجَعي ، زائرٌ في غَفلَةِ الحُلُمِ

آهاً لأيّامنا بالخَيْفِ ، لَو بَقِيَتْ عَشراً ، وواهاً علَيها كَيفَ لم تَدُمِ

هَيهاتِ ، واأسَفي ، لو كان يَنفَعُني ، أو كانَ يُجدي على ما فاتَ ؛ وانَدَمي

عَنّي إليكُمْ ظِباءَ المُنحنى ، كَرَماً ، عَهِدْتُ طَرْفيَ لم يَنْظُرْ لغَيْرِهِمِ [4]

طوعاً لقاضٍ أتى في حُكمِهِ عَجَباً ، أفتى بسَفْكِ دمي في الحِلّ والحَرَمِ [5]

أصَمّ لم يَسْمَعِ الشكوَى ، وأبكَمَ لم يُحِرْ جواباً ، وعن حالِ المَشوقِ عَمي [6]

---

١ القبس : شعلة النار . الديم ، الواحدة ديمة : المطر الدائم .

٢ سنة : طريقة . الشادن : ولد الغزال إذا قوي واستغنى عن أمه .

٣ سفهاً : جهلاً .

٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنحوا عني .

٥ الحرم : أراد حرم مكة ، وسفك الدم ممنوع فيه .

٦ لم يحر جواباً : لم يرد جواباً . عمي : أعمى .

خففِ السير

خفّفِ السّيرَ واتّئِدْ ، يا حادي ، إنّما أنتَ سائقٌ بفؤادي[1]

ما تَرى العيسَ بَيْنَ سَوقٍ وشَوْقٍ لرَبيعِ الرُّبوعِ ، غَرْثَى ، صوادي[2]

لم تُبَقّي لها المَهامِهُ جِسْماً ، غَيرَ جِلْدٍ على عِظامٍ بَوادٍ[3]

وتَحَفّتْ أخْفافُها ، فَهْيَ تَمْشي ، مِن وَجاها ، في مِثلِ جَمرِ الرّمادِ[4]

وبَراها الوَنَى ، فَتَحكّ بُراها ؛ خَلّها تَرْتَوي ثِمادَ الوِهادِ[5]

شَفّها الوَجْدُ ، إن عَدِمتَ رِواها ، فاسقِها الوَخْدَ مِن جِفارِ المِهادِ[6]

واستَبِقْها ، واستَبْقِها ، فَهْيَ مِمّا تَترامَى بهِ إلى خَيرِ وادِ[7]

---

١ اتّئد : تمهل . الحادي : سائق الإبل .

٢ غرثى : جائعة . صواد : عطاش .

٣ المهامه ، الواحد مهمه : الفلاة .

٤ أخفافها ، الواحد خف : وهو للبعير بمنزلة الحافر للفرس . الوجى : الحفا .

٥ براها : هزلها . الونى : التعب . براها ، الواحدة برة : حلقة تجعل في أنف البعير . ثماد الوهاد : بقية الماء في الأراضي المنخفضة .

٦ شفها : أنحلها حتى رقت فظهر ما وراءها . الوجد : الحب . رواها : ما يرويها . الوخد : سير سريع . الجفار ، الواحد جفر : البئر الواسعة . المهاد : الأرض المنخفضة .

٧ استبقها : اسبقها . استبقها : احفظها . تترامى به : تتقاذف به ، يريد تسير عليها .

عَمْرَكَ اللهَ ، إنْ مَرَرْتَ بوادي   يَنْبُعٍ ، فالدَّهْنا ، فبَدْرٍ ، غادي[1]

وسَلَكْتَ النَّقَا ، فأَوْدانَ وَدّا   نَ ، إلى رابِـغٍ الرَّوِيِّ الثِّمادِ[2]

وقطَعْتَ الحِرارَ ، عَمْداً ، لِخَيْما   تِ قُدَيْدٍ ، مَواطِنِ الأَمْجادِ[3]

وتَدانَيْتَ مِنْ خُلَيصٍ ، فعَسْفا   نَ ، فَمَرِّ الظَّهْرانِ ، مَلْقَى البَوادي[4]

ووَرَدتَ الجَمومَ ، فالقَصْرَ ، فالدَّكْـ   ناءِ ، طُرّاً مَناهِلَ الوُرّادِ[5]

وأَتَيْتَ التَّنْعيمَ ، فالزّاهِرَ الزّا   هِرَ نَوراً ، إلى ذُرى الأَطوادِ[6]

وعَبَرْتَ الحُجونَ ، واجتَزْتَ ، فاختَرْ   تَ ، ازدياراً ، مشاهِدَ الأَوتادِ[7]

وبَلَغْتَ الخِيامَ ، فأبْلِـغْ سَلامي   عَنْ حِفاظٍ ، عُرَيْبَ ذاكَ النّادي[8]

وتَلَطَّفْ ، واذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ ما بِي   مِن غَرامٍ ، ما إنْ لَهُ مِنْ نَفادِ

يا أخِلاّيَ ، هَلْ يَعودُ التَّداني   مِنْكُمُ ، بالحِمَى ، بعَوْدِ رُقادي ؟

---

١ ينبع ، والدهناء ، وبدر : مواضع . غادي : أراد غادياً أي مبكراً ، بالنصب على الحال من التاء في مررت .

٢ النقا ، وأودان ودان ، ورابغ : مواضع . الروي : المرتوي . الثماد : الماء القليل .

٣ الحرار ، الواحدة حرة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . قديد : اسم علم .

٤ خليص ، وعسفان ، ومر الظهران : مواضع . ملقى البوادي : ملتقى أهل البادية .

٥ الجموم : البئر الكثيرة الماء . القصر والدكناء : موضعان . المناهل ، الواحد منهل : موضع الشرب . الوراد ، الواحد وارد : الذي يأتي الماء ليشرب .

٦ التنعيم والزاهر الأولى : موضعان . الزاهر الثانية : المشرق . النور : الزهر الأبيض .

٧ الحجون : جبل . الازديار : الزيارة . الأوتاد : الجبال ، وأراد هنا الأولياء الصالحين .

٨ عن حفاظ : عن تحفظ .

مَا أمَرَّ الفِراقَ . يَا جِيرَةَ الحَـ يِّ ، وأحلَى التّلاقِ بَعدَ انفِرَادِ[1]

كَيفَ يَلتَذّ بالحَياةِ مُعَنًّى ، بَينَ أحشائِهِ كَوَرْيِ الزّنادِ

عُمرُهُ واضطِبارُهُ في انتِقاصٍ ، وَجَواهُ ووَجدُهُ في ازدِيادِ

في قُرَى مِصرَ جِسمُهُ ، والأُصَيحا بُ شَآماً ، والقَلبُ في أجيادِ[2]

إنْ تَعُدْ وَقفَةٌ ، فُوَيقَ الصُّحَيرا تِ رَوَاحاً ، سَعِدتُ بَعدَ بِعادِي[3]

يا رَعَى اللهُ يَومَنا بالمُصَلّى ، حَيثُ نُدعى إلى سَبيلِ الرّشادِ[4]

وَقِبابُ الرِّكابِ ، بَينَ العُلَيمَيـ نِ ، مِراعاً ، لِلمأزِمَينِ ، غَوَادي[5]

وَسَقَى جَمعَنا بجَمعٍ ، مُلِثّاً ، وَلُيَيلاتِ الخَيفِ ، صَوبُ عِهادِ[6]

مَنْ تَمَنّى مالاً وَحُسنَ مَآلٍ ، فَمُنائي مِنًى ، وأقصَى مُرادي

يا أُهَيلَ الحِجازِ إنْ حَكَمَ الدّهـ رُ بِبَينٍ ، قَضاءَ حَتمٍ إرادي

فَغَرامي القَديمُ فيكُمْ غَرامي ، وَوِدادي ، كَما عَهِدتُمْ ، وِدادي

قَدْ سكَنتُمْ مِنَ الفُؤادِ سُوَيدا ءَهُ ، وَمِنْ مُقلَتي سَوَاءَ السّوادِ[7]

---

١ قوله التلاق : حذف الياء تجوزاً ، مراعاة الوزن .

٢ أجياد : موضع بمكة .

٣ الصحيرات : موضع بعينه . رواحاً : مساء .

٤ المصلى : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ العليمين : تصغير مثنى علم : الجبل . المأزمين : المضيقين .

٦ ملثاً : دائم المطر ، وهو حال مقدم من صوب عهاد ، أي المطر من أمطار الربيع .

٧ سويداه : حبه . سواء السواد : حبه .

يا سَمِيري رَوِّحْ بِمَكَّةَ ، رُوحي ، شادِياً ، إنْ رَغِبْتَ في إسْعادي[1]

فَذَرَاها مِرْبي ، وطِيبي ثَراها ، وَسَبيلُ المَسيلِ وِرْدي وَزَادي[2]

كانَ فيها أُنْسي وَمِعراجُ قُدْسي ، وَمُقامي المَقامُ ، والفَتْحُ بادِ[3]

نَقَلَتْني عَنها الحُظُوظُ ، فَجُذَّتْ وَارِداتي ، وَلَمْ تَدُمْ أوْرَادي[4]

آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزّمانُ بِعَوْدٍ ، فَعَسَى أنْ تَعُودَ لي أعْيادي

قَسَماً بالحَطيمِ ، وَالرُّكْنِ ، والأسْـ تارِ ، والمَرْوَتَينِ ، مَسْعَى العِبادِ[5]

وَظِلالِ الجَنابِ ، والحِجرِ ، والمِيـ زَابِ ، والمُسْتَجابِ لِلقُصّادِ[6]

ما شَمِمْتُ البَشامَ إلاّ وأهْدَى ، لِفُؤادي ، تَحِيّةً مِنْ سُعادِ[7]

---

١ سميري : محدثي ليلا . روح : أعط الراحة .

٢ ذراها : ساحتها . سربي : طريقي . سبيل : طريق . المسيل : أي مسيل الماء .

٣ معراج : مصعد ، سلم . الفتح : أراد به النصر . باد : ظاهر .

٤ جذت : قطعت . وارداتي : ما يرد إلي . أورادي ، الواحد ورد : الجزء من القرآن .

٥ الحطيم : مكان بمكة . الركن : أحد أركان الكعبة . الأستار : أستار الكعبة ، ما تستر به من النسيج . المروتان : هما المروة والصفا : جبلان في مكة . مسعى العباد : أي حيث يسعى العباد في حجهم .

٦ الجناب : هضاب في مكة . الحجر : أراد حجر إسماعيل في البيت الحرام . الميزاب : أراد ميزاب الرحمة في البيت الحرام . المستجاب : اسم موضع .

٧ البشام : شجر طيب الرائحة .

هو الحب

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهوى سَهلُ فما اختارَهُ مُضْنًى به، وله عَقلُ[١]

وعِشْ خالياً، فالحُبّ راحتُهُ عَناً، وأوّلُهُ سُقْمٌ، وآخرُهُ قَتلُ

ولكنْ لَدَيّ المَوْتُ فيه صَبابةً، حَياةٌ لمَن أهوَى، عليّ بها الفَضلُ

نَصَحتُكَ عِلماً بالهوَى، والذي أرى مُخالَفَتي، فاخترْ لنَفسِكَ ما يحْلو

فإنْ شئتَ أنْ تحيا سَعيداً، فَمُتْ به شَهيداً، وإلاّ فالغرامُ لَهُ أهلُ

فَمَنْ لم يَمُتْ في حُبّه لم يَعِشْ به، ودونَ اجتِناءِ النّحلِ ما جنتِ النّحلُ[٢]

تَمَسّكْ بأذيالِ الهوَى، واخلَعِ الحيا، وخلّ سَبيلَ النّاسكينَ، وإن جَلّوا

وقُلْ لقَتيلِ الحبّ: وَفيتَ حقّهُ، وللمدّعي: هيهاتَ ما الكَحَلُ الكُحلُ[٣]

تعرّضَ قومٌ للغرامِ، وأعرَضوا، بجانبهمْ، عن صحّتي فيه، واعتلّوا[٤]

رَضُوا بالأماني، وابتُلوا بحُظوظِهم، وخاضُوا بحارَ الحبّ، دعوَى، فما ابتلّوا[٥]

---

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بحشاك . المضنى : المريض .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسعها لمن يجني عسلها .

٣ الكحل ، بفتح الحاء : سواد الجفون خلقة .

٤ اعتلوا : أي ذكروا علة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فما ابتلوا : أي ما أصيبوا ببلل من بحار الحب، كناية عن أنهم لم يصبهم بلاء فيه .

فَهُمْ في السُّرَى لم يَبْرَحوا من مكانهم　　　وما ظَعَنوا في السَّيرِ عنه، وقد كَلّوا[1]

عن مَذهَبي، لمّا استَحَبّوا العمى على الـ　　　هُدى حَسَداً من عِندِ أنفُسِهم ضَلّوا[2]

وأحِبّةَ قلبي، والمَحَبّةُ شافِعي　　　لدَيكُمْ، إذا شِئتُمْ بها اتّصَلَ الحبلُ

عسَى عَطفَةٌ منكُمْ عَليّ بنَظرَةٍ،　　　فقد تَعِبَتْ بَيني وبَينَكُمُ الرُّسْلُ

أحِبّايَ أنتُمْ، أحسَنَ الدّهرُ أم أسا،　　　فكونوا كما شِئتُمْ، أنا ذلكَ الخِلُّ

إذا كانَ حَظّي الهَجرَ منكم، ولم يكن　　　بِعادٌ، فذاكَ الهجرُ عندي هوَ الوَصْلُ

وما الصّدّ إلاّ الوُدّ، ما لم يكنْ قِلًى،　　　وأصْعَبُ شيءٍ غَيرَ إعراضِكم سَهلُ

وتَعذيبُكُمْ عَذبٌ لدَيّ، وجَوْرُكم　　　عليّ، بما يَقضي الهوَى لكُمُ، عدلُ

وصَبريَ صَبرٌ عنكُمُ، وعلَيكُمُ،　　　أرى أبداً عِندي مَرارَتَه تَحلُو[3]

أخَذتُم فؤادي، وهوَ بَعضي، فما الذي　　　يَضُرُّكُمُ لو كانَ عِندَكُمُ الكُلُّ

نأيتُمْ، فغَيرَ الدّمعِ لم أرَ وافياً،　　　سوى زَفرَةٍ، من حرّ نارِ الجوَى، تغلو[4]

فسُهديَ حَيٌّ، في جُفوني، مُخَلَّدٌ،　　　ونَومي بها مَيتٌ، ودمعي له غُسْلُ[5]

---

١ ظعنوا: سافروا. كلوا: تعبوا.

٢ عن مذهبي: أي ضلوا عن مذهبي.

٣ صبري عنكم: إمساك نفسي عنكم. صبري عليكم: تحمل أذاكم.

٤ تغلو: من غلا الماء يغلو، لغة في غلى يغلي.

٥ الغسل: اسم من غسل الميت. وفي البيت ضرب من البديع المعنوي يسمى الطباق.

هَوًى طَلَّ ما بَيْنَ الطّلولِ دمي فمن ... جفُوني جرى بالسَّفحِ من سَفحِهِ وَبلُ [١]

تَبالَهَ قومي ، إذ رأوني مُتَيَّماً ، ... وقالوا : بمن هذا الفتى مسَّهُ الخَبْلُ [٢]

وماذا عسَى عنّي يُقالُ سوى غَدا ... بنُعمٍ ، له شُغلٌ ، نعَم لي بها شُغلُ [٣]

وقالَ نساءُ الحيِّ : عنّا بذكرِ مَنْ ... جفَانا ، وبعدَ العزِّ لَذَّ لهُ الذّلُّ [٤]

إذا أنعَمَتْ نُعْمٌ عليَّ بنَظْرَةٍ ، ... فلا أسعدتْ سعدَى ولا أجملتْ جُملُ [٥]

وقد صَدِئَتْ عَيْني برُؤيةِ غَيرِها ، ... ولَثْمُ جُفُوني تُربَها للصَّدا يجلو [٦]

وقد علِمُوا أنّي قتيلُ لِحاظِها ، ... فإنّ لها ، في كلّ جارحَةٍ ، نَصْلُ [٧]

حديثي قديمٌ في هواها ، وما لَهُ ، ... كما علِمتْ، بَعْدٌ، وليسَ لها قبلُ

وما ليَ مِثلٌ في غَرامي بها ، كما ... غَدَتْ فِتنَةً في حُسنِها ، ما لها مِثلُ

حَرامٌ شِفا سُقْمي لديها ، رضيتُ ما ... به قسمَتْ لي في الهوَى ، ودمي حِلُّ

فحالي وإنْ ساءَتْ فقد حَسُنَتْ بهِ ، ... وما حطّ قدري في هواها به أعلُو

---

١ طلّ دمي : هدره ، أبطل حقه . السفح : ما علا من حضيض الجبل . سفحه ، أي سفح الدمع : إرساله . الوبل : المطر الغزير .

٢ تباله قومي : تظاهروا بالبله ، ضعف العقل . الخبل : الجنون .

٣ أراد بالشغل : الحب ، والولوع .

٤ عنا ، أي إليكم عنا : تنحوا عنا .

٥ أسعدت : ساعدت . أجملت : صنعت جميلا .

٦ صدئت : أصابها الصدأ ، وهو وسخ الحديد .

٧ اللحاظ : مؤخر العين ، وأراد به هنا العين .

وعُنوانُ ما فيها لقيتُ ، وما به شَقيتُ، وفي قولي اختصرْتُ ولم أغلِ[1]
خَفيتُ ضَنّى ،حتى لقد ضَلّ عائدي ، وكيفَ ترَى العُوّادُ مَن لا له ظِلّ
وما عثرَتْ عَينٌ على أثَري ، ولم تَدَعْ لي رَسماً في الهوى الأعينُ النُّجلُ[2]
ولي همّةٌ تَعلو ، إذا ما ذكرْتُها ، وروحٌ بذِكراها ، إذا رَخُصتْ ،تغلُو
جَرَى حبُّها مَجرَى دمي في مَفاصِلي ، فأصْبَحَ لي ، عن كلّ شُغلٍ ،بها شغلُ
فنافِس ببَذلِ النّفسِ فيها أخا الهوَى ، فإن قَبِلَتْها منكَ ، يا حبّذا البَذلُ[3]
فمَن لم يجُدْ ، في حُبّ نُعْمٍ ،بنفسه ، ولو جادَ بالدّنيا ، إليهِ انتهى البُخلُ
ولَولا مراعاةُ الصّيانَة ، غَيْرَةً ، ولَو كَثُرُوا أهلُ الصّبابةِ ، أو قلّوا[4]
لقُلتُ لِعُشّاقِ الملاحةِ : أقبِلوا إليها ، على رأيي ، وعن غيرِها ولّوا
وإن ذُكرَتْ يَوْماً، فخُرّوا لذِكرِها سُجوداً،وإن لاحتْ،إلى وجهها،صلّوا
وفي حُبّها بِعتُ السّعادَةَ بالشّقا ، ضَلالاً ، وعقلي عن هُدايَ،به عقلُ[5]
وقُلتُ لرُشدي والتّنَسّكِ ، والتّقَى: تخلّوا، وما بَيني وبينَ الهوَى خَلّوا[6]

---

١ لم أغل : لم أبالغ .
٢ النجل ، الواحدة نجلاء : الواسعة .
٣ نافس : فاخر .
٤ أهل : مرفوع على البدلية من الواو في كثروا . وقوله : الصيانة ، أراد صيانة العرض .
الصبابة : رقة الشوق .
٥ عقل : منع ، من عقل الجمل ربطه ليمنعه السير .
٦ الرشد : الاستقامة على طريق الحق . تخلّوا : تنحوا . خلّوا : أي اتركونا وشأننا .

وفرّغتُ قلبي عن وجوديَ، مُخلِصاً، لَعَلّيَ في شُغلي بها ، مَعَها أخلُو[1]
ومِن أجلِها أسعى لِمَنْ بَينَنا سَعى، وأعْدو، ولا أغدو لمَنْ دأبُهُ العَذْلُ[2]
فأرتاحُ للواشينَ بَيني وبَيْنَها ، لتَعْلَمَ ما ألقَى ، وما عندَها جَهلُ[3]
وأصْبو إلى العُذّالِ ، حُبّاً لذِكرِها، كأنّهُمُ ، ما بَينَنا في الهوَى، رُسْلُ
فإنْ حدّثوا عنها ، فكُلّي مَسامعٌ ، وكُلّيَ، إن حدّثتُهُم، ألسُنٌ تتلُو
تَخالَفَتِ الأقوالُ فينا ، تبايُناً ، برَجْمِ ظُنُونٍ بَينَنا ، ما لها أصلُ[4]
فشَنّعَ قومٌ بالوِصالِ ، ولم تَصِلْ ؛ وأرْجَفَ بالسّلوانِ قَومٌ ، ولم أسلُ[5]
فما صَدَقَ التّشنيعُ عنها ، لشِقْوَتي ؛ وقد كَذبَتْ عني الأراجيفُ والنّقْلُ
وكيفَ أُرَجّي وَصْلَ مَن لو تَصَوّرَتْ حِماها المُنى ، وهْماً، لضاقتْ بها السُّبْلُ
وإن وَعدَتْ لم يَلحَقِ الفِعلُ قَوْلَها؛ وإن أوْعدَتْ فالقولُ يَسبِقُهُ الفِعلُ
عِديني بوَصْلٍ ، وامْطُلي بنَجازِهِ ، فعِندي ، إذا صَحّ الهوَى ، حسَنُ المطلُ
وحُرْمَةِ عَهْدٍ بينَنا ، عنهُ لم أحُلْ ، وعَقْدٍ بأيْدٍ بينَنا ، ما لهُ حَلُّ[6]
لأنتِ ، على غَيظِ النّوَى ورِضَى الهوَى ، لدَيّ ، وقلبي ساعةً منكِ ما يخلُو

---

١ شغلي بها : أراد وجدي بها .
٢ سعى : أي سعى بالصلح . أعدو : أركض ، وهي معطوفة على أسعى .
٣ أرتاح : أسر .
٤ رجم الظنون : التكلم بالظن .
٥ شنع وأرجف : اختلق الأخبار الكاذبة .
٦ الحرمة : ما تجب رعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيد : يريد العهد الذي عقدوه بوضع اليد باليد .

تُرَى مُقلتي يوماً تَرَى مَن أحبّهم ، ويَعتبُني دَهْري ، ويجتمعُ الشّملُ[1]

وما برِحوا مَعنًى أراهُمْ مَعي ، فإنْ نأوا صورةً ، في الذّهنِ قامَ لهُم شكلُ

فهم نَصْبُ عيني ، ظاهراً ، حيثُما سرَوا ، وهُم في فؤادي ، باطِناً ، أينما حلّوا

لهمْ أبداً مِني حُنُوٌّ ، وإنْ جفَوْا ؛ ولي أبَداً مَيلٌ إليهِمْ ، وإنْ ملّوا[2]

---

١ ترى ، أي أترى : أتظن . ترى : من الرؤية . يعتبني : يزيل عتبي .

٢ جفوا : صدوا ، هجروا . ملوا : ضجروا .

شربنا على ذكر الحبيب

شَرِبْنا ، على ذِكرِ الحَبيبِ ، مُدامَةً ، سَكِرْنا بها ، مِن قَبلِ أن يُخلَقَ الكَرْمُ [1]

لها البَدرُ كأسٌ ، وهيَ شَمسٌ ، يُديرُها هِلالٌ ، وكم يَبدو إذا مُزِجَتْ نَجمُ [2]

ولولا شَذاها ما اهتَدَيتُ لِحانِها ؛ ولولا سَناها ما تَصَوّرَها الوَهْمُ [3]

ولم يُبْقِ منها الدَّهرُ غيرَ حُشاشَةٍ ، كأنَّ خَفاها ، في صُدورِ النُّهَى ، كَتْمُ [4]

فإنْ ذُكِرَتْ في الحَيّ أصبَحَ أهلُهُ نَشاوَى ، ولا عارٌ عليهمْ ولا إثْمُ

ومِن بَينِ أحشاءِ الدِّنانِ تَصاعَدَتْ ، ولم يَبْقَ منها ، في الحَقيقةِ ، إلاّ اسمُ [5]

---

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في عباراتهم الخمرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون بها ما أفاض الله على ألبابهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة له تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أحب أن يعرف فخلق ، والخلق منه ناشئ عن المحبة . فهو الحبيب والمحبوب .

٢ لها البدر كأس : يريد أن إناءها مستدير كالبدر . وهي شمس : أي صافية كالشمس . يديرها هلال : أي غلام كالهلال في رشاقته . كم يبدو إذا مزجت نجم : أي يبدو من الفقاقيع التي تشبه النجوم .

٣ شذاها : طيب رائحتها . حانها : حانوت الخمار الذي تباع فيه . سناها : نورها . ما تصورها الوهم : ما خطرت على بال .

٤ حشاشة : بقية روح . خفاها : مسهل خفائها . في صدور النهى : أي في صدور أهل النهى ، أهل العقول .

٥ الدنان ، الواحد دن : وعاء الخمر .

وإن خطرَتْ يوماً على خاطرِ امرئٍ ... أقامَتْ بهِ الأفراحُ ، وارتحلَ الهَمّ

ولو نَظَرَ النُّدمانُ خَتْمَ إنائِها ، ... لأسكَرَهُمْ من دونِها ذلكَ الخَتْم[1]

ولو نَضَحوا منها ثَرَى قَبرِ مَيّتٍ ، ... لعادتْ إليهِ الرُّوحُ، وانتَعشَ الجِسْم[2]

ولو طرَحوا ، في فَيْءِ حائطِ كَرْمِها، ... عليلاً ، وقد أشفى ، لَفارَقَهُ السّقْم[3]

ولو قرّبوا، من حانِها، مُقعَداً مشى ، ... وتَنْطِقُ مِن ذِكْرَى مَذاقتِها البُكم

ولو عَبِقَتْ في الشّرْقِ أنفاسُ طيبِها، ... وفي الغربِ مَزْكومٌ ، لَعادَ لهُ الشَّمّ

ولو خُضِبتْ،من كأسِها، كفُّ لامسٍ ... لَما ضَلّ في لَيْلٍ ، وفي يدِهِ النّجم

ولو جُلِيَتْ، سِرّاً، على أكْمَهٍ غَدا ... بَصيراً، ومِن راووقِها تَسمعُ الصّمّ[4]

ولو أنّ رَكباً يَمّموا تُرْبَ أرْضِها ، ... وفي الرّكبِ مَلسوعٌ،لَما ضرّهُ السّمّ[5]

ولو رَسَمَ الرّاقي حُرُوفَ اسمِها ، على ... جَبينِ مُصابٍ جُنّ ، أبرَأهُ الرّسْم[6]

وفوْقَ لِواءِ الجيشِ لو رُقِمَ اسمُها ، ... لأسكَرَ مَن تحتَ اللّوا ذلكَ الرَّقْم[7]

تُهَذّبُ أخلاقَ النّدامى ، فيَهتدي ، ... بها،لطَريقِ العَزْمِ،مَن لا لَهُ عَزْم

---

١ الندمان ، الواحد نديم : المجالس على الشراب .

٢ نضحوا : رشوا .

٣ أشفى : ذهب شفاؤه .

٤ الأكمه : الأعمى بالولادة . الراووق : المصفاة .

٥ الركب : اسم جمع لراكب ، وهم ركبان الإبل . يمموا : قصدوا .

٦ الراقي : الساحر .

٧ لواء الجيش : رايته .

ويكرمُ مَنْ لم يَعرفِ الجودَ كفُّهُ ،   ويحلُمُ ، عندَ الغيظِ ، مَن لا لهُ حِلمُ

ولو نالَ فَدْمُ القومِ لَثْمَ فِدامِها ،   لأكْسَبَهُ مَعنى شَمائِلِها اللّثْمُ [1]

يقولونَ لي : صِفْها ، فأنْتَ بوَصْفها   خَبيرٌ ، أجَلْ ! عِندي بأوصافِها عِلمُ

صَفاءٌ ، ولا ماءٌ ، ولُطْفٌ ، ولا هَوًا ،   ونورٌ ، ولا نارٌ ، وروحٌ ، ولا جِسْمُ

تقَدّمَ كُلَّ الكائناتِ حَديثُها ،   قديماً ، ولا شكلٌ هناكَ ، ولا رَسْمُ

وقامَتْ بها الأشياءُ ، ثَمّ ، لحكمَةٍ ،   بها احتَجَبَتْ عن كلّ من لا له فَهمُ

وهامَتْ بها روحي ، بحيثُ تمازَجا ، اتّـ   حاداً ، ولا جِرْمٌ تَخَلّلَهُ جِرْمُ

فخَمْرٌ ، ولا كَرْمٌ ، وآدَمُ لي أبٌ ،   وكَرْمٌ ، ولا خَمْرٌ ، ولي أمُّها أمّ

ولُطْفُ الأواني ، في الحقيقةِ ، تابِعٌ   لِلُطْفِ المَعاني ، والمَعاني بها تَنْمُو

وقد وقَعَ التّفريقُ ، والكُلّ واحدٌ ،   فأرواحُنا خَمْرٌ ، وأشباحُنا كَرْمُ

ولا قَبْلَها قبلٌ ، ولا بَعْدَ بَعدَها ،   وقَبْليّةُ الأبْعادِ ، فهْيَ لها حَتْمُ [2]

وعَصرُ المَدى من قبلهِ كان عصْرَها ،   وعَهْدُ أبينا بَعدَها ، ولها اليُتْمُ [3]

محاسِنُ ، تَهدي المادحينَ لوَصْفِها ،   فيَحسُنُ فيها منهمُ النّثْرُ والنّظْمُ

ويَطرَبُ مَنْ لم يَدرِها ، عند ذكرِها ،   كمُشتاقِ نُعْمٍ ، كلّما ذُكِرَتْ نُعْمُ

---

١ الفدم : البليد . الفدام : غطاء إبريق الشراب . شمائلها : خصالها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الخمرة ولها البعدية على كل شيء . الحتم : اللزوم والوجوب .

٣ المدى : الغاية . وقوله عصر المدى : أراد الزمان الطويل الذي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر العنب خمراً .

وقالوا: شربتَ الإثمَ! كلاّ، وإنّما شَربتُ التي، في تركِها، عنديَ الإثمُ[1]

هنيئاً لأهلِ الدّيرِ! كم سكِروا بها، وما شربوا منها، ولكنّهم همّوا[2]

وعنديَ منها نشوةٌ، قبلَ نشأتي، معي أبداً تبقى، وإنْ بَليَ العَظْمُ

عليكَ بها صِرفاً، وإن شئتَ مزجَها، فعَدلُكَ عن ظَلْمِ الحبيبِ هوَ الظُّلْمُ[3]

فدونَكَها في الحانِ، واستَجْلِها بهِ، على نَغَمِ الألحانِ، فهْيَ بها غُنْمُ[4]

فما سكَنَتْ والهَمّ، يوماً، بموضعٍ، كذلكَ لم يسكُنْ، معَ النّغمِ، الغَمّ[5]

وفي سكرةٍ منها، ولوْ عُمْرَ ساعةٍ، ترى الدّهرَ عبداً طائعاً، ولكَ الحكمُ

فلا عيشَ، في الدّنيا، لمن عاشَ صاحياً، ومَن لم يمُتْ سُكراً بها فاتَهُ الحَزْمُ

على نفسِهِ، فليَبكِ مَنْ ضاعَ عُمرُهُ، وليسَ لهُ فيها نصيبٌ، ولا سَهمُ[6]

---

١ شربت الإثم: أراد شربت الخمرة. عندي الإثم: أي عندي الذنب.

٢ أراد بأرباب الدير: أهل المعارف الإلهية. هموا، من هم بالشيء: قرب منه.

٣ عليك بها: دونك إياها. صرفاً: غير ممزوجة. عدلك: انصرافك. ظلم، بفتح الظاء: الريق.

٤ استجلها: اطلب جلاءها، كشفها، إظهارها.

٥ يريد أن الخمرة تزيل الهموم، كما يزيلها النغم، وفي البيت بين نغم وغم جناس غير تام، يسمى المزدوج.

٦ سهم: نصيب.

ما بين معترك الأحداق

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأحْداقِ والمُهَجِ ، أنا القَتيلُ بلا إثمٍ ، ولا حَرَجِ [1]

وَدّعتُ، قبلَ الهوَى، روحي، لما نَظَرَتْ عينايَ مِن حُسْنِ ذاكَ المَنظرِ البَهِجِ

للهِ أجفانُ عَينٍ ، فيكَ ، ساهِرَةٍ ، شوقاً إليكَ، وقلبٌ، بالغرامِ، شَجِ [2]

وأضلُعٌ نَحِلَتْ كادتْ تُقَوّمُها ، مِنَ الجَوَى، كبِدي الحرّى، مِن العوَجِ [3]

وأدمُعٌ هَمَلَتْ، لولا التّنفّسُ مِن نارِ الهوَى، لم أكدْ أنجو مِنَ اللُّجَجِ [4]

وحبّذا فيكَ أسْقامٌ خَفِيتُ بها عني، تَقومُ بها، عند الهوَى، حُجَجي [5]

أصبَحتُ فيكَ، كما أمسيتُ مُكْتَئِباً، ولم أقُلْ جَزَعاً : يا أزمَةُ انفَرِجي [6]

أهْفُو إلى كلّ قَلْبٍ، بالغرامِ ، لَهُ شُغْلٌ، وكُلِّ لِسانٍ، بالهوَى لَهِجِ [7]

---

١ المعترك : مكان الاعتراك ، القتال . الأحداق : العيون ، الواحدة حدقة . المهج : الأرواح ، الواحدة مهجة . الإثم : الذنب . الحرج : الإثم ، الذنب أيضاً .

٢ الشجي : الحزين .

٣ نحلت : هزلت . الجوى : شدة الوجد . الحرى : الكثيرة الحرارة .

٤ هملت : انصبت . اللجج ، الواحدة لجة : معظم الماء .

٥ حججي ، الواحدة حجة : برهان .

٦ جزعاً ، الجزع : عدم الصبر . الأزمة : الشدة .

٧ أهفو : أميل . لهج بالشيء : أكثر من ذكره .

وكُلُّ سَمعٍ ، عن اللاحي ، بهِ صَمَمٌ ؛ وكلُّ جفنٍ ، إلى الإغفاءِ ، لم يَعُجِ [1]

لا كانَ وَجْدٌ ، به الآماقُ جامدةٌ ، ولا غرامٌ ، بهِ الأشواقُ لم تَهِجِ [2]

عذِّبْ بما شئتَ ، غيرَ البُعدِ عنكَ ، تجدْ أوفى مُحِبٍّ ، بما يُرْضيكَ ، مُبْتَهِجِ

وخُذْ بَقيّةَ ما أبقَيْتَ مِن رَمَقٍ ؛ لا خيرَ في الحبِّ ، إن أبقى على المُهَجِ [3]

مَن لي بإتلافِ روحي في هوَى رَشَإٍ ، حُلْوِ الشّمائلِ ، بالأرواحِ مُمتَزِجِ [4]

مَن ماتَ فيهِ غَراماً عاشَ مُرتَقِياً ، ما بينَ أهلِ الهوَى ، في أرفَعِ الدّرَجِ

مُحَجَّبٌ ، لو سرَى في مِثلِ طُرّتِهِ ، أغنَتْهُ غُرّتُهُ الغَرّا عَنِ السُّرُجِ [5]

وإنْ ضَلِلْتُ بليلٍ ، مِنْ ذوائبِهِ ، أهدى ، لعيني الهدى ، صُبحٌ من البَلَجِ [6]

وإن تَنَفّسَ قالَ المِسكُ ، مُعترِفاً ، لعارفي طيبِهِ : مِن نَشرِهِ أرَجي [7]

أعوامُ إقبالِهِ ، كاليومِ ، في قِصَرٍ ، ويومُ إعراضِهِ ، في الطّولِ ، كالحِجَجِ [8]

فإنْ نأى سائراً ، يا مُهجتي ارتَحِلي ؛ وإن دَنا زائراً ، يا مُقلَتي ابتَهِجي !

---

١ لم يعج : لم يمل .
٢ الآماق : أراد العيون . جامدة : أي لا يسيل دمعها . لم تهج : لم تثر ، لم تضطرم .
٣ الرمق : بقية الروح .
٤ من لي بإتلاف روحي : أي من يحمل لي إتلاف روحي . الرشأ : ولد الغزال .
٥ الطرة : شعر الناصية . غرته : وجهه . الغراء : الحسناء . السرج ، الواحد سراج : إناء ينار بفتيل مغموس بالزيت .
٦ الذوائب ، الواحدة ذؤابة : خصلة الشعر . البلج : أراد به الجبين المشرق .
٧ أرجي : رائحتي الطيبة .
٨ الحجج : السنون ، الواحدة حجة .

قُل للذي لامني فيه ، وعنّفني : دعني وشأني ،وعُدعن نُصْحك السّمِج[1]
فاللّوْمُ لوْمٌ ، ولم يُمْدَحْ بهِ أحَدٌ ؛ وهل رأيتَ مُحِبّاً بالغَرام هُجي ؟
يا ساكنَ القلبِ لا تَنظُرْ إلى سكَني، وارْبَعْ فؤادكَ ، واحذرْ فتنةَ الدّعج[2]
يا صاحبي ، وأنا البرّ الرّؤوفُ ، وقد بذَلْتُ نُصْحي ،بذاكَ الحيّ لاتَعُجِ
فيهِ خلَعتُ عِذاري ،واطّرَحْتُ بهِ قَبولَ نُسكيَ،والمَقبولَ من حِججي[3]
وابيَضّ وَجهُ غَرامي في مَحَبّتِهِ ؛ واسْوَدّ وَجْهُ ملامي فيهِ بالحُجَجِ
تَبارَكَ اللهُ ! ما أحلى شَمائِلَهُ ، فكَمْ أماتَتْ وأحْيَتْ فيه من مُهَجِ
يهوَى لذكرِ اسمهِ ،مَن لَجّ في عَذَلي، سَمعي ،وإن كانَ عَذلي فيه لم يلِجِ[4]
وأرْحَمُ البرْقَ في مَسراهُ، مُنتَسِباً لثَغرِهِ ، وهوَ مُستَحْيٍ من الفَلَجِ[5]
تَراهُ ، إن غابَ عنّي ، كُلُّ جارِحةٍ في كلّ مَعنًى لطيفٍ، رائقٍ ، بَهِجِ
في نَغْمَةِ العودِ والنّايِ الرّخيمِ ،إذا تَألّفا بَيْنَ ألحانٍ منَ الهزَجِ[6]

---

١ السمج : القبيح .
٢ الدعج : سواد العين مع سعتها .
٣ خلعت عذاري : كناية عن تهتكت . من حججي : أي من حجي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حجة .
٤ لج : ألح واجتهد . لم يلج : لم يدخل .
٥ الفلج : التباعد بين الأسنان ، أي أن الأسنان غير متراكبة .
٦ الهزج : نوع من الأغاني العربية القديمة .

وفي مَسارِحِ غِزْلانِ الخَمائِلِ، في … بَرْدِ الأصائِلِ، والإصباحِ في البَلَجِ[1]

وفي مَساقِطِ أنْداءِ الغَمَامِ، على … بِساطِ نَوْرٍ، من الأزْهارِ مُنْتَسِجِ

وفي مَساحِبِ أذْيالِ النَّسيمِ، إذا … أهْدى إليّ، سُحَيْراً، أطيَبَ الأرَجِ

وفي التِثامِيَ ثَغْرَ الكاسِ، مُرْتَشِفاً … رِيقَ المُدامَةِ، في مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ[2]

لم أدرِ ما غُرْبَةُ الأوطانِ، وهو معي، … وخاطِري، أينَ كنّا، غَيرُ مُنزَعِجِ

فالدّارُ داري، وحُبّي حاضرٌ، ومتى … بَدا، فمُنْعَرَجُ الجَرْعاءِ مُنْعَرَجي[3]

لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوا ليلاً، وأنتَ بِهِم، … بِسَيرِهِم في صباحٍ، منكَ، مُنْبَلِجِ

فلْيَصْنَعِ الرّكْبُ ما شاؤوا بأنفُسِهِم؛ … هُمْ أهلُ بدرٍ، فلا يخشونَ من حَرَجِ[4]

بحَقّ عِصيانيَ اللاّحي عليكَ، وما … بأضْلُعي، طاعةٌ للوَجْدِ، مِن وَهَجِ

أنظُرْ إلى كَبِدٍ ذابتْ عليكَ جَوًى، … ومُقْلَةٍ، من نجيعِ الدّمعِ، في لُجَجِ

وارْحَمْ تَعَثُّرَ آمالي، ومُرْتَجَعي … إلى خِداعٍ تَمَنّي الوَعْدِ بالفَرَجِ

واعطِفْ على ذُلّ أطماعي بِهَلْ وعسَى، … وامْنُنْ عليّ بشَرْحِ الصّدرِ من حَرَجِ

أهلاً بما لم أكُنْ أهْلاً لِمَوْقِعِهِ، … قَوْلِ المُبَشّرِ، بعدَ اليأسِ، بالفَرَجِ

لكَ البِشارَةُ، فاخلَعْ ما عليكَ، فقد … ذُكِرْتَ ثَمّ، على ما فيكَ مِن عِوَجِ

---

١ الأصائل، الواحد أصيل: ما بين العصر إلى المغرب. البلج: الإشراق.

٢ فرج: يشرح الصدر.

٣ المنعرج: مكان انعراج الوادي أي التوائه. الجرعاء: الرملة الطيبة.

٤ أهل بدر: هم أصحاب غزوة بدر. أو أهل شخص كالبدر. وفي الكلام تورية.

احفظ فؤادك

إحفَظْ فؤادَكَ ، إنْ مررْتَ بحاجرٍ ،   فظِباؤهُ ، منها الظُّبَى بمَحاجرِ[1]

فالقلبُ فيهِ واجِبٌ مِن جائزٍ ،   إن ينْجُ ، كانَ مُخاطِراً بالخاطرِ[2]

وعلى الكثيبِ الفَردِ حَيٌّ دونَهُ الْـ   آسادُ صَرْعَى ، مِن عُيونِ جآذرِ[3]

أحبِبْ بأسمرَ صِينَ فيهِ بأبيَضٍ ،   أجفانُهُ مِنّي مكانَ سَرائرِي[4]

ومُمنَّعٍ ، ما إنْ لنا مِنْ وَصْلِهِ ،   إلاّ توَهّمُ زورِ طَيْفٍ زائرِ[5]

لِلَماه عُدْتُ ، ظَمأً ، كأصدى واردٍ ،   مُنبعَ الفراتَ ، وكنتُ أروَى صادرِ[6]

خيرُ الأُصَيحابِ ، الذي هوَ آمِرِي   بالغَيِّ فيهِ ، وعَن رَشادي زاجِرِي[7]

---

١ حاجر : موضع . الظبى ، الواحدة ظبة : حد السيف . المحاجر ، الواحد محجر : ما دار بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .

٢ الواجب : الخافق . الجائز : المار .

٣ الجآذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية . والجآذر مشهورة بجمال عيونها .

٤ أسمر : أي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كنى به عن سيف المماطل . الأجفان ، الواحد جفن : غمد السيف . سرائري ، الواحدة سريرة : السر الذي يكتم .

٥ زور : باطل .

٦ اللمى : سمرة مستحسنة في الشفاه . وأراد هنا بلماه : ريقه . ظمأ : عطشاً . أصدى : أعطش . الوارد : طالب الماء . الصادر : الراجع عن الماء .

٧ الرشاد : عكس الغي ، الضلال . زاجري : مانعي .

لَوْ قيلَ لي : ماذا تُحِبّ، وما الذي ... تَهْوَاهُ مِنهُ ؟ لقُلْتُ: ما هوَ آمِرِي

ولقَد أقولُ للائمي ، في حُبِّهِ ، ... لَمّا رآهُ ، بُعَيدَ وَصْلي، هاجِرِي :

عَنّي إليكَ ، فلي حَشاً لم يَثْنِها ... هُجْرُ الحديثِ، ولا حَديثُ الهاجِرِ[1]

لكِن وجدْتُك ، من طَريقٍ ، نافعي ، ... وبِلَدْغِ عَذْلي،لو أطَعتُك، ضائري[2]

أحْسَنْتَ لي،من حيثُ لا تَدْري،وإن ... كُنتَ المُسيءَ ، فأنتَ أعدَلُ جائرِ

يُدْني الحَبيبَ ، وإنْ تَناءَتْ دارُهُ ، ... طَيفُ المَلامِ ، لِطَرْفِ سمعي السّاهرِ[3]

فكأنّ عَذْلَكَ عيسُ مَن أحبَبْتُهُ ، ... قَدِمَتْ عليّ ، وكانَ سَمعيَ ناظري

أتْعَبتَ نفسَكَ واستَرَحتُ بذِكْرِهِ ، ... حَتّى حسِبتُكَ ، في الصّبابةِ ، عاذِرِي

فاعْجَبْ لِهاجٍ ، مادِحٍ عُذّالَهُ ، ... في حُبّهِ ، بِلِسانِ شاكٍ ، شاكِرِ[4]

يا ساتِراً بالقَلْبِ غدراً كَيْفَ لَمْ ... تُنْبِعْهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ ساتِري ؟

بَعضي يَغارُ عليكَ من بَعضي ، ويحْـ ... ـسُدُ باطِني ، إذْ أنتَ فيهِ ظاهِري

ويَوَدّ طَرْفي ،إن ذُكِرْتَ بمَجْلِسٍ ، ... لو عادَ سَمعاً ، مُصغِياً لِسامِري

---

١ عني إليك : أي إليك عني ، تنح عني . الهجر : الإفحاش في الكلام .

٢ ضائري : ضاري ، ضد نافعي .

٣ في هذا البيت استعارة بالكناية ، وهو إثبات الطيف الذي هو من لوازم النوم للملام المشبه بالمنام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمعي الساهر ، تشبيه مؤكد في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لالتقاط أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شاك شاكر ، جناس غير تام يقال له : المزدوج .

مُتَعَوِّداً إنجازَهُ ، مُتَوَعِّداً ، أبداً ، ويَمْطُلُنِي بِوَعْدٍ نادِرٍ[1]

ولبُعْدِهِ اسودّ الضّحى عندي ، كما ابْيَضّتْ ، لقُرْبٍ منهُ كانَ ، دَياجري

---

١ إنجازه : إيفاؤه بوعده . متوعداً : أي مهدداً بالهجر . يمطلني : يسوفني . نادر : قليل .

قلبي يحدثني

قلبي يُحَدِّثُني بأنَّكَ مُتْلِفي ، روحي فِداكَ ، عرَفْتَ أمْ لمْ تَعرفِ
لم أقضِ حقَّ هوَاكَ إن كُنتُ الذي لم أقضِ فيهِ أسًى ، ومِثلي مَن يَفي[1]
ما لي سوَى روحي ، وباذِلُ نَفسِهِ ، في حُبِّ مَن يَهواهُ ، ليس بمُسرِفِ[2]
فَلَئِنْ رَضيتَ بها ، فقد أسعَفْتَني ؛ يا خَيبَةَ المسْعى ، إذا لم تُسْعِفِ !
يا مانِعي طيبَ المَنامِ ، ومانِحي ثوبَ السّقامِ بهِ ووَجْدي المُتْلِفِ
عَطفاً على رمَقي ، وما أبْقَيْتَ لي من جِسميَ المُضْنَى ، وقلبي المُدنَفِ
فالوَجْدُ باقٍ ، والوِصالُ مُماطِلي ، والصّبرُ فانٍ ، واللّقاءُ مُسَوّفي
لم أخلُ مِن حَسَدٍ عليكَ ، فلا تُضِعْ سَهَري بتَشنيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ[3]
واسألْ نجومَ اللّيلِ : هل زارَ الكَرَى جَفْني ، وكيفَ يزورُ مَن لم يَعرِفِ ؟
لا غَرْوَ إنْ شَحّتْ بِغُمْضِ جُفُونها عيني ، وسَحّتْ بالدّموعِ الذُّرَّفِ[4]

---

١ أقضي الأولى : أؤدي . الثانية : أموت . أسى : حزناً .
٢ مسرف : مفرط .
٣ التشنيع : اختلاق الأخبار الكاذبة ، وكذلك المرجف .
٤ لا غرو : لا عجب . شحت : بخلت . سحت : سالت . الذرف ، الواحد ذارف : هاطل .

وبما جرَى في مَوْقِفِ التّوديعِ مِنْ ألَمِ النّوَى ، شاهدتُ هَوْلَ المَوْقِفِ[1]

إن لم يكُنْ وَصْلٌ لَدَيكَ ، فَعِدْ بهِ أمَلي ، وماطِلْ ، إنْ وَعَدتَ ، ولا تَفي

فالمَطْلُ مِنْكَ لَدَيّ ، إنْ عزّ الوَفا ، يحْلو كَوَصْلٍ مِن حَبيبٍ مُسْعِفِ

أهفُو لأنفاسِ النّسيمِ . تَعِلّةً ، ولوَجْهِ مَن نقَلَتْ شَذاهُ تشوّفي[2]

فلَعَلّ نارَ جَوانحي بهُبوبِها أنْ تَنطَفي ، وأوَدّ أن لا تَنطَفي

يا أهْلَ وُدّي ! أنتمُ أمَلي ، ومَنْ ناداكُمُ يا أهْلَ وُدّي قد كُفي

عُودوا لِما كُنتمْ عليهِ مِنَ الوَفا ، كَرَماً ، فإنّي ذلِكَ الخِلُّ الوَفي

وحياتِكُمْ وحياتِكُمْ ، قَسَماً ، وفي عُمْري ، بغيرِ حياتِكُمْ ، لم أحْلفِ

لو أنّ رُوحي في يدي ووَهَبْتُها لمُبَشّري بقُدومِكُمْ ، لم أُنصِفِ

لا تحسَبوني ، في الهوى ، مُتَصَنّعاً ، كَلَفي بِكُمْ خُلُقٌ بغَيرِ تَكَلُّفِ

أخفَيتُ حُبّكُمُ ، فأخفاني أسًى ، حتى ، لعَمري ، كِدتُ عني أختَفي

وكَتَمْتُهُ عنّي ، فلو أبدَيْتُهُ لَوَجَدْتُهُ أخفى منَ اللُّطْفِ الخَفي

ولقد أقولُ لِمَنْ تحَرّشَ بالهَوَى : عرّضْتَ نَفسَكَ للبَلا ، فاستَهدِفِ

أنتَ القَتيلُ بأيّ مَنْ أحْبَبْتَهُ ، فاختَرْ لنَفسِكَ ، في الهوى ، مَن تصطفي

قُلْ للعَذولِ : أطَلْتَ لَوْمي ، طامِعاً أنّ المَلامَ عنِ الهوَى مُستَوقِفي

---

١ هول الموقف : أي نزع الديمومة .

٢ أهفو : أميل . تعلة : تعللا ، تشاغلا . شذاه : رائحته الزكية . تشوفي : تطلعي ، نظري إلى طلعته .

دَعْ عنكَ تَعنيفي، وذُقْ طعمَ الهوى، فإذا عَشِقتَ، فبعدَ ذلكَ عَنِّفِ

بَرِحَ الخفاءُ بحُبِّ مَن لو، في الدّجى، سَفَرَ اللّثامَ، لقلتُ يا بدرُ اختفِ[1]

وإن اكتفى غيري بطيفِ خيالِهِ، فأنا الّذي بوصالِهِ، لا أكتفي

وَقْفاً عليهِ محبّتي، ولمِحنتي، بأقلَّ مِنْ تَلَفي بِهِ، لا أشتفي

وهَواهُ، وهْوَ أَليّتي، وكَفى بِهِ قَسَماً، أكادُ أُجِلّهُ كالمُصْحَفِ[2]

لوْ قالَ تِيهاً: قِفْ على جَمْرِ الغضا، لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلاً، ولم أتوَقَّفِ[3]

أوْ كانَ مَنْ يَرْضى، بخدّي، موْطِئاً، لوَضَعتُهُ أرْضاً، ولم أستَنكِفِ[4]

لا تُنْكِروا شَغَفي بِما يَرْضى، وإنْ هو، بالوِصالِ، عليَّ لم يتَعَطّفِ

غَلَبَ الهوى، فأطَعتُ أمْرَ صَبابتي، من حيثُ فيهِ عَصَيتُ نَهْيَ مُعَنّفي

مِني لَهُ ذُلّ الخضوعِ، ومنهُ لي عِزّ المَنُوعِ، وقوّةُ المُستَضعِفِ[5]

أَلِفَ الصّدودَ، ولي فؤادٌ لم يزَلْ، مُذْ كُنتُ، غيرَ وِدادِهِ لم يأْلَفِ

يا ما أُمَيْلَحَ كُلَّ ما يرْضى بِهِ، ورُضابُهُ، يا ما أُحَيْلاهُ بفي![6]

لو أسمَعوا يَعقوبَ ذِكْرَ مَلاحَةٍ في وجهِهِ، نَسيَ الجَمالَ اليوسُفي

---

١ سفر اللثام: كشف البرقع عن وجهه.

٢ أليّتي: قسمي. المصحف: القرآن.

٣ تيهاً: دلالاً. الغضا: شجر ناره حارة.

٤ استنكف: استكبر.

٥ المنوع: الشديد المنع. المستضعف: الذي يراني ضعيفاً أمامه.

٦ رضابه: ريقه. بفي: أي بفمي.

أو لو رآهُ، عائداً، أيّوبُ في سِنَةِ الكَرَى، قِدماً، من البَلوَى شُفي[1]

كُلُّ البُدورِ، إذا تجلّى مُقْبِلاً، تَصْبُو إليهِ، وكُلُّ قَدٍّ أهيَفِ[2]

إنْ قُلتُ: عِندي فيكَ كُلُّ صَبابةٍ، قالَ: المَلاحةُ لي، وكُلُّ الحُسنِ في[3]

كَمَلَتْ مَحاسِنُهُ، فلو أهدى السّنا للبَدرِ، عِندَ تَمامِهِ، لم يُخسَفِ

وعلى تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِهِ، يَفْنَى الزّمانُ، وفيهِ ما لم يُوصَفِ

ولقد صرَفتُ، لحُبّهِ، كُلّي، على يَدِ حُسْنِهِ، فحَمِدْتُ حُسنَ تَصرّفي

فالعينُ تَهْوَى صورَةَ الحُسْنِ، التي روحي بها تَصبو إلى مَعْنًى خَفي[4]

أسْعِدْ أُخَيَّ، وغَنِّني بِحَديثِهِ، وانثُرْ على سَمْعي حِلاهُ، وشَنِّفِ[5]

لأرى بعينِ السّمعِ شاهِدَ حُسْنِهِ معنًى، فأتحِفْني بذاكَ، وشرِّفِ

يا أُختَ سَعْدٍ، مِن حَبيبي، جئتِني برسالةٍ أدَّيتِها بتَلَطُّفِ[6]

فسَمِعتُ ما لم تَسمَعي، ونظَرتُ ما لم تَنظُري، وعَرَفتُ ما لم تَعرِفي

---

١ السنة : النعاس . الكرى : النوم .

٢ أهيف : معتدل القوام .

٣ في : لي في وجهي ، وفي الكلام اكتفاء .

٤ أراد بالمعنى الخفي : سر المحبة .

٥ حلاه : ما يتزين به من مصوغات . شنف ، من شنف أذنه جعل فيها الشنف : ما علق في الأذن من الحلي .

٦ أخت سعد : أراد امرأة من بني سعد .

إنْ زارَ يوماً ، يا حَشايَ تقَطَّعي ، كَلَفاً به ، أو سارَ ، يا عينُ اذرِفي

ما للنَّوَى ذَنْبٌ، ومَنْ أهوَى معي ، إن غابَ عن إنسانِ عيني ، فهْوَ في[1]

1 فهو في : أي في قلبي . وفي الكلام اكتفاء .

تِه دلالاً

تِه دلالاً ، فأنتَ أهلٌ لِذاكا ، وتحكّمْ ، فالحُسْنُ قد أعطاكا

ولكَ الأمرُ، فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ، فعلَيّ الجَمَالُ قد وَلاّكا

وتلافي ، إنْ كانَ فيهِ ائتِلافي بكَ ،عَجّلْ بهِ ،جُعِلْتُ فِداكا ![1]

وبما شِئتَ، في هَواكَ، اختبِرْني ، فاختياري ما كانَ فيهِ رِضاكا

فعلى كُلّ حالةٍ أنتَ مِنّي بِيَ أوْلى ، إذ لم أكُنْ لولاكا

وكَفاني عِزّاً ، بِحُبّكَ ، ذُلّي ، وخُضوعي ، ولستُ مِن أكْفاكا[2]

وإذا ما إليكَ ، بالوَصْلِ ، عزّتْ نِسْبَتي ، عِزّةً ، وصَحّ وِلاكا[3]

فاتّهامي بِالحبّ حَسْبي ، وأنّي بَيْنَ قَوْمي أُعَدّ مِنْ قَتْلاكا

لكَ في الحَيّ هالِكٌ بِكَ حَيٌّ ، في سَبيلِ الهوَى استَلَذّ الهَلاكا

عَبْدُ رِقٍّ ، ما رَقّ يَوْماً لعِتْقٍ ، لوْ تَخَلّيْتَ عَنْهُ ما خَلاّكا[4]

بِجَمالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلالٍ هامَ، وَاستَعذَبَ العذابَ هُناكا

---

١ تلافي : هلاكي . ائتلافي : اجتماعي .

٢ من أكفاك ، أي من أكفائك : أمثالك .

٣ عزت : صعبت . ولاك : نصرتك . وبكسر الواو : المحبة .

٤ الرق : العبودية . رق يوماً : حن يوماً . العتق : تحرير العبد .

وإذا ما أمِنَ الرّجا مِنهُ أدْنا ك، فمنّتهُ خوْفُ الحِجى أقْصاكا[1]

فبإقْدامِ رَغْبَةٍ ، حينَ يغْشا كَ ، بإحْجامِ رَهْبَةٍ يخْشاكا[2]

ذابَ قلبي ، فأذَنْ لهُ يتَمنّا كَ ، وفيهِ بقيّةٌ لِرَجاكا

أو مُرِ الغُمْضَ أنْ يمُرَّ بِجَفْني ، فكأنّي بهِ مُطيعاً عَصاكا

فعَسى ،في المَنام، يعْرِضُ لي الوَهْمُ ، فيوحي، سِرّاً، إليَّ سُراكا[3]

وإذا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التّمنّي رَمَقي ، واقتضَى فنائي بقَاكا[4]

وَحَمَتْ سُنّةُ الهَوى سِنَةَ الغُمْضِ جُفُوني ، وحرّمتْ لُقْياكا

أبْقِ لي مُقْلَةً لعلّيَ يوْماً ، قبْلَ موْتي ، أرَى بها مَنْ رآكا

أينَ مِنّي ما رُمْتُ، هيْهات،بل أيْنَ لعَيْنّي ، بالجَفْنِ ، لثْمُ ثرَاكا

فبَشيري لَوْ جاءَ مِنْكَ بعطْفٍ ، ووُجودي في قبْضَتي قلتُ: هاكا[5]

قد كفَى ما جرَى دَماً من جُفونٍ ، بِكَ ،قَرْحَى ،فهلْ جرَى ما كفَاكا[6]

فأجِرْ من قِلاكَ ، فيكَ ، مُعنّىً ، قبْلَ أن يعرِفَ الهوَى ، يَهواكا[7]

---

١ الحجى : العقل .
٢ يغشاك : يأتيك . الإحجام : النكوص ، والكف .
٣ يعرض : يخطر .
٤ اقتضى فنائي بقاك : أي استدعى ، وطلب بقاؤك فنائي .
٥ هاك : اسم فعل معناه : خذ .
٦ جرى الأولى : سال . الثانية : حدث . قرحى : مجرحة .
٧ أجر : احم . قلاك : بغضك .

هَبْكَ أنّ اللاّحي تَهاهُ بِجَهْلٍ   عَنْكَ، قلْ لي: عن وَصْلِهِ من نَهاكا[1]

وإلى عِشْقِكَ الجَمالُ دَعاهُ ،   فإلى هَجْرِهِ ، تُرَى من دَعاكا ؟

أتُرَى من أفْتاكَ بالصّدّ عنّي ،   ولِغَيري ، بالوُدّ ، مَن أفتاكا

بانْكِساري ، بِذِلّتي ، بِخُضُوعي ،   بِافْتِقاري ، بِفاقَتي ، بِغِناكا

لا تَكِلْنّي إلى قُوَى جَلَدٍ خا   نَ ، فإنّي أصْبَحْتُ من ضُعَفاكا[2]

كُنْتَ تَجْفو ، وكانَ لي بعضُ صَبرٍ ،   أحسنَ اللهُ ، في اصطباري ، عَزاكا

كم صُلوداً ، عَساكَ تَرْحمُ شكْوا   يَ ، ولو باسْتِماعِ قَولي : عساكا[3]

شَنّعَ المُرْجِفُونَ عنكَ بِهَجري ،   وأشاعُوا أنّي سَلَوْتُ هَوَاكا

ما بِأحْشائِهِمْ عَشِقْتُ ، فأسْلُو   عنك يَوْماً، دعْ يَهْجُرُوا، حاشاكا[4]

كَيْفَ أسْلو ، ومُقْلَتي كُلّما لا   حَ بُرَيْقٌ ، تَلَفّتَتْ لِلِقَاكا

إنْ تَبَسّمْتَ تحتَ ضَوْءِ لِثَامٍ ،   أو تَنَسّمْتُ الرّيحَ من أنْباكا

طِبْتُ نَفْساً إذ لاحَ صُبْحُ ثَنَايا   كَ لِعَيْنَي ، وفاحَ طيبُ شَذاكا

كُلُّ مَن في حِماكَ يَهْوَاكَ ، لكِن   أنا وحدي بِكُلّ من في حِماكا

---

١ هبك : افرض ، احسب .

٢ لا تكلني : لا تسلمني . جلد : صبر ، واحتمال .

٣ كم صلوداً : أي كم أشكو صلوداً منك .

٤ دع : اترك . يهجروا : يهذوا ، يتكلموا كلاماً غير معقول . حاشاك : أي أنك منزه عن السلو .

فيكَ معنًى حلاكَ في عينِ عقلي ، وبهِ ناظري مُعنّى حلاكا[1]

فُقْتَ أهلَ الجمالِ ، حُسناً وحُسنى ، فبهِمْ فاقةٌ إلى معناكا[2]

يُحشَرُ العاشقونَ تحتَ لِوائي ، وجميعُ الملاحِ تحتَ لِواكا

ما ثناني عنكَ الضّنى ، فبماذا ، يا مليحُ ، الدّلالُ عني ثناكا ؟

لكَ قُرْبٌ منّي ببُعدِكَ عنّي ، وحُنوٌّ وجدْتُهُ في جفَاكا

علّمَ الشّوْقُ مُقلتي سَهَرَ اللّيْـ ـلِ ، فصارتْ ، مِنْ غيرِ نوْمٍ ، تراكا

حبّذا ليلةٌ بها صِدْتُ إسْرا كَ ، وكانَ السّهادُ لي أشْراكا[3]

نابَ بَدْرُ التّمامِ طَيْفَ مُحيّا كَ ، لطَرْفي ، بيقظتي ، إذ حكاكا

فتراءيتَ في سِواكَ لعَيْنٍ بكَ قرّتْ ، وما رأيتُ سِواكا

وكذاكَ الخليلُ قلّبَ قبْلي طَرْفَهُ ، حينَ راقبَ الأفلاكا[4]

فالدّياجي لنا بكَ الآنَ غُرٌّ ، حيثُ أهديتَ لي هُدًى من سَناكا[5]

ومتى غِبْتَ ظاهراً عن عياني ، أُلفِهِ ، نحوَ باطني ، ألقاكا

---

١ حلاك : ألبسك الحلي ، زانك . حلاكا ، الواحدة حلية : ما يتزين به .

٢ حسنى : إحسان العمل . فاقة : احتياج .

٣ صدت : من الصيد . إسراك : سيرك ليلا . السهاد : السهر . أشراكا ، الواحد شرك : ما يصاد به .

٤ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٥ الدياجي ، الواحدة دجية : الظلمة . غر : بيض .

أهلُ بَدْرٍ رَكْبُ، سَرَيتَ بليلٍ ... فيهِ ، بل سارَ في نَهارٍ ضياكا[1]

واقتباسُ الأنوارِ مِن ظاهري ... غيرُ عجيبٍ ، وباطني مأواكا

يَعبَقُ المِسكُ ، حيثُما ذُكرَ اسمي ، ... مُنذُ ناديتَني أُقَبِّلُ فاكا

ويَضوعُ العَبيرُ في كُلِّ نادٍ ، ... وهْوَ ذِكْرٌ ، مُعَبِّرٌ عَن شَذاكا[2]

قالَ لي حُسنُ كُلِّ شيءٍ تجلّى : ... بي تَمَلّى ! فقلتُ : قَصدي وراكا[3]

لي حَبيبٌ أراكَ فيهِ مُعَنّى ، ... غُرَّ غَيري ، وفيهِ ، مَعنًى ، أراكا[4]

إن تَوَلّى على النُّفوسِ تَوَلّى ، ... أو تَجَلّى يَستَعبِدُ النُّسّاكا[5]

فيهِ عُوِّضتُ عن هُدايَ ضَلالاً ، ... ورَشادي غَيّاً ، وسِرّي انهِتاكا

وحَّدَ القَلبُ حُبَّهُ ، فالتِفاتي ... لكَ شِركٌ ، ولا أرى الإشراكا[6]

يا أخا العَذْلِ في مَنِ الحُسنُ ، مثلي ، ... هامَ وَجْداً بهِ ، عَدِمتُ أخاكا[7]

---

١ أهل بدر : أصحاب غزوة بدر .

٢ يضوع : يفوح . العبير : الطيب .

٣ تملى : تمتع . وراكا : أي ما هو أبعد منك وأسمى ، أي الحبيب .

٤ المعنى : الأسير ، المتعب . غر : انخدع . فيه معنى أراكا : أي أراك معنى من معانيه ، والخطاب لحسن كل شيء .

٥ تولى الأولى : تسلط . الثانية : ذهب .

٦ لا أرى الإشراك : أي أنا موحد لا يذهب إلى الإشراك .

٧ أخاك : أي عذلك .

لو رأيتَ الذي سَبانيَ فيهِ   مِن جَمالٍ ، ولن تراهُ ، سَباكا[1]

ومتى لاحَ لي اغتفرْتُ سُهادي ،   ولِعَيْنَيَّ قلتُ : هذا بِذاكا[2]

1 لن تراه : يدعو عليه بأن لا يراه أبداً .
2 هذا بذاك : أراد أن النعيم الحاصل من رؤية الحبيب بالعذاب الحاصل من السهر . وهو كقولك واحدة بواحدة .

أدر ذكر من أهوى

أدِرْ ذِكْرَ مَنْ أهْوى، ولو بمَلامٍ ، فإنّ أحاديثَ الحَبيبِ مُدامي[1]

لِيَشْهَدَ سَمْعي مَنْ أُحِبُّ،وإنْ نأى ، بطَيفِ مَلامٍ ، لا بطَيفِ مَنامِ

فلي ذِكْرُها يَحلو على كُلّ صيغَةٍ ، وإنْ مَزَجُوهُ عُذّلي بخِصامِ[2]

كأنّ عَذولي ، بالوِصالِ ، مُبَشّري، وإنْ كُنْتُ لم أطْمَعْ بِرَدّ سَلامِ

بِرُوحيَ مَنْ أتْلَفْتُ روحي بحُبّها ، فَحانَ حِمامي ، قَبْلَ يومِ حِمامي[3]

ومن أجلها طابَ افتضاحي،ولذّ لي اطّرا حي ، وذُلّي ، بعد عزّ مَقامي[4]

وفيها حلا لي ، بَعدَ نُسْكي،تَهتُّكي، وخَلْعُ عِذاري ، وارْتِكابُ أثامي[5]

أُصَلّي، فأشدو ،حينَ أتلو ،بذِكرِها ، وأطْرَبُ في المِحرابِ ، وهي إمامي[6]

---

١ أدر ، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها وسقاهم . المدام : الخمر .

٢ قوله : مزجوه عذلي ، جعل عذلي بدلا من الواو الفاعل في عذلوني .

٣ حمامي : موتي .

٤ اطراحي : أراد به طرحه الحياء ، وعدم مبالاته بما يلحقه من عيب الافتضاح من أجلها .

٥ التهتك : الخلاعة . خلع العذار : كناية عن الانهماك بالغي . الأثام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . المحراب : صدر المسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد ويصلي الناس وراءه .

وبالحَجّ، إن أحرَمتُ، لبّيتُ باسْمها، وعنها أرى الإمساكَ فِطْرَ صيامي[1]

وشأني، بشأني، مُعرِبٌ، وبما جرَى جرَى، وانتحابي مُعرِبٌ بهيامي[2]

أروحُ بِقَلْبٍ، بالصّبابَةِ، هائمٍ، وأغدُو بطَرْفٍ، بالكآبَةِ، هامِ[3]

فقَلْبي وطَرْفي: ذا بِمَعْنى جَمالِها مُعَنًّى، وذا مُغْرًى بِلِينِ قَوامِ[4]

ونَوْمي مَفقُودٌ، وصُبحي، لكَ البقا، وسُهدي مَوجودٌ، وشَوْقيَ نامِ[5]

وعَقْدي وعهدي: لم يُحَلْ ولم يَحُلْ، ووَجْديَ وجْدي، والغَرامُ غَرامي[6]

يشِفُّ عن الأسرارِ جِسْمي من الضّنَى، فيَغدو بها، معنًى، نُحولُ عِظامي[7]

طَريحُ جَوَى حبٍّ، جريحُ جَوانحٍ، قَريحُ جُفُونٍ، بالدّوامِ دَوَامي[8]

صريحُ هوًى، جارَيتُ من لُطفيَ الهوا، سُحَيراً، فأنْفاسُ النّسيمِ لِمامي[9]

صَحيحٌ، عليلٌ، فاطلُبوني مِنَ الصَّبا، ففيها، كما شاءَ النّحولُ، مُقامي

---

١ الإحرام، من أحرم الحاج، أو المعتمر: دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالا. لبيت: قلت لبيك، اللهم، لبيك. الإمساك: أراد الإمساك عن الطعام، وهو الصيام.

٢ شأني: مجرى الدمع في عيني. بشأني: بأمري. وجرى الأولى: حدث. والثانية: سال.

٣ الصبابة: رقة الشوق. بطرف: بعين. هام: سائل.

٤ معنى: متعب. مغرى: مولع.

٥ قوله: لك البقا، أي لك البقاء بعده، وذلك كناية عن موته.

٦ عقدي: ما عقدته من ميثاق محبتهم. عهدي: معاهدتي لهم بالثبات على المودة. لم يحل: أي لم يحل عقده. لم يحل: لم يتغير.

٧ يشف: يرق فيظهر ما وراءه. الضنى: السقام. يغدو بها معنى: أراد أن عظامه الناحلة صارت مثل الأسرار، أي أن الجسم كما شف برقته عن الأسرار، شف كذلك عن العظام.

٨ بالدوام: أي دائماً. دوامي: سائلات بالدم.

٩ صريح: واضح. لمامي: أي تزورني زيارة قليلة.

خَفِيتُ ضَنًى ، حتى خَفِيتُ عن الضّنى ،   وعَنْ بُرْءِ أسقامي ، وبَرْدِ أوامي[1]

ولم يُبْقِ مِنّي الحبُّ غيرَ كآبةٍ ،   وحُزْنٍ ، وتَبريحٍ ، وفَرْطِ سَقامِ

ولم أدرِ من يدري مكاني ، سوى الهوى ،   وكِتمان أسراري ورعي ذمامي[2]

فأمّا غَرامي واصطباري وسلوتي ،   فلم يَبْقَ لي منهنّ غير أسامي

لِيَنْعَمْ ، خَلِيٌّ من هَوايَ ، بِنَفْسِهِ   سَليماً ؛ ويا نَفْسُ : اذْهبي بسَلامِ[3]

وقال ، اسْلُ عنها ، لائمي ، وهو مُغْرَمٌ   بِلَوْمِيَ فيها ، قلتُ : فاسْلُ ملامي

بمن أهتدي في الحبّ لو رُمْتُ سَلْوَةً ،   وبي يقتدي ، في الحبّ ، كلُّ إمامِ

وفي كُلِّ عُضوٍ فِيَّ كُلُّ صَبابَةٍ   إليها ؛ وشَوْقٍ جاذبٍ بزِمامي

تَثَنّتْ ، فَخِلْنا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزّهُ   قَضيبَ نقاً ، يَعلوهُ بَدْرُ تَمامِ[4]

ولي كُلُّ عُضْوٍ ، فيه كلُّ حشًى بها ،   إذا ما رَنَتْ ، وقْعٌ لكلّ سِهامِ[5]

ولو بسطتْ جِسْمي رأتْ كلَّ جوهرٍ ،   به كُلُّ قلبٍ ، فيهِ كُلُّ غَرامِ[6]

وفي وَصْلِها ، عامٌ لَدَيّ كَلَحْظَةٍ ،   وساعةُ هِجرانٍ عليّ كَعامِ

---

١ الأوام : حرارة العطش .

٢ رعي الذمام : حفظ العهد .

٣ الخلي : الخالي من العشق .

٤ تثنت : تمايلت . خلنا : ظننا . النقا : التل من الرمل . بدر تمام : أي بدر كامل ، كناية عن وجهها .

٥ رنت : أدامت النظر .

٦ بسطت جسمي : أرادت شرحته . كل جوهر : كل دقيقة من دقائقه .

لمّا تلاقَينا عِشاءً ، وضمَّنا سواءُ سبيلَيْ دارِها وخيامي[1]
ومِلْنا كلانا شيّئاً عن الحيّ، حيثُ لا رَقيبٌ ، ولا واشٍ بزُورِ كَلامِ
فرَشْتُ لها خدّي،وِطاءً،على الثّرَى ، فقالتْ : لكَ البُشرَى بِلَثْمِ لِثامي
فما سَمَحتْ نَفسي بذلكَ ، غَيْرَةً على صَوْنِها مِنّي لِعِزّ مرامي
وبِتْنا ، كما شاءَ اقتِراحي، على المُنى، أرى المُلْكَ مُلكي والزّمانَ غُلامي[2]

---

١ سواء سبيل : أراد طريقين مستقيمين .
٢ اقتراحي : مطلبي .

أبرق بدا من جانب الغور

أبَرْقٌ، بدا من جانبِ الغَوْرِ،لامعُ، أم ارْتَفَعَتْ،عن وجه ليلى،البراقعُ[1]

أنارُ الغضا ضاءتْ، وسلمى بذي الغضا، أم ابتَسمتْ، عمّا حكتهُ،المَدامعُ[2]

أنشرُ خُزامى فاحَ ، أمْ عَرْفُ حاجرٍ بأمّ القُرَى،أم عِطْرُ عَزّةَ ضائعُ[3]

ألا ليتَ شِعْري: هل سُلَيْمى مقيمةٌ بوادي الحِمى ، حيثُ المُتيّمُ والعُ[4]

وهل لَعَلَعَ الرّعدُ الهَتونُ بِلَعلَعٍ ، وهلْ جادَها صَوْبٌ من المُزْنِ هامعُ[5]

وهل أرِدَنْ ماءَ العُذَيبِ وحاجرٍ ، جِهاراً، وسِرُّ الليلِ، بالصّبحِ،شائعُ[6]

وهل قاعةُ الوَعْساء مُخضَرّةُ الرُّبَى، وهلْ، ما مضَى فيها من العيش، راجعُ[7]

---

١ الغور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً بعينه .

٢ الغضا : شجر ناره قوية . ذو الغضا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .

٣ النشر : الريح الطيبة . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح الطيبة أيضاً . حاجر : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : منتشرة رائحته . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن عطر عزة هو الفائح ولكنه يتجاهل تعظيماً له .

٤ والع : مولع .

٥ لعلع الأولى : صوت صوتاً شديداً . الهتون : الشديد الانسكاب . لعلع الثانية : موضع . جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة البيضاء . هامع : منصب .

٦ العذيب وحاجر : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .

٧ الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول . وربما تكون هنا اسماً لموضع بعينه .

وهلْ ، برُبَى نجْد ، فتوضِحَ ، مُسْنِدٌ ... أُهَيْلَ النقا عمّا حوَتْهُ الأضالِعُ[1]

وهل بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ ... بكاظِمَةٍ : ماذا بهِ الشَّوْقُ صانِعُ[2]

وهل عَذَبَاتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُها ؛ ... وهل سَلَمَاتٌ ، بالحِجازِ ، أيانِعُ[3]

وهل أثَلاتُ الجِزْعِ مُثْمِرَةٌ ، وهَلْ ... عُيونُ عَوادي الدَّهرِ عنها هَواجِعُ[4]

وهل قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ ، بعالِجٍ ، ... على عَهْديَ المَعْهُودِ ، أمْ هوَ ضائعُ[5]

وهل ظَبَياتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنا ، ... أقَمْنا بها ، أمْ دونَ ذلكَ مانِعُ[6]

وهل فَتَيَاتٌ بالغُوَيْرِ يُرِينَني ... مَرابِعَ نُعْمٍ ، نِعْمَ تِلْكَ المَرابِعُ[7]

وهَلْ ظِلٌ ذاكَ الضَّالِ ، شرقيَّ ضارجٍ ، ... ظليلٌ ، فقَدْ رَوّتْهُ منّي المَدامِعُ[8]

---

١ توضح : موضع . مسند : مخبر بطريقة الإسناد . النقا : موضع .

٢ اللوى : ما التوى من الرمل . سلع : موضع . يسل ، أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستقبح . كاظمة : موضع .

٣ عذبات ، الواحدة عذبة : طرف الغصن . الرند : نبات طيب الرائحة . نورها ، زهرها الأبيض . سلمات ، الواحدة سلمة : نوع من شجر العضاه يدبغ به . أيانع : ناضجة ، أراد ناضج ثمرها .

٤ أثلات ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه أصلب . الجزع : موضع . عوادي الدهر : نكباته ، مصائبه . هواجع : نائمات .

٥ قاصرات الطرف : أي العفيفات اللواتي يقصرن طرفهن على أزواجهن . العين : الجميلات العيون تشبيهاً ببقر الوحش . عالج : مكان فيه رمل . المعهود : المعلوم .

٦ الرقمتان : روضتان . بعيدنا : تصغير بعدنا .

٧ الغوير ، مصغر الغور : موضع . مرابع نعم : مواطنها في الربيع .

٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بَعدِنا، شِعبُ عامرٍ، ... وهل هوَ، يوماً، للمُحبّينَ جامعُ[1]

وهلْ أمَّ بَيتَ اللهِ، يا أمَّ مالِكٍ، ... عُرَيْبٌ، لَهُمْ عندي، جميعاً، صنائعُ[2]

وهل نَزَلَ الرَّكبُ العِراقيُّ، مُعَرِّفاً، ... وهل شُرِعَتْ، نحوَ الخِيامِ، شَرائعُ[3]

وهَلْ وَقَصَتْ، بالمأزِمَينِ، قلائصٌ؛ ... وهل، للقِبابِ البِيضِ، فيها تَدافُعُ[4]

وهل لي، بجمعِ الشّملِ في جمعٍ، مُسعِدٌ؛ ... وهل لِليالي الخَيْفِ، بالعُمرِ بائعُ[5]

وهل سَلّمتْ سلمَى على الحَجَرِ الذي ... بهِ العَهْدُ، والتَفّتْ عليهِ الأصابعُ[6]

وهل رَضَعتْ، من ثديِ زَمزَمَ، رَضْعةً، ... فلا حُرّمتْ، يوماً عليها، المَراضعُ[7]

لعلَّ أُصَيحابي، بِمكّةَ، يُبْرِدُوا، ... بذِكْرِ سُلَيْمَى، ما تُجِنُّ الأضالعُ[8]

وعلّ اللُّيَيْلاتِ، التي قد تَصرّمَتْ، ... تَعودُ لَنا، يوْماً، فيَظفَرَ طامِعُ

ويَفْرَحَ مَحْزُونٌ، ويَحيا مُتَيَّمٌ، ... ويأنَسَ مُشتاقٌ، ويلتَذَّ سامِعُ

---

١ عامر، الأولى، من عمر المكان : أهل بالسكان . الشعب : المنفرج بين جبلين . عامر الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصد . الصنائع، الواحدة صنيعة : المعروف .

٣ معرفاً : واقفاً بعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأوضحت . الشرائع هنا : المذاهب المستقيمة .

٤ وقصت : أسرعت . المأزمان : مضيقان بين جبلين . القلائص : النياق، الواحدة قلوص . القباب البيض : أراد الهوادج . تدافع : أن يدفع بعضها بعضاً، لاهتزازها في سير الجمال بها .

٥ جمع الشمل : اجتماعه . جمع والخيف : موضعان .

٦ الحجر : أي الحجر الأسود الموجود في الكعبة . وقوله به العهد : أي الذي تعاهدنا عليه، وعقدنا عليه أصابعنا .

٧ زمزم : بئر مكة .

٨ قوله : يبردوا، جزم في غير موضع جزم، وهو كثير في شعره، ومستقبح . تجن : تكتم وتخفي من نار الشوق .

زدني بفرط الحب[1]

زِدْني بِفَرْطِ الحُبِّ فيكَ تَحَيُّرا ، وارْحَمْ حَشًى بِلَظَى هواكَ تسعّرا[2]

وإذا سألتُكَ أنْ أراكَ حقيقةً ، فاسمَحْ، ولا تجعلْ جوابي : لن ترى[3]

يا قلبُ ! أنتَ وعدتَني في حُبِّهمْ صَبْراً، فحاذِرْ أنْ تَضيقَ وتَضْجَرَا

إنَّ الغَرامَ هوَ الحَياةُ ، فَمُتْ بِهِ صَبّاً ، فحقّكَ أن تَموتَ، وتُعذَرَا

قُلْ لِلَّذِينَ تقدّموا قَبْلي ، ومَنْ بَعْدي ،ومَنْ أضحى لأشجاني يرَى :[4]

عني خذوا، وبيَ اقْتَدوا، وليَ اسْمعوا، وتَحَدّثوا بِصَبابَتي بَيْنَ الوَرَى

ولقد خَلَوْتُ مع الحَبيبِ ، وبَيْنَنا سِرٌّ أرَقُّ مِنَ النّسيمِ ، إذا سرَى

وأباحَ طَرْفي نَظْرَةً أمّلْتُها ، فَغَدَوْتُ مَعرُوفاً ، وكُنْتُ مُنَكَّرَا[5]

---

١ هذه القصيدة هي تشوق إلى مشاهدة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفرط : اسم مصدر من الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . تسعر : توقد .

٣ قال البوريني : إن في هذا البيت تلميحاً إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلن تراني . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجاني : أحزاني .

٥ أباح : حلل له أن ينظر . وقوله : غدوت معروفاً ، أراد صرت معروفاً بوجدي .

قَدْ هِشْتُ بَيْنَ جَمالِهِ وجَلالِهِ ، وغدا لسانُ الحالِ ، عَنّي ، مُخْبِرا[1]

فأدِرْ لِحاظَكَ في مَحاسِنِ وَجْهِهِ ، تَلْقَى جَمِيعَ الحُسْنِ ، فيهِ ، مُصَوَّرا

لوْ أنّ كُلَّ الحُسْنِ يكمُلُ صُورَةً ، ورآهُ ، كانَ مُهَلِّلاً ، ومُكَبِّرا[2]

---

١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، على الاستعارة المكنية . وإثبات اللسان للحال تخييل .

٢ مهللا : يقول : لا إله إلا الله . مكبراً : يقول : الله أكبر .

أرى البعدَ

أرى البُعدَ لم يُخطِرْ سواكم على بالي، ... وإنْ قرّبَ الأخطارَ من جسدي البالي[1]

فيا حبّذا الأسقامُ، في جَنْبِ طاعتي ... أوامِرَ أشواقي ، وعِصْيانِ عُذّالي

ويا ما ألذّ الذّلّ في عِزّ وَصْلِكُمْ ، ... وإن عزّ ، ما أحلى تَقَطُّعَ أوصالي[2]

نأيتُمْ ، فحالي بَعدَكم ظلّ عاطِلاً ، ... وما هوَ مِمّا ساء ، بل سرّكُم حالي[3]

بَليتُ بِهِ لمّا بُليتُ صَبابَةً ... أبَلّتْ ، فلي منها صُبابَةُ إبْلالِ[4]

تَصَبّتْ على عيني ، بتَغميضِ جفنِها ... لزَوْرَةِ زُورِ الطّيفِ، حيلةَ مُحتالِ[5]

فما أسعَفَتْ بالغُمضِ ، لكن تعَسّفَتْ ... عليّ بدَمعٍ ، دائمِ الصّوبِ، هَطّالِ[6]

فيا مُهجتي ، ذوبي على فَقْدِ بَهجتي، ... لِتَرْحالِ آمالي ، ومَقْدَمِ أوْجالي[7]

---

١ يخطر على بالي : يمره على بالي .

٢ إن عز : إن قل . الأوصال : الأعضاء ، الواحد وصل .

٣ عاطلا : معطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فنيت . وبضمه : أصبت بالبلاء . أبلت : شفيت . والإبلال : الشفاء .

٥ - تصبت على عيني : أي تصبت حيلة ، تحتال عليها بتغميض جفنها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تعسفت علي : ظلمتني . الصوب : السيلان . هطال : منسكب .

٧ مقدم : قدوم . أوجالي : مخاوفي ، الواحد وجل .

وضِنَّي بدَمْعٍ ، قد غَنيتُ بِفَيْضِ ما جرَى مِن دمي ، إذ طُلَّ ما بينَ أطلالِ[1]

ومَن لي بأن يَرْضَى الحَبيبُ ، وإن علا الـ نَّحيبُ ، فإبْلالي بَلائي وبَلْبالي[2]

فما كَلَفي في حُبّهِ كُلْفَةٌ لَهُ ، وإنْ جَلَّ ما ألْقَى من القيلِ والقالِ[3]

بقيتُ بهِ ، لمّا فَنيتُ بِحُبّهِ ، بِثَرْوَةِ إيثاري ، وكَثْرَةِ إقلالي[4]

رَعَى اللهُ مَغنًى لم أزَلْ في رُبوعِهِ معنًّى ، وقُل إن شئتَ : يا ناعِمَ البالِ[5]

وحَيّا مُحَيّا عاذِلٍ ليَ لم يَزَلْ يُكَرِّرُ مِن ذِكْرَى أحاديثِ ذي الخالِ[6]

رَوَى سُنّةً عندي ، فأرْوَى من الصّدَى ، وأهدى الهُدى ، فاعجبْ وقد رامَ إضلالي[7]

فأحْبِبتُ لَوْمَ اللّؤمِ فيهِ ، لو انّني مَنَحتُ المُنى ، كانتْ علامَةَ عُذّالي[8]

جَهِلْتُ بأن قُلتُ : اقتَرِحْ ، يا معذّبي ، عليَّ ، فأجْلى لي ، وقال : اسْلُ سُلْسالي[9]

وهَيهاتِ أن أسلو ، وفي كلِّ شَعْرَةٍ لِحَتْفي ، غرامٌ مُقْبِلٌ أيَّ إقبالِ[10]

---

١ ضِنّي : ابخلي . طل : هدر . ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحبة .

٢ بلبالي : اضطرابي .

٣ الكلف : فرط المحبة . الكلفة : التثقيل .

٤ إيثاري : أراد إيثاريّ إياه : تفضيلي إياه على نفسي . الإقلال : الفقر .

٥ أراد بقوله : وقل يا ناعم البال ، أنه على شقائه في دار الأحبة فهو ناعم البال لوجوده قربهم .

٦ ذي الخال : صاحب الخال ، الشامة على الخد ، كناية عن حبيبه .

٧ السنة : الطريقة . أروى : أشبع من الماء . الصدى : العطش . الهدى : عكس الإضلال .

٨ اللؤم : ضد الكرم . منحت المنى : أعطيت ما أتمنى . والضمير في كانت يعود إلى محبته اللوم التي كانت علامة يعرفني بها عذالي .

٩ أجلى لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مائي العذب ، كناية عن ريقه .

١٠ هيهات : اسم فعل بمعنى بعد . حتفي : موتي .

وقالَ ليَ اللاحي ، مَرارَةُ قَصْدِهِ تحَلّى بها : دَعْ حُبّهُ . قلتُ : أحلى لي[1]

بَذَلْتُ له روحي ارإحةَ قُرْبِهِ ، وغَيْرُ عَجيبٍ بذْلِيَ الغالِ في الغالي[2]

فَجادَ ، ولكن بالبُعادِ ، لِشِقْوَتي ، فيا خَيْبَةَ المَسْعى ، وضَيْعَةَ آمالي !

وَحانَ لَهُ حَيْني ، على حينِ غِرّةٍ ، ولم أدرِ أنّ الآلَ يَذْهَبُ بالآلِ[3]

تحكّمَ ، في جسمي ، النّحولُ ، فلو أتى لقبضي رَسولٌ ، ضلّ في موضعٍ خالِ[4]

فلوْ همّ باقي السّقمِ بي لاستَعانَ ، في تَلافي ، بما حالتْ له ، من ضَنًى ، حالي[5]

ولم يَبْقَ منّي ما يُناجي تَوَهّمي ، سوى عِزّ ذُلّ في مهانَةِ إجْلالِ[6]

---

١ مرارة قصده : أي مرارة قصدك له . تحلى بها : صار حلواً بها . أحلى لي : أي تلك المرارة أكثر حلاوة عندي .

٢ الغال ، الأولى : أراد بها روحه . وحذف الياء لغة . الغالي ، الثانية : من الغلاء ، أي أنه بذل روحه الغالية لأجل قرب الحبيب الغالي .

٣ حان : قرب . حيني : هلاكي . غرة : اغترار ، انخداع . الآل : ما يرى في وهج الشمس كالماء وليس بماء . بالآل : أي بالذات ، أراد : يهلك الذات .

٤ في موضع خال : أي في موضع ليس فيه سواه . وأراد بالرسول : ملك الموت .

٥ حالت له : تغيرت له .

٦ أراد بالذل : ذل المحبة . وقوله : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

نسخت بحبي

نسخْتُ بِحُبّي آيةَ العِشْقِ من قبلي ،	فأهلُ الهوى جُندي وحكمي على الكُلِّ[1]
وكُلُّ فتًى يهوى ، فإنّي إمامُهُ ،	وإنّي بَريءٌ مِن فتًى سامعِ العَذْلِ
ولي في الهوى عِلْمٌ تَجِلّ صِفاتُهُ ،	ومَن لم يُفقّهه الهوى ، فهْوَ في جهلِ
ومن لم يكنْ في عِزّةِ الحبّ تائِهاً	بحُبِّ الذي يَهوى فبَشّرْهُ بالذّلّ
إذا جادَ أقوامٌ بِمالٍ رأيتَهُمْ	يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُم بِلا بُخلِ
وإن أودعوا سِرّاً رأيتَ صُدورهم	قُبوراً لأسرارٍ تُنَزَّهُ عن نَقْلِ
وإن هُدّدوا بالهَجرِ ماتوا مَخافَةً ،	وإن أوعِدوا بالقتلِ حنّوا إلى القتْلِ
لَعَمري هُمُ العُشّاقُ عندي حقيقَةً	على الجِدّ ، والباقون منهم على الهزْلِ

---

١ نسخت : أزلت شيئاً وأقمت آخر مقامه . آية : علامة .

أنتم فروضي

أنتُمْ فُرُوضي ونَفْلي ، أنتُمْ حَديثي وشُغْلي[1]

يا قِبْلَتي في صَلاتي ، إذا وَقَفْتُ أُصَلّي

جَمالُكُمْ نَصْبُ عَيْني إليهِ وجَّهْتُ كُلّي

وسِرُّكُمْ في ضَميري ، والقلبُ طُورُ التَّجلّي[2]

آنَسْتُ في الحَيِّ ناراً لَيْلاً ، فَبَشَّرْتُ أهْلي[3]

قُلْتُ امكُثُوا ، فَلَعَلّي أجِدْ هُدايَ لَعَلّي

دَنَوْتُ مِنْها فكانَتْ نارُ المُكَلِّمِ قَبْلي[4]

نُودِيتُ مِنها جِهاراً : رُدّوا لَيالِيَ وَصْلي

حتّى إذا ما تَدانَى الـ ميقاتُ في جَمْعِ شَملي

---

١ النفل : ما تفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

٢ طور التجلي : جبل الطور الذي تجلى الله تعالى فيه لموسى في العليقة المشتعلة وكلمه .

٣ آنست : أبصرت .

٤ نار المكلم : أي نار موسى .

صارَتْ جِبالي دَكّاً مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلّي[1]

ولاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ يَدْرِيهِ مَنْ كانَ مِثْلي

فالموتُ فيهِ حياتي ، وفي حَياتيَ قَتْلي

---

1 دكاً : مستوية ، والدك : المكان المستوي . المتجلي : اسم فاعل من تجلى : ظهر .

قف بالديار

قِفْ بالدّيارِ، وحيِّ الأرْبُعَ الدُّرُسا، ... ونادِها، فعَساها أن تُجيبَ، عَسَى[1]

وإنْ أجَنَّكَ ليلٌ مِن تَوَحّشِها، ... فاشعَلْ مِن الشّوقِ، في ظَلْماتِها، قبسا[2]

يا هل درَى النّفَرُ الغادونَ عن كلِفٍ، ... يبيتُ جِنْحَ اللّيالي، يرْقُبُ الغَلَسَا[3]

فإنْ بكَى في قِفارٍ خِلتَها لُجَجاً؛ ... وإن تَنَفّسَ عادتْ كلُّها يَبَسا[4]

فَذو المَحاسِنِ لاتُحصَى مَحاسِنُهُ، ... وبارِعُ الأُنْسِ لا أعْدَمْ بهِ أُنُسَا[5]

كم زارَني، والدّجى يَرْبَدّ من حَنَقٍ، ... والزّهْرُ تَبسِمُ عن وَجهِ الذي عَبَسا[6]

وابتَزّ قلبي، قَسراً، قُلتُ، مَظْلَمَةً: ... يا حاكِمَ الحبّ، هذا القلبُ لِمْ حُبِسا[7]

غرَستُ باللّحظِ وَرْداً، فوْقَ وَجنَتِهِ، ... حقٌّ لطَرْفيَ أنْ يَجني الذي غَرَسا

---

١ الأربع ، الواحد ربع : منزل القوم في الربيع . الدرس ، الواحد دارس : الممحو بتطاول الدهر حتى خفيت علاماته .

٢ أجنك : سترك . توحشها : ضد أنسها . قبساً : شعلة .

٣ الغادون : الذاهبون غدوة ، صباحاً . النفر : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة . الغلس : ظلمة آخر الليل .

٤ يريد : إذا بكى ملأ القفار من ماء دمعه . وإذا تنفس أحرقها بلهيب شوقه .

٥ قوله لا أعدم : سكن الميم لضرورة الشعر ، وهو مستقبح .

٦ يربد : يتكاثف ظلامه .

٧ ابتز قلبي : سلبه . قسراً : غصباً ، عنوة .

فإنْ أبَى ، فالأقاحي منهُ لي عِوَضٌ ، مَنْ عوَّضَ الدُّرَّ عن زَهْرٍ ، فما بخسا[1]

إنْ صالَ صِلُّ عِذارَيْهِ ، فلا حرَجٌ أنْ يجنِ لَسْعاً ، وأني أجتني لَعَسا[2]

كم باتَ طوْعَ يدي والوَصْلُ يجمعُنا ، في بُرْدَتَيهِ ، التقى ، لا نَعرِفُ الدَّنَسا[3]

تلكَ الليالي التي أعدَدْتُ من عُمُري ، معَ الأحبةِ ، كانَتْ كلّها عُرُسا

لم يحلُ ، للعينِ ، شيءٌ ، بعدَ بُعدِهمِ ، والقلبُ مُذْ آنَسَ التّذكارَ ما أنِسا[4]

يا جنّةً ، فارَقَتْها النفسُ ، مُكرَهةً ، لولا التأسّي بدارِ الخُلْدِ مُتُّ أسى[5]

---

١ الأقاحي ، الواحد أقحوان : زهر أبيض شبه به ثغر الحبيب . بخس : غبن .

٢ صال : سطا وهاج . الصل : الحية . عذاريه : شعر خديه . لا حرج : لا إثم . اللعس : سمرة مستحسنة في الشفة .

٣ في بردتيه : في ثوبيه . والضمير عائد إلى التقى ، وهو من باب عودة الضمير إلى متأخر لفظاً ومعنى ، وهذا مخالف لقواعد الفصاحة .

٤ آنس : أحس . ما أنس : ما سكن .

٥ التأسي : التعزي . دار الخلد : الجنة ، السماء .

أشاهد معنى حسنكم

أشاهِدُ مَعنى حُسنِكُمْ ، فيَلَذّ لي — خُضوعي لَدَيكُمْ في الهوى ، وتذَلُّلي

وأشتاقُ للمَغنى ، الذي أنتُمُ بهِ ، — ولولاكُمُ ما شاقَني ذِكرُ مَنزِلِ

فلِلّهِ ، كَم من لَيلَةٍ قد قَطَعتُها — بِلَذّةِ عَيشٍ ، والرّقيبُ بِمَعزِلِ

ونَقلي مُدامي ، والحبيبُ مُنادِمي ، — وأقداحُ أفراحِ المَحبّةِ تَنجلي[1]

ونلتُ مُرادي ، فوقَ ما كنتُ راجياً ، — فواطَرَبا ، لو تَمّ هذا ودامَ لي

لَحاني عَذولي ، ليسَ يَعرِفُ ما الهوَى ، — وأينَ الشجيّ المُستَهامُ مِنَ الخَلي[2]

فدَعني ومَن أهوَى ، فقد ماتَ حاسدي ، — وغابَ رَقيبي ، عِندَ قُربِ مُواصِلي

---

١ النقل : ما يؤكل على الشراب .

٢ لحاني : لامني . الشجي : الحزين .

غيري على السلوان[1]

غيري ، على السّلوانِ ، قادرٌ ، وسِوايَ في العُشّاقِ غادِرْ

لِي ، في الغَرامِ ، سَريرَةٌ ، واللهُ أعْلَمُ بالسّرائِرْ[2]

ومُشَبَّهٍ بالغُصْنِ ، قَلْـ ـبي لا يَزالُ عَلَيهِ طائِرْ

حُلْوِ الحَديثِ ، وإنّهـا لَحَلاوَةٌ شَقّتْ مَرائِرْ[3]

أشكُو وأشكُرُ فِعْلَهُ ، فاعْجَبْ لِشاكٍ مِنهُ شاكِرْ

لا تُنكِرُوا خَفَقانَ قَلْـ ـبي ، والحَبيبُ لَدَيّ حاضِرْ

ما القَلْبُ إلاّ دارُهُ ، ضُرِبَتْ لَهُ فيها البَشائِرْ

يا تارِكي ، في حُبّهِ ، مَثَلاً مِنَ الأمْثالِ سائِرْ

أبَداً حَديثي ، لَيسَ بالـ ـمَنْسُوخِ ، إلاّ في الدّفاتِرْ[4]

---

١ عزيت هذه القصيدة إلى ابن الفارض ، على أنها مثبتة في ديوان البهاء زهير ، ومعين زمن إنشاده إياها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي بشعر البهاء أشبه منها بشعر ابن الفارض وأسلوبه . والذي يرجح أنها للبهاء أن البوريني لم يثبتها في شرحه لديوان ابن الفارض .

٢ سريرة : دخيلة ما يسره الإنسان من أمره .

٣ مرائر ، الواحدة مرارة : هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .

٤ يريد أن حديث حبه يكتب في الدفاتر لما هو عليه من غرابة .

يا لَيلُ ، ما لكَ آخِرٌ يُرْجَى ، ولا للشّوْقِ آخِرْ

يا ليْلُ طُلْ ، يا شَوْقُ دُمْ ، إنّي على الحالَيْنِ صابِرْ

لي فيكَ أجْرُ مُجاهِدٍ ، إنْ صَحّ أنّ اللّيلَ كافِرْ[1]

طَرْفي وطَرْفُ النّجمِ ، فيـ ـكَ ، كِلاهُما ساهٍ وساهِرْ

يَهْنيكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ ، يا لَيتَ بَدْري كانَ حاضِرْ

حتّى يَبينَ ، لنـاظري ، مَنْ مِنهُما زاهٍ ، وزاهِرْ[2]

بَدْري أرَقُّ مَحاسِناً ، والفَرْقُ مِثْلَ الصّبْحِ ظاهِرْ

---

١ المجاهد : المقاتل في سبيل عقيدته . كافر ، من كفر الليل الشيء : غطاه وستره . وفي الكلام تورية معناها القريب ساتر ومعناها البعيد من الكفران بالخالق .

٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : المتلألئ .

جلق جنة[1]

جِلّقٌ جَنّةُ مَنْ تاهَ وباهَى ، ورُباها مُنيَتي ، لولا وَبـاها[2]
قيلَ لي : صِفْ بَرَدى كَوْثَرِها ، قُلْتُ : غالٍ بِرَداها بِرَداها[3]
وَطَنِي مِصْرٌ ، وفيها وَطَري ، ولِعَيْني مُشْتَهاها مُشْتَهاها[4]
ولنَفسي غيرَها ، إن سَكَنَتْ ، يا خَليليَّ ! سَلاها ما سَلاها[5]

وحياة أشواقي إليك

وَحَياةِ أشْواقي إليكَ ، وتُرْبَةِ الصّبْرِ الجَميلِ[6]
ما اسْتَحْسَنَتْ عَيني سِواكَ ، ولا صَبَوْتُ إلى خَليلِ

---

١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مؤلف من جل : ورد ، ولق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .
٢ تاه : تكبر . باهى : فاخر . رباها ، الواحدة ربوة : التلة . وباها : المرض الفاشي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارض دمشق كان فيها وباء منتشر ، ولما غادرها عائداً إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .
٣ بردى : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في الجنة شبه به بردى في عذوبته . برداها بالفتح : نهرها بردى . برداها بالكسر : هلاكها .
٤ وطري : حاجتي وبغيتي . مشتهاها الأولى : اسم موضع في مصر . الثانية : ما تشتهيه العين .
٥ إن سكنت : إن مالت . سلاها الأولى : اسألاها . سلاها الثانية : أذابها ، من أسال الجامد : أذابه .
٦ التربة : المقبرة .

يا راحلاً !

يا راحلاً ، وجميلُ الصبرِ يتبعهُ ، هل من سبيلٍ إلى لُقياكَ يتّفقُ ؟
ما أنصفتكَ جفوني ، وهيَ دامية ، ولا وفى لكَ قلبي ، وهو يحترقُ

حديثه أو حديث عنه

حديثهُ ، أو حديثٌ عنهُ يُطربُني ، هذا إذا غابَ ، أو هذا إذا حضرا
كلاهُما حسنٌ عندي أُسَرّ بهِ ، لكنّ أحلاهُما ما وافقَ النّظرا

خليلي !

خليليّ ، إن جئتُما منزلي ، ولمْ تجداهُ فسيحاً ، فسيحا[1]
وإنْ رُمتُما منطقاً مِنْ فمي ، ولم تسمعاهُ فصيحاً ، فصيحا[2]

---

١ فسيحاً : واسعاً . سيحا : من ساح في الأرض : ذهب فيها .
٢ فصيحاً : من الفصاحة . صيحا : من الصياح .

دوبيت

إن جزتَ بحيٍّ لي

قال من النوع المعروف بالدوبيت[1]

إن جزْتَ بحيٍّ لي على الأبْرَقِ حَيْ ، وابلِغْ خبَري، فإنّني أحسَبُ حي[2]

قُلْ ماتَ مُحبّكُمْ غراماً وجوًى، في الحُبِّ، وما اعتاضَ عن الرّوحِ بشَيْ

عرّج بطويلع

عرّجْ بِطُوَيْلِعٍ ، فلي ثَمَّ هُوَيّ ، واذكُرْ خبَرَ الغَرامِ ، واسندْهُ إلي[3]

واقصُصْ قِصَصي عليهِمِ وابكِ عليّ، قُلْ: ماتَ،ولم يحظَ منَ الوَصْلِ بشَيْ

---

١ الدوبيت : لفظة فارسية مؤلفة من : دو : اثنين . وبيت . فيكون معناها بيتان .

٢ جزت : مررت . الأبرق : موضع . حي ، الأولى : عشيرة . الثانية : من التحية . الثالثة : من الحياة .

٣ عرج : اعطف ، وعل . طويلع : موضع . هوي ، مصغر هوى : حبيب . اسنده : انسبه .

إن جزت بحيٍّ

إنْ جزْتَ بحيِّ ساكنِيْنَ العلَمَا ، مِن أجْلِهِمْ حالي كما قد عُلِمَا[1]

قُلْ : عَبدُكُمُ ذابَ اشتياقاً لكُمُ ، حتى لوْ ماتَ مِنْ ضَنًى ما عَلِمَا

أهوى قمراً

أهْوَى قَمراً ، لهُ المَعاني رِقٌّ ، من صُبْحِ جبينِهِ أضاءَ الشَرْقُ

تدري ، بالله ، ما يقولُ البَرْقُ : ما بَيْنَ ثَنَاياهُ وبَيْني فَرْقُ

ما أحسن الصدغ

ما أحْسَنَ ما بُلْبِلَ مِنْهُ الصُدْغُ ، قَد بَلْبَلَ عَقلي ، وعَذولي يَلْغُو[2]

ما بِتُّ لَديغاً ، مِنْ هَواهُ ، وحدي ، مِن عَقْرَبِهِ ، في كلِّ قَلبٍ، لَدْغُ[3]

---

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المتدلي ما بين العين والأذن . يلغو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لديغاً ، من لدغته العقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقربه : كناية عن صدغه ، وكانوا يشبهون الصدغ بالعقرب في انعطافه والتوائه .

ما جئت منى

ما جئتُ مِنًى ،أبغي قِرًى كالضَّيْفِ ، عِندي بكَ شُغلٌ عن نُزُولِ الخَيفِ[1]
والوَصْلُ يَقيناً منكَ ما يُقْنِعُني ؛ هيْهاتَ ، فدَعني من مُحالِ الطَّيفِ[2]

لم أخشَ وأنت في أحشائي

لم أخْشَ ، وأنتَ ساكِنٌ أحْشائي ، إنْ أصْبَحَ عنّي كُلُّ خِلٍّ نائي
فالنّاسُ اثنانِ : واحِدٌ أعشَقُهُ ، والآخَرُ لم أحْسَبْهُ في الأحْياءِ

روحي للقاك اشتاقت

روحي لِلِقاكَ ، يا مُناها ، اشتاقَتْ ، والأرضُ عليَّ ، كاحتيالي ، ضاقَتْ
والنّفسُ ،لقد ذابَتْ غَراماً وجَوًى ، في جَنْبِ رِضاكَ ،في الهوى ، ما لاقَتْ

---

١ منى والخيف : موضعان .
٢ محال : تغير .

أهوى رشأ بعث لي الأسى

أهْوَى رَشاً ، كُلُّ الأسَى لي بَعَثَا ، مُذْ عايَنَهُ تَصَبُّري ما لبِثَا
نادَيْتُ ، وَقَدْ فَكَّرْتُ في خِلقَتِهِ : سُبحانَكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبَثَا !

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصْلٍ ، صُبْحُها لم يَلُحِ ، من أوّلِها ، شَرِبْتُهُ في قَدَحي[1]
لمّا قَصُرَتْ طالَتْ ، وطابَتْ بِلِقا بَدْرٍ ، مِحَني ، في حُبّه ، مِن مِنَحي[2]

ما أطيب مبيتنا

ما أطيَبَ ما بِتْنا مَعاً في بُرْدِ ، إذ لاصَقَ خَدُّهُ ، اعتِناقاً ، خَدّي
حتى رَشَحَتْ ، مِن عَرَقٍ ، وَجنَتُهُ ، لا زالَ نَصيبي مِنهُ ماءَ الوَرْدِ

---

١ لم يلح : لم يظهر . شربته : الضمير عائد إلى الصبح ، وأراد بشربته في قدحي ، أي شرب الخمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢ محني : بلاياي . منحي : عطاياي . وفي البيت جناس ناقص .

رشأ هواه غذاء القلب

أهْوَى رَشاً ، هَواهُ للقَلْبِ غِذا ، ما أحسَنَ فِعلَهُ ، ولو كانَ أذَى !

لم أنسَ ، وقد قلتُ لهُ : الوَصْلُ مَتى ، مولايَ ، إذا مُتُّ أسَى ؟ قال : إذا[1]

عيني جرحت وجنته

عَيْني جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بالنَّظَرِ ، مِنْ رِقّتِها، فاعجَبْ لحُسنِ الأثَرِ

لم أجنِ ، وقد جَنَيْتُ وَرْدَ الخَفَرِ ، إلاّ لِتَرَى كيفَ انشِقاقُ القَمَرِ[2]

يا من لكئيب

يا مَنْ لكَئيبٍ ذابَ وَجْداً بِرَشا ، لو فازَ بِنَظرَةٍ إليهِ انتَعَشا

هيهاتِ يَنالُ راحةً منهُ شَجٍ ، ما زالَ مُعَثَّراً بِهِ مُنْذُ نَشا[3]

---

١ إذا . . . أي إذا مت أسى ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .

٢ الخفر : الحياء . انشقاق القمر : أي انشقاق خده المشبه بالقمر عند انشقاقه . اقتباس من الآية : وانشق القمر .

٣ معثراً : كثير العثر ، السقوط .

كلفت فؤادي

كَلّفْتُ فؤادي فيه ما لم يَسَعِ ، حتى يَئِسَتْ رأفَتُهُ مِنْ جزَعي
ما زِلْتُ أقيمُ ، في هَواهُ ، عذري، حتى رَجَعَ العاذِلُ يَهْواهُ مَعي

شأني معرب عن شاني

أصْبَحتُ، وشأني مُعرِبٌ عَن شاني ، حَيُّ الأشواقِ ، مَيّتَ السّلوانِ[1]
يا مَن نَسَخَ الوَعْدَ بِهَجْرٍ ونأى ، فَرّخْ أملي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثانِ[2]

العاذل كالعاذر

ألعاذِلُ كالعاذِرِ عندي ، يا قَوْمْ ، أهْدَى لِيَ مَن أهواهُ في طَيفِ اللّوْمْ
لا أعتُبُهُ ، إنْ لم يَزُرْ في حُلُمي ، فالسّمعُ يرَى ما لا يُري طَيفُ النّوْمْ

---

١ الشأن : الدمع . معرب : مفصح . شاني : حالي . السلوان : السلو .
٢ نسخ : أبطل . الزور : الزيارة .

عيني قرت بخيال زائر

عَيْني ، بِخَيالِ زائرٍ مُشْبِهَهُ ، قَرّتْ فَرَحاً ؛ فَدَيْتُ من وَجَّهَهُ
قد وَحّدَهُ قلبي ، وما شَبّهَهُ طَرْفي ، فَلِذا في حُسْنِهِ نَزّهَهُ[1]

يا محيي مهجتي ويا متلفها

يا مُحْيِيَ مُهْجَتي ، ويا مُتْلِفَها ، شَكْوَى كَلَفي عساكَ أنْ تَكْشِفَها
عَيْنٌ نَظَرَتْ إليكَ ما أشرَفَها ؛ روحٌ عَرَفَتْ هَواكَ ما ألْطَفَها !

أهواه مهفهفاً

أهواهُ مُهَفْهَفاً ، ثَقِيلَ الرِّدْفِ ، كالبَدرِ ، يَجلّ حُسْنُهُ عن وَصْفِ[2]
ما أحسَنَ واوَ صُدْغِهِ حينَ بدَتْ ، يا ربِّ ، عَسَى تكونُ واوَ العَطْفِ[3]

---

١ وحده : قال بكونه واحداً . ما شبهه : أي لم يشبهه بأحد . نزهه : رفعه .
٢ المهفهف : الممشوق القامة . الردف : ما ظهر من اللحم في العجيزة . يجل : يتنزه .
٣ واو صدغه : كانت النساء يمكلن الشعر المتدلي بين العين والأذن على شكل واو .

يا قوم !

يا قَوْمُ ، إلى كم ذا التجنّي ، يا قومْ ، لا نومَ لمُقْلَةِ المُعَنّى ، لا نومْ[1]

قد برّحَ بي الوَجْدُ ، فمن يُسعِفُني ، ذا وقتُكَ يا دَمعي ، فاليومَ ، اليومْ

إن متّ وزار تربتي

إنْ مُتُّ وزارَ تُرْبَتي مَنْ أهوَى ، لَبَّيْتُ مُناجِياً بغَيرِ النّجوَى

في السّرّ أقولُ : يا تُرَى ما صَنَعَتْ ألحاظُكَ بي ؟ وليسَ هذا شكوَى

وقاري طيش

ما بالُ وَقاري فيكِ قد أصبحَ طَيشْ ، واللهِ لقد هَزَمْتِ مِنْ صَبري جَيشْ

باللهِ . متى يكونُ ذا الوَصْلُ متى ؟ يا عَيشَ مُحبٍّ تَصليهِ ، يا عَيْشْ !

---

١ التجني ، من تجنى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله . المعنى : العاشق .

أبطأ علي الخبر

ما أصنعُ ، قد أبطأ عليَّ الخبرُ ، ويلاهُ ! إلى متى ، وكمْ أنتظرُ ؟
كم أحملُ ، كم أكتمُ ، كم أصطبرُ ؟ يُقضى أجلي ، وليس يُقضى وطرُ

كما راح الرسول أتى

قد راحَ رسولي ، وكما راحَ أتى ، باللهِ متى نقضتُمُ العهدَ متى ؟
ما ذا ظنّي بكُمْ ، ولا ذا أملي ، قد أدرَكَ فيَّ سؤلَهُ مَنْ شمتَا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لكَ ، يا زائرُ في الليلِ ، فدى ، يا مؤنسَ وحشتي ، إذا الليل هدا[1]
إن كانَ فراقُنا ، معَ الصبحِ ، بدا ، لا أسفرَ ، بعدَ ذاكَ ، صُبحٌ أبدَا

---

[1] هدا ، سهل هدأ : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قِفْ بي ساعةً في الرَّبْعِ ، كي أسْمَعَ ، أو أرى ظِباءَ الجِزْعِ [1]
إن لم أرَهُمْ ،أو أسْمعْ ذِكرَهُمُ ، لا حاجةَ لي بناظِري والسَّمْعِ .

بالشعب قف

بالشِّعْبِ كذا،عن يَمْنَةِ الحيِّ،قِفِ ، واذكُرْ جُمَلاً من شرْحِ حالي،وصِفِ
إنْ هُمْ رَحِموا ،كان، وإلاّ حَسْبي منهُمْ وكَفى ، بأنَّ فيهِمْ تَلَفي

حكمه الغرام علي

أهوَى رَشَأً ، رَشيِّقَ القَدِّ،حُلَيّْ ، قد حَكّمَهُ الغَرامُ والوَجدُ عليّْ [2]
إن قُلْتُ: خُذِ الرّوحَ ،يقُلْ لي: عجَباً! ألرّوحُ لنا،فهاتِ،مِن عِندِكَ ،شيّْ

---

١ الربع : منزل القوم ، وأراد منزل الأحبة . الجزع : منعطف الوادي . وأراد بظبائه الأحباب .
٢ رشيق : مصغر رشيق . حلي : مصغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وخَطا ، والعُمْرُ ، معَ الشَّبابِ ، ولّى وخَطا[1]

أصبَحتُ بِسُمْرِ سَمَرْقَندِ وخَطا ، لا أفرُقُ ما بَيْنَ صَوابٍ وخَطا[2]

عوذت حبيبي

عَوَّذْتُ حُبَيِّبي بِرَبِّ الطُّورِ ، مِنْ آفَةِ ما يَجري مِنَ المَقْدورِ[3]

ما قُلْتُ حُبَيِّبي مِنَ التَّحْقيرِ ، بل يَعذُبُ اسمُ الشَّخصِ بالتَّصغيرِ[4]

---

١ وخطا ، من وخطه الشيب : اختلط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : مشى .

٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السمراوات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأخيرة ، مسهل خطأ : عكس الصواب .

٣ عوذت : ألجأت . رب الطور : أي رب طور سينا ، الله تعالى ، وطور سينا الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرض مفسد . المقدور : ما قدره الله سبحانه وتعالى على العبد .

٤ أي لم يصغر حبيبه تحقيراً له وإنما هو لاستعذابه إياه مصغراً .

ألغاز

هذيل

قال ملغزاً في هذيل

سَيِّدي ! ما قَبيلَةٌ في زَمانٍ ، مَرَّ فيها، في العُرْبِ، كم حيِّ شاعِرْ[1]
ألْقِ مِنها حَرْفاً ، ودَعْ مُبْتَداها ثانياً ، تَلْقَ مِثْلَها في العَشائِرْ[2]
وإذا ما صَحَّفْتَ حَرْفَينِ مِنها ، كلُّ شَطْرٍ، مُضَعَّفاً، اسمُ طائِرْ[3]

بقله

قال ملغزاً في بقله

ما اسمُ قُوتٍ لأهْلِهِ ، مِثْلُ طِيبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ إنْ جَعَلْتَهُ أوّلاً ، فهْوَ قلبُهُ[4]

---

١ يريد أن القبيلة الملغز فيها مر فيها شعراء كثيرون .

٢ أي اطرح الياء من هذيل ، واجعل ثانيها أولها تصير ذهل وهو اسم قبيلة أخرى .

٣ التصحيف : تغيير النقط ، أو حذفها . يريد إذا جعلت الذال دالا ، والياء باء ، وضعف كل شطر من اللفظة ، فيكون من الشطر الأول هدهد ومن الثاني بلبل .

٤ أراد بقلبه الأول وسطه وهو القاف واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الذي في آخر البيت .

صقر

قال ملغزاً في صقر

يا خبيراً بالنّحْوِ بيّنْ لنا ما ... حيَوانٌ ، تصحيفُهُ بعضُ عامِ[1]

رُبْعُهُ إنْ أضَفْتَهُ لكَ ، منْهُ ، ... نصفُهُ ، إنْ حسَبْتَهُ ، عن تمامِ[2]

قند

قال ملغزاً في قند

أيُّ شيءٍ حلْوٍ ، إذا قلَبُوهُ ، ... بعدَ تصحيفِ بعضِهِ ، كانَ خِلْوَا[3]

كادَ ، إنْ زيدَ فيهِ من ليلِ صبٍّ ، ... ثُلُثاهُ يُرَى ، مِنَ الصّبحِ ، أضْوَا[4]

ولهُ اسمٌ ، حروفُهُ مُبْتَداها ، ... مُبتدا أصلِهِ ، الذي كانَ مأوَى[5]

---

١ قوله : بعض عام ، أي إذا صحفت صقراً ، يتحول إلى صفر وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بعض عام .

٢ لك : متعلق بأضفته ، ومنه متعلق بربعه . وأراد بالإضافة هنا الإضافة النحوية . وبيان ذلك : أن تضيف صقر إليك ، فتقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أربعمئة . والمراد بربعه : الراء منه ، وهي ربعه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن مئتين .

٣ القند : عسل قصب السكر . إذا عقد . فإذا قلب وصحفت القاف فاء صار دنفاً ، وهو المريض المشرف على الموت . وأراد بخلو : الخالي من الصحة ، أي المريض .

٤ أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل ، أي الياء واللام ، صار قنديلاً .

٥ أراد أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي قصب .

سلامه

قال ملغزاً في سلامه

ما اسمٌ ، إذا ما سألَ المَرْءُ ، عَنْ تَصحيفِهِ ، خِلاًّ لَهُ أفحَمَهْ[1]
فَنِصفُهُ يَسٌ لَـهُ أوّلٌ ، مِنْ غَيرِ ما شَكٍّ، ولا جَمجَمَهْ[2]
وإنْ تُرِدْ ثانِيَـهُ ، فَهوَ لا يُذْكَرُ للسّائِلِ ، كَيْ يَفْهَمَهْ[3]
وإنْ تَقُلْ : بَيِّنْ لَنا ما الّذي مِنهُ تَبَقّى بَعدَ ذا ، قُلتُ : مَهْ[4]
بَيّنْهُ لي ، إنْ كُنتَ ذا فِطْنَةٍ ، فإنّني قد جِئتُ بالتّرْجَمَهْ

بطيخ

قال ملغزاً في بطيخ

خَبِّروني عَنِ اسمِ شَيءٍ شَهِيٍّ ، إسمُهُ ظَلّ ، في الفَواكِهِ ، سائِرْ
نِصفُهُ طائِرٌ ، وإنْ صَحّفُوا ما غادَرُوا مِن حُروفِهِ ، فهوَ طائِرْ[5]

---

١ أفحمه : أسكته . يريد أن تصحيف سلامه هو شلامه ، لفظة لا معنى لها ، فلا يمكن إذاً تصحيفها .

٢ يس ، تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونصفها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجمجمة ، من جمجم الكلام : لم يبينه .

٣ ثانيه : أي حرفا الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .

٤ أي إذا حذفت أوله السين وثانيه لا ، يبقى : مه ، وهو اسم فعل معناه اسكت . وفي الكلام تورية .

٥ نصفه طائر : أي بـط . وإذا صحف ما بقي أي الياء والخاء فقلت الياء بباء والخاء جيما كان منه بج وهو فرخ الطائر .

قطره

قال ملغزاً في قطره

ما اسمُ شيءٍ مِنَ الحَيا ، نِصفُهُ قَلْبُ نِصفِهِ [1]
وإذا رُخِّمَ ، اقتضى طيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ [2]

طي

قال ملغزاً في طي

إسمُ الذي تَيَمَّني حُبُّهُ ، تصحيفُ طيرٍ ، وهْوَ مَقلوبُ [3]
لَيسَ مِنَ العُجْمِ ، ولكِنَّهُ ، إلى اسمِهِ في العُرْبِ مَنسوبُ [4]
حُرُوفُهُ ، إنْ حُسِبَتْ ، مِثلُها ، لِحاسِبِ الجُمَّلِ ، أيّوبُ [5]

---

١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عنـد قلبه ، أي أن قط بمعنى هر .
٢ أي إذا حذف آخر قطره صارت قطر ، وهو ذائب السكر المعقود .
٣ أراد أنه إذا صحف اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الباء ياء ثم قلب حصل منه طي .
٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طائي ، وهو نسبة إلى غيره لا إليه .
٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأبجـدية باعتبار الألف واحداً والباء اثنين ، وعلم جراً على طريقة مخصوصة . وطي بهذا الحساب كناية عن تسعة عشر وكذلك أيوب .

شعبان

قال ملغزاً في شعبان

ما اسمُ فتًى ، حُروفُهُ تَصْحيفُها ، إنْ غُيِّرَتْ
في الخَطِّ عَن تَرتيبِها ، مُقْلَتُهُ ، إنْ نَظَرَتْ[1]
أدْعُو لَهُ مِنْ قَلبِهِ بِعَوْدَةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ[2]

لَوْزِينَج[3]

قال ملغزاً في لوزينج

يا سَيِّداً ، لم يَزَلْ ، في كُلِّ العُلُومِ ، يَجولُ
ما أسْمٌ لِشَيْءٍ لَذيذٍ ، لَـهُ النُّفُوسُ تَميلُ
تَصحيفُ مَقْلُوبِهِ في بُيوتِ حَيٍّ نُزُولُ[4]

---

١ قال البوريني : إن المراد من هـذا التصحيف ، والتغيير إلى آخره أن يحصل منه نعسان بجعل الباء أولا وتصحيفها نوناً ، ثم العين ، وتصحف الشين سيناً .

٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو باء ، وباء في اللغة معناه عاد .

٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بدهن اللوز .

٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحف بأن جعلت الجيم حاء والنون ياء والياء نوناً حصل منه المطلوب وهو حي نزول .

حلب

قال ملغزاً في حلب

ما بَلدَةٌ في الشّـأمِ ، قَلْبُ اسمِها　　تَصْحيفُهُ اخرى ، بأرْضِ العَجَمِ[1]

وثُلْثُهُ ، إنْ زالَ مِن قَلْبِهِ ،　　وجَدْتَهُ طَيراً ، شجيَّ النَّغَمِ[2]

وثُلْثُهُ نِصفٌ ، ورُبعٌ لَـهُ ،　　ورُبْعُهُ ثُلْثاهُ ، حينَ انقَسَمْ[3]

حسن

قال ملغزاً في حسن

ما اسمٌ لِما تَرْتَضيهِ ،　　مِن كُلِّ مَعنًى وصورَهْ

تَصْحيفُ مَقْلُوبِهِ اسْما　　حَرْفٍ ، وأوّلُ سورَهْ[4]

---

١ أراد بالبلدة الأخرى من الشأم حلب فإذا قلبت وصحفت الحاء خاء حصل منها بلخ وهي مدينة بأرض العجم .

٢ أراد إذا حذفت قلبه أي وسطه وهو اللام وصحفت الحاء جيماً بقي بج وهو من الطير .

٣ أراد أن ثلثه وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحلب كلها أربعون فتكون اللام في مقدار نصفه وربعه معاً ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلثاه الحاء والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن وصحفت الحاء جيماً أو خاء والنون ياء حصل منه يسج ويسخ وكلتاهما مؤلفتان من يس وهو أول سورة من سور القرآن ومن الحرفين الجيم والخاء وهما المرادان بقوله : اسما حرف .

نوم

قال ملغزاً في نوم

ما اسمٌ بِلا جِسْمٍ يُرى صورَةً ، وهْوَ إلى الإنْسانِ مَحْبوبُهُ
وقلبُهُ ، تَصحيفُهُ صِنْوُهُ ، فاعْنَ بهِ يُعْجِبْكَ ترتيبُهُ [1]
حاشيَتا الإسْمِ ، إذا أفْرِدا ، أمْرٌ بِهِ ، والأمْنُ مَصْحوبُهُ [2]
حُرُوفُهُ ، أنّى تَهَجَّيْتَها ، فكُلُّ حَرْفٍ منهُ مَقْلُوبُهُ [3]

حنطه

قال ملغزاً في حنطه

ما اسمُ قُوتٍ يُعْزَى لأوّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بِئْرٌ بِطَيْبَةٍ مَشْهُورَهْ [4]
ثُمَّ تَصْحيفُها لِثانيهِ مأوًى ، ولَنا مَرْكَبٌ ، وباقيهِ سُورَهْ [5]

---

١ يريد إذا قلبت نوم وصحفت النون تاء صار موتاً وهو صنو النوم أي مثله .
٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا عن وسطه وهو الواو حصل منها نم وهو أمر بالنوم .
٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : نون ، واو ، ميم ، أي أنها لا تتغير في عكسها .
٤ أراد أن أول حرف من حنطه هو حاء وحاء اسم بئر في طيبة أي في المدينة .
٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت التاء ياء ، صارت يماً أي البحر ، والبحر مركب ، أي يركبه المسافرون . وقوله : وباقيه سورة ، أي أن الطاء والهاء إذا لفظتها طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال ملغزاً في صقر أيضاً

ما اسمُ طَيرٍ ، إذا نَطَقْتَ بحَرْفٍ مِنْهُ ، مَبْداهُ كانَ ماضيَ فِعْلِه[1]

وإذا ما قَلَبْتَهُ ، فَهْوَ فِعْلي ، طَرَباً ، إنْ أخَذْتَ لُغْزي بحلّه[2]

نصير

قال ملغزاً في نصير

إسْمُ الّذي أهواهُ تَصْحيفُهُ ، وكُلُّ شَطْرٍ مِنهُ مَقْلُوبُ[3]

يوجَدُ في تِلكَ إذَنْ قِسْمَةٌ ضِيزَى ،عِياناً ، وهوَ مكتُوبُ

---

١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماض من الصيد .

٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أفعله حين الطرب .

٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي النون والصاد حصل صن ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعه صنري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياء مبدلة همزة والراء زايا والياء ألفاً مقصورة صارت ضئزى ، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة ضئزى ، أي جائرة .

ليف

قال ملغزاً في ليف

ما اسمُ شيءٍ مِنَ النَّباتِ، إذا ما قَلَبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوانا[1]

وإذا ما صَحَّفْتَ ثُلْثَيهِ، حاشا بَدأهُ، كُنْتَ واصِفاً إنسانا[2]

قمري

قال ملغزاً في قمري

مــا اسْمٌ لِطَيرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ في الشَّرْقِ، مِنْ تَصحيفِها مَشْرَبي[3]

وما بَقِي تَصحيفُ مَقْلُوبِهِ، مُضَعَّفاً، قَوْمٌ مِنَ المَغْرِبِ[4]

---

١ أي إذا قلبت ليف حصل منه فيل .

٢ أي جعلت ثلثيه وهما الياء والفاء ، باء وثاناً ، صار لبقاً وهو وصف للإنسان معناه حاذق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بالعراق . وإذا صحفت قم بأن جعلت القاف فاء صارت فماً وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشربي .

٤ أي إذا صحفت الياء مما بقي منه ، وهو الراء والياء ، فجعلتها باء وقلبت مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

بزغش[1]

قال ملغزاً في بزغش

مَا اسْمٌ ، إذا فَتَّشْتَ شِعري تَجِدْ   تَصحيفَهُ ، في الخَطّ ، مَقلوبَهْ[2]

وَهْوَ ، إذا صَحّفْتَ ثانيهِ ، مِنْ   أنواعِ طَيرٍ ، غيرِ مَحبُوبَهْ[3]

ونَقْطُ حَرْفٍ فيهِ ، إنْ زالَ مَعْ   ألْفٍ بِهِ ، بِيعَ بِخَرّوبَهْ[4]

ونِصْفُــهُ الثّلْثانِ مِنْ آلَةٍ ،   لِجِنْسِهِ في الضّرْبِ مَنْسُوبَهْ[5]

ونِصْفُهُ الآخَرُ نِصْفُ اسمِ مَنْ   جانَسَهُ ، يَتْبَعُ أُسْلُوبَهْ[6]

وقلبُهُ قَلْبٌ ، لِمَا فَهْمُهُ ،   مِنْ بَعْدِ لامٍ ، كُلُّ أُعْجُوبَهْ[7]

---

١ بزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت لفظة شعري حصل منها يرعش ، فإذا صحفت الياء باء والراء زاياً والعين غيناً صار بزغش .

٣ أي إذا صحفت الزاي راء حصل من ذلك برغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بنقط الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار ياء ، وأراد بالألف حرف الغين لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطة والغين بقي برش ، وهو من المسكرات . ولذلك قال يبيع بخروبة ، أي أنه رخيص الثمن .

٥ يريد أن الباء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آلة ، وهي آلة عند الأتراك يقال لها قبز والباء والزاي ثلثا قبز . وقوله : لجنسه ، أي لجنس بزغش ، وهو تركي .

٦ نصفه الآخر أي الغين والشين وهما نصف أزغش ، وأزغش إتباع لبزغش كما يقال حسن بسن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي الزاي والغين ومجموعهما قلب غز ، وإذا جعل غز بعد لام صار لغزاً وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة .

حاشيتاهُ عُوذَةٌ ، بَعْدَمـا صُحِّفَتا ، في الذِّكْرِ ، مَطْلُوبَهْ[1]
والجيمُ فيهِ ، إنْ تَعُدْ دالَهُ ، والدّالُ جيماً ، فيهِ مَحْسُوبَهْ
مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفا ، والزّايُ واوٌ ، فيهِ مَكْتُوبَهْ
صارَ اسْمَ مَنْ شرّفَهُ اللهُ بالْ وَحْيِ ، كَما شَرّفَ مَصْحُوبَهْ[2]

موالیا

قلت لجزار

قلتُ لجَزّارْ عَشِقْتو : كم تُشَرّحْني ، ذَبَحْتَني ، قالَ : ذا شُغْلي تُوَبّخْني
ومالْ إليَّ ، وباسْ رِجْلي يُرَبّخْني ، يُريدُ ذَبْحي ، فيَنفُخْني ليَسلَخْني[3]

---

١ أراد بحاشيتيه طرفيه الباء والشين ، فإذا صحفا بأن جعلت الباء ياء والشين سيناً حصل من ذلك يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يرقى به ، وهو المراد من قوله : عوذة .

٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش يصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثه رابعاً ورابعه ثالثاً وصحفت بلوه ياء وغينه عيناً،وقلبت زايه واواً.وعبر عن ثالث حرف منه بالجيم وهي ثلاثة في حساب الجمل ، وعن رابع حرف بالدال ، وهي أربعة في الحساب المذكور . ويوشع هو يشوع ابن نون لذلك قال شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه وهو موسى .

٣ يربخني : أي يجعلني مسترخياً ضعيفاً .

نشرت في موكب العشاق[1]

نَشَرْتُ ، في موكبِ العُشّاقِ ، أعلامي ، ... وكانَ قَبلي بُلي ، في الحُبّ ، أعلامي[2]

وسِرْتُ فيهِ ولم أبرَحْ بِدَوْلَتِهِ ، ... حتى وَجَدْتُ مُلوكَ العِشقِ خُدّامي

ولم أزَلْ ، مُنذُ أخذِ العَهدِ في قِدَمي ، ... لكَعبَةِ الحُسنِ ، تجريدي وإحرامي[3]

وقد رَماني هَواكُم في الغَرامِ إلى ... مَقامِ حُبٍّ شريفٍ ، شامِخٍ ، سامِ

جَهِلتُ أهليَ فيهِ ، أهلَ نِسبَتِهِ ، ... وهُمْ أعزّ أخِلاّئي وألزامي[4]

قضَيتُ فيهِ ، إلى حينِ انقِضا أجَلي ، ... شَهري ، ودَهري ، وساعاتي ، وأعوامي

ظَنّ العَذولُ بأنّ العَذلَ يوقِفُني ، ... نامَ العَذولُ ، وشَوقي زائِدٌ نامِ

إن عامَ إنسانُ عَيني في مَدامِعِهِ ، ... فقدْ أمِدّ بإحسانٍ وإنعامِ

يا سائِقاً عِيسَ أحبابي عَسَى مَهَلاً ، ... وسِرْ رُوَيداً ، فقَلبي بينَ أنْعامِ[5]

---

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بسهم من لواحظه . وما بقي منها فهو لسبطه ، أي ابن بنته الشيخ علي ، أضافه إلى أبيات جده .

٢ أعلامي ، الأولى واحدها علم : الراية . الثانية واحدها علم : أي سيد القوم .

٣ التجريد والإحرام : من شعائر الحج .

٤ ألزامي : أي ملازمي .

٥ العيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَلَكْتُ كُلَّ مَقامٍ في مَحَبّتِكُمْ ، وما تَرَكْتُ مَقاماً قَطَّ قُدّامي
وكُنْتُ أحْسَبُ أنّي قد وَصَلْتُ إلى أعلى ، وأغلى مَقامٍ ، بينَ أقْوامي
حتّى بَدا لي مَقامٌ لم يكُنْ أرَبي ، ولم يَمُرَّ بأفكاري وأوهامي

« إنْ كان مَنزِلَتي في الحبّ عِندَكُمُ ، ما قد رأيتُ ، فقد ضَيّعْتُ أيّامي
أُمْنِيَةٌ ظَفِرَتْ روحي بها زَمَناً ، واليومَ أحسَبُها أضْغاثَ أحْلامِ[1]
وإن يكُن فَرْطُ وجدي ، في مَحَبّتِكُمْ ، إثْماً ، فقد كَثُرَتْ ، في الحبّ ، آثامي
ولو عَلِمْتُ بأنّ الحُبّ آخِرُهُ هذا الحِمامُ ، لَما خالَفْتُ لُوّامي[2]
أوْدَعْتُ قلبي إلى مَن ليس يحفَظُهُ ، أبْصرْتُ خلفي ،وما طالَعتُ قُدّامي[3]
لقد رَماني بسَهْمٍ مِن لَواحِظِهِ ، أصْمى فؤادي ، فواشوقي إلى الرامي[4]
آهاً على نَظرَةٍ مِنْهُ أُسَرّ بها ، فإنّ أقصَى مَرامي رؤيَةُ الرّامي »

إنْ أسْعَدَ اللهُ روحي ، في مَحَبّتِهِ ، وجِسمَها ، بينَ أرواحٍ وأجسامِ
وشاهدتْ واجْتَلَتْ وجهَ الحبيبِ ، فما أسْنى وأسْعَدَ أرزاقي وأقْسامي[5]

---

١ أضغاث أحلام : أي أحلام مختلطة ملتبسة لا يصح تأويلها لاختلاطها .
٢ الحمام : الموت . اللوام : واحدها لائم .
٣ طالعت : نظرت .
٤ أصمى : أصاب مقتلا .
٥ أقسامي : أي ما قسم له من الحظوظ .

ها قد أطَلَّ زمانُ الوَصْلِ ، يا أمَلي ، فامنُنْ ، وثَبِّتْ بهِ قلبي وأقدامي[1]

وقد قَدِمتُ ، وما قدَّمتُ لي عمَلاً ، إلاَّ غرامي ، وأشواقي ، وإقدامي

دارُ السَّلامِ إليها ، قد وَصَلْتُ إذَنْ ، مِن سُبْلِ أبوابِ إيماني وإسلامي[2]

يا ربَّنا ! أرِني أنظُرْ إليكَ بِها ، عِندَ القُدومِ ، وعامِلْني بإكرامِ

---

١ أطل : دنا .

٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرقٌ بدا من جانب الغور ؟[1]

أبَرْقٌ بدا، من جانبِ الغَوْرِ، لامِعُ، أمِ ارْتَفعتْ، عن وجهِ ليلى، البَراقِعُ

نَعَمْ أسفرَتْ ليلاً، فصارَ بوَجهِها نهاراً ، بهِ نُورُ المَحاسنِ ساطِعُ[2]

ولمّا تجلّتْ للقلُوبِ ، تزاحمَتْ على حُسنِها ، للعاشِقينَ ، مَطامِعُ

لِطلْعَتِها تَعنُو البُدورُ ، ووجهُها لهُ تَسجُدُ الأقمارُ، وهْيَ طَوالِعُ[3]

تجمّعتِ الأهواءُ فيها ، وحُسنُها بَديعٌ ، لأنواعِ المَحاسنِ جامِعُ[4]

سَكِرْتُ بخَمرِ الحبّ في حانِ حبّها، وفي خَمرهِ ، للعاشِقينَ ، مَنافِعُ[5]

تواضَعْتُ ذُلاً ، وانخِفاضاً لعزّها . فشَرّفَ قَدْري، في هواها، التّواضُعُ

فإن صِرْتُ مَخفوضَ الجَنابِ، فحبّها لِقَدْرِ مَقامي ، في المَحبّةِ، رافِعُ

وإن قَسَمَتْ لي أنْ أعيشَ مُتَيّماً ، فشوقي لها ، بينَ المُحبّينَ ، شائِعُ

---

1 أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مطلعها . أما ما بقي منها فهو ذيل لهذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت مفقودة ، ولم يجمعها إلا بعد نظمه هذا الذيل .

2 أسفرت : كشفت عن وجهها .

3 تعنو : تخضع .

4 الأهواء : الواحد هوى : الحب .

5 الحان : حانوت الخمار ، الخانة .

يقولُ نساءُ الحيِّ : أينَ ديارُهُ ؟ ... فقلتُ : ديارُ العاشقينَ بلاقعُ[1]

فإنْ لم يكُنْ لي في حِماهنَّ مَوضِعٌ ، ... فلي في حِمى ليلى بليلى مواضِعُ

هوىً أمِّ عمرٍو جَدَّدَ العُمرَ في الهوى ، ... فها أنا فيه ، بعدَ أن شِبتُ ، يافِعُ[2]

ولما تراضَعْنا بِمَهْدِ وِلائِها ، ... سَقتْنا حُمَيّا الحُبِّ فيهِ مَراضِعُ

وألقى علينا القُرْبُ منها مَحَبّةً ، ... فهلْ أنتَ ، باعَصْرَ التراضُعِ ، راجِعُ

وما زِلْتُ ، مُذْ نِيطَتْ عليَّ تَمائمي ، ... أُبايِعُ سُلطانَ الهَوَى ، وأُتابِعُ[3]

لقد عرفَتْني بالوَلا وعرَفْتُها ، ... ولي ولها ، في النشأتينِ ، مَطالِعُ[4]

وإنّيَ ، مُذْ شاهَدْتُ في جَمالَها ، ... بِلَوْعَةِ أشْواقِ المَحبّةِ والِعُ

وفي حضْرَةِ المحبوبِ سِرّي وسِرُّها ... معاً ، ومَعانيها علينا لوامِعُ

وكلُّ مقامٍ ، في هواها ، سلكْتُهُ ، ... وما قَطّعَتْني فيه ، عنها ، القَواطِعُ[5]

بِوادي بَوادي الحُبِّ أرْعى جَمالَها ، ... ألا في سبيلِ الحُبِّ ما أنا صانِعُ[6]

صَبَرْتُ على أهوالِهِ صَبرَ شاكِرٍ ، ... وما أنا في شيءٍ ، سوى البُعدِ ، جازِعُ[7]

---

١ بلاقع ، الواحد بلقع : القفر .

٢ اليافع : الذي ترعرع وناهز البلوغ .

٣ نيطت : علقت . تمائمي ، الواحدة تميمة : خرزة تتقى بها العين . أبايع السلطان : أعاهده ، وأعاقده على الطاعة لأحكامه .

٤ النشأتان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطعتني : منعتني . القواطع : الموانع .

٦ بوادي الأولى : في وادي . بوادي الثانية : ظواهر ، أو جمع بادية : القفر .

٧ جازع : غير صابر .

عزيزةَ مِصْرِ الحُسْنِ ! إنّا تِجارُهُ ، وليسَ لنا إلاّ النّفوسَ بَضائِعُ
لأرْضِكِ فَوّزْنا بِها ، فَتَصَدّقي علينا ، فقدْ تَمّتْ علينا المَدامِعُ[1]
عَسَى تجعلي التّعويضَ عنها قَبولَها ، لِيَرْبَحَهُ مِنّا مَبيعٌ وَبائِعُ
خليلَيّ ! إنّي قد عَصَيْتُ عَواذِلي ، مُطيعٌ لأمْرِ العامِريّةِ ، سامِعُ
فقولا لها : إنّي مُقيمٌ على الهَوَى ؛ وإنّي ، لِسُلْطانِ المَحبّةِ ، طائِعُ
وقولا لها : يا قُرّةَ العَيْنِ ! هل إلى لِقاكِ سَبيلٌ ، ليسَ فيهِ موانِعُ ؟
ولي عِنْدَها ذَنْبٌ بِرؤيَةِ غيرِها ، فهل لي ، إلى ليلى المَليحةِ ، شافِعُ ؟
سَلا : هل سَلا قلبي هَواها ، وهل لهُ سِواها ، إذا اشتدّتْ عليهِ الوَقائِعُ ؟
فيا آلَ ليلى ! ضَيْفُكُمْ وَنَزيلُكُمْ بِحَيّكُمُ ، يا أكرَمَ العُرْبِ ، ضارِعُ[2]
قِراهُ جَمالٌ لا جِمالٌ ، وإنّهُ ، بِرُؤيَةِ ليلى مُنْيَةِ القلْبِ ، قانِعُ[3]
إذا ما بَدَتْ ليلى ، فكُلّيَ أعيُنٌ ؛ وإنْ هيَ ناجَتْني ، فكُلّي مَسامِعُ
ومِسْكُ حديثي في هَواها ، لأهلِهِ ، يَضوعُ ، وفي سَمْعِ الخليّينَ ضائِعُ[4]
تجافتْ جُنوبي ، في الهوَى ، عن مضاجعي ، ألا أنّ جفْني ، في هَواها ، المُضاجِعُ
وسِرْتُ بِرَكْبِ الحُسْنِ بينَ خَمائِلٍ ، وهَوْدَجُ ليلى ، نورُها منهُ ساطِعُ[5]

---

١ فوزنا : قطعنا المفازة : الأرض القفرة . تمت علينا : وشت بنا .
٢ ضارع : ذليل .
٣ قراه : ضيافته .
٤ يضوع : تفوح رائحته . الخليون ، الواحد خلي : الخالي من الحب . ضائع : مفقود .
٥ خمائل ، مفردها خمل : النسيج المعروف الذي له خمل وهو ما يكون كالزغب على وجهه .

وناديْتُ لمّا أنْ تبدّى جمالُها : لعمْرُكَ ، يا جمالُ ، قلبيَ قاطعُ[1]

فسيروا على سَيري ، فإني ضعيفُكمْ ، وراحلتي ، بينَ الرواحلِ ، ضالعُ[2]

وملْ بي إليها ، يا دليلُ ، فإنني ذليلٌ لها ، في تيهِ عشقيَ واقعُ

لَعَلّيَ ، مِنْ ليلى ، أفوزُ بنظرةٍ ، لها ، في فؤادِ المستهامِ ، مواقعُ

وألتذّ فيها بالحديثِ ، ويشتفي غليلٌ عليلٌ ، في هواها ، ينازعُ

فيا أيّها النفسُ ، التي قد تحجّبتْ بذاتي ، وفيها بدرُها لي طالعُ

لئنْ كنتِ ليلى ، إنّ قلبيَ عامرٌ بحُبّكِ ، مجنونٌ بوَصْلِكِ ، طامعُ[3]

رأى نسخةَ الحُسنِ البديعِ بذاتهِ تلوحُ ، فلا شيءٌ سواها بطالعُ

فيا قلبُ شاهدْ حسنَها وجمالَها ، ففيها ، لأسرارِ الجمالِ ، ودائعُ

تنقّلْ إلى حقّ اليقينِ ، تنزّهاً عن النقلِ ، والعقلِ ، الذي هوَ قاطعُ

فإحياءُ أهلِ الحبّ موتُ نفوسِهمْ ، وقوتُ قلوبِ العاشقينَ مصارعُ

وكمْ ، بينَ حذّاقِ الجدالِ ، تنازُعٌ ، وما بينَ عشّاقِ الجمالِ تنازُعُ

وصاحبْ بموسى العزْمِ خضْرَ ولائها ، ففيهِ ، إلى ماءِ الحياةِ ، منافعُ[4]

---

١ قاطع : مقطوع . استعمل فاعل المفعول مجازاً عقلياً .

٢ ضالع : معوجة .

٣ عامر : مأهول . وعامر : قبيلة تنتمي إليها ليلى العامرية صاحبة قيس بن الملوح العامري الملقب بمجنون ليلى .

٤ موسى العزم : أي عزم كعزم موسى النبي . خضر ولائها : أي ولاء كولاء الخضر . والخضر : هو عند المسيحيين القديس جرجس ، ويكنيه المسلمون بأبي عباس النبي .

فأنتَ بها قَبلَ الفِراقِ مُنَبِّىءٌ ، بتأويلِ عِلْمٍ ، فيكَ منهُ بَدائِعُ
لقد بَسَطَتْ في بحرِ جِسمِكَ بَسطةً ، أشارَتْ إليها ، بالوَفاءِ ، أصابِعُ
فيا مُشتَهاها ! أنتَ مِقياسُ قُدْسِها ؛ وأنتَ بها ، في رَوْضَةِ الحُسنِ ، يانِعُ[1]
فقَرّي بِهِ يا نَفْسُ عيناً ، فإنّهُ يحَدّثُني ، والمُؤنِسونَ هواجِعُ
فما أنتِ نفْسٌ ، بالعُلا ، مُطْمَئِنّةٌ ، وسِرُّكِ ، في أهلِ الشّهادةِ ، ذائِعُ[2]
لقَدْ قُلْتَ في مَبدا أَلَسْتُ بِرَبّكُم : بَلى قد شَهِدْنا ، والوَلا مُتتابِعُ
فيا حَبّذا تِلكَ الشّهادَةُ ، إنّها تُجادِلُ عَنّي سائِلي ، وتُدافِعُ
وأنجو بها يومَ الوُرودِ ، فإنّها لقائلِها حِرْزٌ ، مِنَ النّارِ مانِعُ[3]
هيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بها فتَمَسّكي ، وحَسْبي بها أنّي إلى اللهِ راجِعُ
فيا رَبُّ ! بالخِلّ الحبيبِ ، نَبيّنا ، رَسولِكَ ، وهْوَ السيّدُ المُتَواضِعُ
أنِلْنا معَ الأحبابِ رؤيتَكَ ، التي إليها قُلُوبُ الأولياءِ تُسارِعُ
فبابُكَ مَقصُودٌ ، وفَضْلُكَ زائِدٌ ، وجُودُكَ مَوْجودٌ ، وعَفوُكَ واسِعُ

---

١ المشتهى : مكان بمصر . يانع : مخصب .
٢ أهل الشهادة : المسلمون .
٣ يوم الورود : يوم الدين .

ديوان ابن الفارض

أ

ت

ج

ح

د

ذ

ر

ص

ع

ف

ق

ك

صفحة

ل

م

ه

ي

متفرقات

دوبيت

صفحة

صفحة

ألغاز

موالیا

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

